دراسة حول

رؤية مستقبلية لتطوير نماذج تخطيط الرعاية الاجتماعية

A future vision for developing social care planning models

اعداد

ا.د / سليم شعبان سليمان محمد

استاذ التخطيط والسياسة الاجتماعية

المعهد العالي للخدمة الاجتماعية

بورسعيد

ملخص

إن الخدمة الاجتماعية كمهنة ما زالت في مرحلة تكوينية مستمرة في تشكيل مداخل ونماذج جديدة للممارسة المهنية، كما أن شرعية الخدمة الاجتماعية كمهنة ينبثق عنها قوة مجتمعية من خلال البحث والممارسة ورسم السياسة.

وانطلاقا من هذا يمكن أن نفسر اختلافات المداخل والنماذج التخطيطية التي يتبعها كل مجتمع، ولهذا يهتم بعض العلماء في العلوم الاجتماعية بباء النماذج واختبارها في البحوث المختلفة والتي سوف تساهم في نمو وتطور البناء المعرفي للتخطيط الاجتماعي وبالتالي لإحداث التغير المطلوب.

وهناك العديد من نماذج التخطيط تمثل كل منها مدرسة فكرية معينة، والتخطيط موجه لتحقيق الأهداف بمعني إن التغيرات المستهدفة إنما هي مقصودة وليست تلقائية . والعملية التخطيطية لا يمكن إن تتم إلا بتحديد أهداف وأغراض يجب تحقيقها في الفترة الزمنية المحددة ومن خلال الأعمال الموصي القيام بها

وفي ظل تعدد نماذج تخطيط الرعاية الاجتماعية المطروحة والتي يصعب علي الباحث الإلمام بأطرافها جميعا، إلا انه حاول إلقاء الضوء علي جوانبها وتحليل بعض مكوناتها للوقوف علي مدي ملاءمتها للواقع الاجتماعي والثقافي المحلي خاصة وان مصر تعاني من افتقاد نماذج تخطيطية مرتبطة بواقع وثقافة المجتمع المصري

واستنادا علي ما سبق يمكن طرح مبررات ضرورة إجراء هذه الدراسة والتي تتمثل في أن غالبية النماذج المستخدمة تنتمي إلي واقع تاريخي وثقافي مغاير لطبيعة الثقافة المحلية وعدم قدرة هذه النماذج التعامل مع مشكلات ذات منابع ثقافية واجتماعية واقتصادية مغايرة ' ولكن دون استبعاد أو عداء لهذه النماذج ولكن الاستفادة من معطياتها في تطويع شكل جديد من تطبيقات هذه النماذج .

واستندت الدراسة على طرح مجموعة من المفاهيم أهمها : النموذج – النظرية– المدخل – الاتجاه – خدمات الرعاية الاجتماعية. كما اعتمدت الدراسة على إستراتيجية منهجية تتضمن تساؤلات حول تحليل مضمون محاولات بناء النماذج التخطيطية والدراسات التي تناولت جوانب تطبيق تلك النماذج، مع طرح رؤية مستقبلية يمكن التوصل إليها لتطوير نموذج تخطيط الرعاية الاجتماعية محليا. اعتمدت الدراسة علي طريق المسح المكتبي كطريقة للبحث بغرض عرض وتحليل مضمون لمجموعة من الكتابات والبحوث والتقارير الأجنبية والمحلية التي اهتمت بنماذج تخطيط الرعاية الاجتماعية اعتمادا علي المراجع العلمية المتاحة ' وما أمكن الحصول عليه من مقالات وأبحاث علمية استنادا علي أداة كيفية تتمثل في تحليل المضمون" تحليل المحتوي " لنماذج تخطيط

الرعاية الاجتماعية الواردة في هذه الكتابات والبحوث والتي بلغ عددها [٧٨] نموذجا تخطيطيا أجنبيا وعربيا ودراسات سابقة أجنبية وعربية.

الكلمات المفتاحية: نماذج التخطيط – تخطيط الرعاية الاجتماعية – الخدمات الاجتماعية – تخطيط خدمات الرعاية الاجتماعية

Summary

Social service as a profession is still in a formative stage that continues to form new approaches and models for professional practice, and the legitimacy of social service as a profession emanates societal strength through research, practice, and policy-making.

Based on this, we can explain the differences in approaches and planning models that each society follows. This is why some scholars in the social sciences are interested in developing models and testing them in various researches, which will contribute to the growth and development of the cognitive structure of social planning and thus to bring about the required change.

There are many planning models, each of which represents a specific school of thought, and plans to achieve what will come later, but it does not require anything. Financial planning can only achieve its goals and objectives that must be achieved in a specific period of time during the implementation of tasks

In light of the multiplicity of social care planning models presented, which are difficult for the researcher to be familiar with all of their aspects, he tried to shed light on their aspects and analyze some of their components to determine their suitability to the local social and cultural reality, especially since Egypt suffers from a lack of planning models linked to the reality and culture of Egyptian society. Based on the above, justifications for the necessity of conducting this study can be put forward, which are that the majority of the models used belong to a historical and cultural reality that is different from the nature of the local culture and the inability of these models to deal with problems with different cultural, social and economic sources, but without excluding or hostility to these models, but rather benefiting from their data in adapting a new form of application of these models. The study was based on proposing a set of concepts, the most important of which are: model - theory - approach - direction - social care services. The study also relied on a methodological strategy that includes questions about analyzing the content of attempts to build planning models and studies that dealt with aspects of applying those models, while proposing a future vision that can be reached to develop a social care planning model locally. The study relied on a desk survey as a research method for the purpose of presenting and analyzing a group of foreign and local writings, research, and reports that focused on social care planning models, based on available scientific references. And the scientific articles and research that could be obtained based on a qualitative tool represented by content analysis of the social care planning models contained in these writings and research, which numbered [78] foreign and Arab planning models and previous foreign and Arab studies.

Keywords:

Planning models - Social care planning - Social services - Social care services planning

أولاً : مدخل المشكلة البحثية للورقة

ان الخدمة الاجتماعية كمهنة ما زالت في مرحلة تكوينية مستمرة في تشكيل مداخل ونماذج جديدة للممارسة المهنية، كما ان شرعية الخدمة الاجتماعية كمهنة ينبثق عنها قوة مجتمعية من خلال البحث والممارسة ورسم السياسة [احمد محمد السنهوري ، ١٩٩٦ ، ص ٤٦١] .
والقرار التخطيطي علق بالأجواء السياسية التي لم يكن مخطط اجتماعي يتوقعها ، فانقسم علي نفسه بين الفنية : في الاعداد والصياغة ،واتخاذ القرار بشأنه للاعتبار السياسي ليقف المخطط بدوره عند حد الاستشارة . وباتت الخطط عالقة في رمال المتغيرات الاقتصادية الناعمة ، وعواصف ازماتها الطاحنة ، وتغيرت اداءات انساقها الحادة ، وهبوط مؤشراتها المدوي [محمد زكي ابو النصر، ٢٠١١، ص ١٠].

ان الكثيرين قد بداوا يدركون ان ركود المهنة يرجع الي سيرها في طريق مسدود ، بسبب مشكلة اكثر خطورة وعمقا الا وهي عجز النماذج المستوردة التي تعتمد عليها الممارسة عن الاستجابة للاحتياجات المحلية . فقد اصبح من الواضح ان الخدمة الاجتماعية في الدول النامية – ومنها مصر – تدور في دائرة خبيثة لاعتمادها المستمر علي نماذج الممارسة المهنية المستوردة. بدات هذه الدائرة الخبيثة عندما تبنت الدول النامية تلك النماذج المهنية المستوردة دون تمحيص ودون ادراك لتأثير اختلاف الاطر الثقافية والاجتماعية علي ممارسة الخدمة الاجتماعية. والنتيجة المحتومة هي عدم ظهور نماذج ممارسة محلية صالحة لخدمة الاحتياجات المحلية [سعودي عبد الهادي حسين ، ١٩٨٣ ، ص ص ١١٥– ١١٦].

لذلك يحتل موضوع الهوية مركز الصدارة بالنسبة لمهنة الخدمة الاجتماعية والسعي نحو السيطرة علي العوامل والقوي المؤثرة علي مكانة وحدود المهنة في الوقت الراهن والمستقبل اكثر من اي وقت آخر ، حيث كان للقوي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الخارجية اكثر تأثيرا في تشكيل طبيعة الممارسة المهنية . لهذا دلالة لما للمهنة من الوعي الدينامي وقدرتها علي الاستجابة لمعالجة التغيرات المحيطة [Margaret Gibelman 1999, pp. 298–310].

وبالرغم من مبادرات دعاوي التعاون بين المؤسسات الاقليمية لتبادل التعلم عبر الحدود الوطنية، فأن تأثير هذا التعلم المتبادل علي انظمة وسياسات التخطيط الوطني والمحلي غير مؤكد ، لتأصل ارتباط نظم التخطيط المكاني بالسياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي والتي من المحتمل تحد من نطاق التعلم المتبادل . لذلك يجب الاخذ في الاعتبار سياق النموذج التخطيطي الاجتماعي السائد أو النموذج النابع من المجتمع وجمع المشترك بينهم من قيم

اجتماعية وثقافية . لذلك يجب مدارسة ومقارنة نظم التخطيط وانماط من النماذج الاجتماعية وايجاد درجة من المواءمات بينهم [Vincent Nadin[a] & , 2008 , pp: 35-47 Dominic Stead].

وانطلاقا من هذا يمكن ان نفسر اختلافات المداخل والنماذج التخطيطية التي يتبعها كل مجتمع ، ولهذا يهتم بعض العلماء في العلوم الاجتماعية بباء النماذج واختبارها في البحوث المختلفة والتي سوف تساهم في نمو وتطور البناء المعرفي للتخطيط الاجتماعي وبالتالي لاحداث التغير المطلوب .

وصياغة الحاضر تنهض علي دعامات ثلاثة : اولها حدس تاريخي ملهم من امكانيات الخطأ ، ويرفع فرص الحاضر في واقع افضل ، وثانيها استشراف لمستقبل وشيك او بعيد الوقوع ، يصبح حاضرا بعد حين ، وثالثها فكر راشد ثاقب الرؤية يوجه الاداء المجتمعي لاعلي انجاز بشري يلتزم صياغة جمعت بين الذكري والحلم . بهذا يعول علي التخطيط ان ينهض بهذه المهام ، بعد ان تنازل كل فرد في المجتمع عن بعض حقوقه في صياغة مستقبل حياته لمجموعة من الخبراء مسئولة عن اعداد صياغة مشتركة لحياة مقبولة واختصار مساحة الاماني المتوحة الي تطلعات ممكنة وتتحقق اهداف التنمية حين نمتلك قدرات طموحة ، ونلتزم معايير قادرة علي تقدير واستشراف معدلات التقدم ، في كل هدف علي حده ، برؤية وطنية [محمد زكي ابو النصر، ٢٠١١، ص ١٥].

وتصبح مهمة المؤسسات هي البحث والدراسة والتحليل ، واستشراف آفاق المستقبل القريب والبعيد حول كل المسائل ذات العلاقة بالاحداث والتطورات الظرفية المختلفة [محمد زكي ابو النصر، ٢٠١١، ص ١٧].

وتمشيا مع التطور في نظريات العلوم الاجتماعية وارتباطها بنظريات مختلفة بدأ العلماء في تكوين النماذج من خلال وضع انماط وأطر جزئية غير متكاملة تعني بتطبيق أصول هذه النظريات في مجالات خاصة واطلق عليها النماذج الفرعية او النظريات البينية لذا يعرف البعض النموذج العلمي بأنه Sub-Theory [نصيف فهمي منقريوس، وآخرين ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٧].

وبدأت الخدمة الاجتماعية تعكس استخدام وتقدير ممارسة مشتقة من نموذج التخطيط مثل تقدير الحاجات ، وتصميم برامج التدخل المهني ، ومع ذلك فأن القوي المؤثرة في الخدمة الاجتماعية خلال السبعينات لم تكن محدودة لتلك الممارسات فقط ، واصبح اعداد الاخصائيين الاجتماعيين ايضا لادارة المؤسسات الاجتماعية وادارة الخدمات الاجتماعية وتقويم البرامج والمشروعات

الاجتماعية وفي الثمانينات وصل هذا التحول الي وجود اتجاهين للممارسة احدهما علي المستوي الوحدات الصغيرة والاتجاه الاخر هو الممارسة علي المستوي الكبير التي شملت الادارة والتخطيط والسياسة وتقويم المشروعات الاجتماعية [احمد محمد السنهوري ، ١٩٩٦ ، ص ص ٩٧-٩٨] .

ولقد تطورت مفاهيم ادوار المخطط الاجتماعي بتطور البناء المعرفي والنظري للتخطيط الاجتماعي الي ان اصبح احدي طرق الخدمة الاجتماعية حيث ظهرت نظريات خاصة به وظهرت نماذج تصلح للممارسة سواء النماذج المتصلة بوضع الخطة اوتحليلها [احمد شفيق السكري ، ٢٠٠٠، ص ٦٤] .

واذا كانت الخدمة الاجتماعية بصفة عامة – وتخطيط الرعاية الاجتماعية ، بصفة خاصة لا تستهدف فقط صياغة النظرية ، انما تهتم بكيفية تطبيقها واستخدامها لتحقيق اهدافها في الواقع الميداني . فنظرياتها يجب ان تكون بناءا من المعرفة المنظمة عن الواقع المحلي الذي تمارس فيه دورها من خلال تقديم تفسيرات عامة تمثل انساق من التعميمات المترابطة منطقيا تمكن المخطط الاجتماعي من التنبؤ بحدوث الوقائع والتحكم في العوامل المؤدية الي حدوثها من خلال فهمه لهذه الوقائع عن طريق استخدام المنهج العلمي .

وهناك العديد من نماذج التخطيط تمثل كل منها مدرسة فكرية معينة ، والتخطيط موجه لتحقيق الاهداف بمعني ان التغيرات المستهدفة انما هي مقصودة وليست تلقائية . والعملية التخطيطية لا يمكن ان تتم الا بتحديد اهداف واغراض يجب تحقيقها في الفترة الزمنية المحددة ومن خلال الاعمال الموصي القيام بها [عبد العزيز مختار ، ١٩٨٢ ، ص ٣].

وفي ظل تعدد نماذج تخطيط الرعاية الاجتماعية المطروحة والتي يصعب علي الباحث الالمام باطرافها جميعا ، الا نه حاول القاء الضوء علي جوانبها وتحليل بعض مكوناتها للوقوف علي مدي ملاءمتها للواقع الاجتماعي والثقافي المحلي خاصة وان مصر تعاني من افتقاد نماذج تخطيطية مرتبطة بواقع وثقافة المجتمع المصري ، حيث ان النماذج التي يتم مدارستها ومحاولة تطبيقها بعيدة الي حد ما عن واقعنا الاجتماعي والثقافي وبالتالي لا تتلاءم مع وطبيعة المشكلات الاجتماعية وخاصة مع ما تعرض له المجتمع المصري في السنوات الاخيرة من تحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية عديدة حيث شهد المجتمع المصري تغيرات اجتماعية واختلالات اقتصادية فجعل للمجتمع المصري خصوصيته .

ثانياً : أهمية القضية البحثية وأهدافها ومبررات اجراء دراستها :

في ظل التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي يمر بها المجتمع المصري خلال السنوات القليلة الماضية والذي انعكس في شكل اعادة للتركيبة الاجتماعية والثقافية للمجتمع وما يصاحبة طرح صياغات جديدة للمشكلات الاجتماعية وواقع وظروف لاحتياجات متجددة ومتنوعة وبالتالي ضرورة تناول اشكال جديدة من العلاجات والمواجهات لهذه المشكلات . ومن هذا المنطلق يظهر أهمية هذه الدراسة من خلال محاولة طرح رؤية لامكانية تطبيق نموذج تخطيطي يتناسب مع طبيعة المشكلات الاجتماعية المصاحبة للمرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع المصري . لذا تستهدف الدراسة طرح هذه الرؤية اعتمادا علي رصد وتحليل محاولات بناء نماذج التخطيط للرعاية الاجتماعية الممكن التوصل اليها انطلاقا من حصيلة الخبرات الاجنبية والمحلية المتصلة ببناء النماذج ، وفي اطار محاولات لتوطين بعض النماذج وتأصيل بعض مكوناتها وتحديث بعض المكونات الاخري .

واستنادا علي ماسبق يمكن طرح مبررات ضرورة اجراء هذه الدراسة والتي تتمثل في أن غالبية النماذج المستخدمة تنتمي الي واقع تاريخي وثقافي مغاير لطبيعة الثقافة المحلية وعدم قدرة هذه النماذج التعامل مع مشكلات ذات منابع ثقافية واجتماعية واقتصادية مغايرة ٬ ولكن دون استبعاد او عداء لهذه النماذج ولكن الاستفادة من معطياتها في تطويع شكل جديد من تطبيقات هذه النماذج .

ثالثاً : مفاهيم أساسية للدراسة

١- مفهوم النموذج Model

بعد استعراض العديد من الكتابات والدراسات التي تناولت مفاهيم متعددة للنموذج ، يمكن تحديد مفهوم النموذج التخطيطي من وجهة نظر الدراسة الحالية باعتبارها مجموعة من الخطوات التي تحدد رؤية استراتيجية تطبيقية للعمل الاجتماعي لتحقيق اهداف الرعاية الاجتماعية .

وهناك بعض المفاهيم الاخري ذات الارتباط بمفهوم النموذج وهي :

النظرية :Theory

تري الدراسة في ضوء الكتابات المتنوعة لهذا المفهوم أن النظرية اطارا عاما تضم مجموعة من القضايا المستندة الي افكار محددة ومتسقة ويعبر عنها في شكل نسق من الافتراضات العلمية يمكن من خلالها التوصل الي تعميمات ، بينما النموذج هوتشخيص تطبيقي للواقع يمكن من خلاله ترجمة الافتراضات العلمية الواردة في النظرية في الواقع من خلال قيام المخطط الاجتماعي لممارسة ادواره المهنية .

المدخل Approach :

تعددت التعاريف التي اوضحت ما المقصود بالمدخل الا ان هناك انواع متعددة من المداخل قسمها "محمد عاطف غيث" في قاموس علم الاجتماع ، الي المدخل التصوري الذي يؤكد علي اهمية التصورات في بناء اية تصورات نظرية اذ يصعب اجراء المقارنات واستخلاص العميمات دون الاستعانة بهذه التصورات . اما المدخل الثاني هو المدخل الظواهري ، وهو يحاول القضاء علي تحيز الشخص القائم بالملاحظة وعلي احكامه المسبقة ، ويؤكد علي الملاحظة الدقيقة والوصف المضبوط للظواهر التي ينطوي عليها سلوك الفرد بما في ذلك الادراك والوعي [سوسن عثمان ، ٢٠٠٠، ص ص ١٤٩- ١٥٠].

الاتجاه Attitude:

الاتجاه هو توجيه نحو موضوعات معينة او مواقف ذات صيغة انفعالية واضحة وذات دوام نسبي او ينظر اليه انه تعبير محدد عن قيمة او معتقد ، لهذا يشتمل الاتجاه علي نوع من التقييم الايجابي او السلبي والاستعداد نحو الاستجابة لموضوعات او مواقف بطريقة محددة ومعروفة مسبقا .واذا استخدم المصطلح استخداما اجتماعيا صرفا فأنه يشير الي مدي الاستجابة عن طريق العلاقات والواجبات والآراء الاجتماعية [سوسن عثمان ، ٢٠٠٠، ص ص ١٥١- ١٥٢].

مفهوم خدمات الرعاية الاجتماعية Social Welfare

في ضـــوء كتابات متعددة تناولت تعريفات خدمات الرعاية الاجتماعية ، يمكن تحديد رؤية البحث الحالي لأبعاد التخطيط للرعاية الاجتماعية باعتبارها :

١- مجموعة من العمليات وسلسلة من الأنشطة التي تبدأ بتحديد الأهداف ودراسة الأوضاع والظروف المحلية للمجتمع المصري.

٢- يتمثل الوظيفة للتخطيط للرعاية الاجتماعية في أنه مدخل لمواجهة مشـــكلات المجتمع المصري ذو الخصوصية المحلية، بالإضافة إلي متابعة والتنبؤ وتوجيه الأهداف المستقبلية.

٣- يعتمد علي آراء الخبراء والفنيين ومقدمي خدمات الرعاية الاجتماعية في المجتمع المصري.

٤- التوصل إلي الإجراءات التدريجية الفاعلة والموصلة إلي وضع النماذج وتصميم خطط العمل المؤثرة علي برامج الرعاية ا لاجتماعية والدافعة نحو تحقيق أهداف ومواجهة مشكلات تلك البرامج .

٥- العمل علي تغذية نظام صـــنع القرار في مجالات خدمات الرعاية الاجتماعية المتعددة بالمعلومات والمفاهيم والإجراءات اللازمة للمســـاعدة في رفع مســـتوي خدمات الرعاية الاجتماعية

الإستراتيجية المنهجية للدراسة

أولاً: تساؤلات الدراسة:

١- ما هي محاولات بناء نماذج لتخطيط الرعاية الاجتماية يمكن رصدها وتحليلها علي المستوي الاجنبي والمحلي .؟

٢- ما هي الدراسات التي تناولت جوانب تطبيقية لنماذج تخطيط الرعاية الاجتماعية علي المستوي الاجنبي والمحلي .؟

٣- ما الرؤية المستقبلية التي يمكن التوصل اليها لتطوير نموذج تخطيط الرعاية الاجتماعية علي ا لمستوي المحلي ؟

ثانياً : نوع الدراسة :

تنتمي هذه الدراسة للدراسات الوصفية التحليلية التي تستهدف توفير وتحليل معلومات عن مكونات نماذج التخطيط للرعاية الاجتماعية وكيفية بنائها وذلك في محاولة لفهم اهداف تطبيقات هذه النماذج .

ثالثاً : طريقة البحث وأدوات الدراسة وإطاره التحليلي :

اعتمدت الدراسة علي طريق المسح المكتبي كطريقة للبحث بغرض عرض وتحليل لمجموعة من الكتابات والبحوث والتقارير الاجنبية والمحلية التي اهتمت بنماذج تخطيط الرعاية الاجتماعية اعتمادا علي المراجع العلمية المتاحة ' وما امكن الحصول عليه من مقالات وابحاث علمية من خلا ل شبكة المعلومات القومية باكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا. استنادا علي اداة كيفية تتمثل في تحليل المضمون" تحليل المحتوي " لنماذج تخطيط الرعاية الاجتماعية الواردة في هذه الكتابات والبحوث.

وقد اعتمدت الدراسة بصفة اساسية علي تحليل مجموعة تتكون من [٧٨] نموذجا تخطيطيا اجنبيا وعربيا ودراسات سابقة اجنبية وعربية موزعة علي النحو التالي :

جدول (١)

توزيع النماذج التخطيطية وفقا الدراسات العربية والاجنبية

م	النوع	اجنبي	عربي	المجموع
١	نماذج التخطيط	٢٨	٥	٣٣
٢	الدراسات السابقة	٣٢	١٣	٤٥
	الاجمالي	٦٠	١٨	٧٨

أما فئات التحليل لهذه النماذج من حيث المضمون فكانت كالتالي :

- ☒ الترتيب حسب انتماء النموذج [اجنبي / محلي].
- ☒ تاريخ صدور النموذج.
- ☒ مفهوم النموذج.
- ☒ خصائص النموذج.
- ☒ مراحل العملية التخطيطية للنموذج.
- ☒ المدخل والاتجاه الاستراتيجي الذي ينتمي اليه النموذج.
- ☒ نظرة نقدية للنموذج

المنطلق النظري لنماذج تخطيط الرعاية الاجتماعية

أولاً : أهمية بناء النماذج التخطيطية ومبرراته التاريخية :

أن الاتجاه الي اختيار نماذج تخطيطية للممارسة يعتبر من اهم التحديات والمعوقات التي تواجه التخطيط ، والهدف هو مساعدة المخططين في تحليل الواقع القائم في المجتمع بمعني الوقوف علي الوضع القائم للمشكلات المجتمعية المتشابكة ذات المتغيرات المترابطة والمتداخلة بل المتفاعلة مع بعضها البعض علي مستويات متعددة جماعية وقومية وثقافية ، حيث ان هذه النماذج التخطيطية تسعي الي مستوي التجريد للواقع عن طريق الربط بين المتغيرات بصورة تتيح للمخطط امكانية التحكم في الواقع القائم والسيطرة عليه لاحداث التغيير المخطط [طلعت مصطفي السروجي ، ٢٠٠٨ ، ص ٣١١].

ويمكن ايضا تحديد اهمية وجود نماذج تخطيطية بالنسبة للمخطط الاجتماعي من خلال تحقق الاهداف التالية [ماهر ابو المعاطي علي ، ٢٠٠١ ، ص١٣٤- ١٣٥] :-

الهدف الاول : انها تمكن الممارسين في مجال التخطيط من دراسة وتفسير وفهم المواقف المهنية العديدة التي يمرون بها في الممارسة ، وتحديد العوامل والعناصر والاسباب والمتغيرات التي كانت وراء حدوث تلك المواقف وكيفية تقدير تلك العوامل والمتغيرات.

الهدف الثاني : يعطي وجود نماذج الفرصة للمخططين كي يوجهوا انشطة وبرامج التدخل المهني في ضوء ما اسفر عنه تحديد العوامل والمتغيرات المؤثرة في الموقف والتوظيف الامثل للمعطيات النظرية الحديثة التي يتضمنها النموذج لاختيار تكنيكات وادوار التدخل المهني بما يحقق افضل النتائج وفقا لمتطلبات الموقف.

الهدف الثالث : تمكين المخططين من دراسة وتفسير المواقف المختلفة اثناء الممارسة الميدانية وامكانية تقييم عائد التدخل المهني وزيادة فعالية برامجه في ضوء ما تتضمنه تلك النماذج من مبادئ عامة توجه الممارسة في المواقف التي يمارس فيها المخططون عملهم ، بالاضافة الي تعريف المخططين بكيفية استخدام اساليب التدخل وزيادة قدراتهم علي التحليل والربط بين المتغيرات وتحديد العلاقات القائمة بينها وقياسها قياسا كميا لتفسير السلوك الانساني.

الهدف الرابع : أن وجود نماذج تخطيطية في المجتمع المهني للاخصائيين الاجتماعيين من شأنه ان يثير حولها حوارا علميا وتنافسيا مرغوبا يكون ادعي لاثراء التنظير واثراء الممارسة المهنية في مجال التخطيط .

الهدف الخامس : أن الاخذ بنموذج تخطيطي معين في الممارسة المهنية من شأنه ان ينبه المخططين الي ما قد ينعين عليهم القيام به من اجراء تغييرات معينة في طرق العمل وهيكل الجهاز التخطيطي من جانب البناء او الوظيفة ، وكيفية الاستخدام الامثل للموارد المتاحة بما يتسق مع النموذج المعمول به.

الهدف السادس : يعتبر النموذج مدخل منهجي منظم لمساعدة صانع القرار في استقصاء المشكلة والبحث عن الاهداف وتقويم البدائل عن طريق المقارنة بين نتائج استخدامات كل بديل منها لاختيار البديل الامثل للتأثير في المشكلة والعمل علي حلها .

الجذور التاريخية للنماذج التخطيطية [طلعت مصطفي السروجي ، ٢٠٠٨ ، ص ص ٣١٢- ٣١٣] :-

ان السبب وراء جعل العقلانية قضية مركزية شغلت الفلاسفة الغربيين فترة امتدت لالفي عام هو الاعتقاد بان العقلانية او العقل هو الناحية المميزة للانسان ولمدي سلطته في المجتمع البشري ، والتي توفر اقصي درجات السيطرة والانضباط . ففي الفلسفات القديمة يعتبر العلم "فيثاغورث " اول فيلسوف غربي ركز علي البصيرة الرشيدة في القرن السادس قبل الميلاد . وفي الفلسفات الحديثة وقبل استقلال العلوم الاجتماعية احتل مصطلح العقلانية اهمية خاصة ، حيث يشير هذا المفهوم الي القدرة علي استخلاص النتائج من المقدمات المنطقية .

وفي علم النفس والاخلاق نجد ان استخدامه يشير الي عملية الاختيار والتفضيل التي تحتاج الي ملكية عقلية .اما في علم الاقتصاد فيستخدم المصطلح للارشاد الي الوسائل المناسبة لبلوغ الاهداف المرغوبة . وفي علم الاجتماع قام " هوبهاوس " بدمج المعني الشامل لاصطلاح العقلانية في نظريته عن التنمية الانسانية كمبدأ رئيسي يسعي الي تحقيق التوازن في جميع مظاهر حياة الفرد والمجتمع . كما قام " فيبر " باستخدام هذا المفهوم للاشارة الي نوع معين من السلوك الرشيد الذي يحدد الوسائل والغايات . وفيما يتصل بالتخطيط الاجتماعي نجد ان " موروني " يقرر ان لهذا المفهوم مظهرين او جانبين رئيسيين يتصل اولهما بالمعرفة حيث يستخدم المخطط الاجتماعي البيانات والمعلومات في وصف الظواهر وتفسيرها وتقدير التنبؤ . ويرجع جذور هذا الاتجاه الي نظرة كل من " كونت " و " دور كايم " للعمليات العقلانية بوصفها السبيل الوحيد لتفسير الظواهر القائمة في العالم حيث فشلت صلاحية الاعتماد علي المجادلات الميتافيزيقية والاخلاقية في شرح الظواهر وتفسيرها.

ويتصل الجانب الاخر من المفهوم بالعقلانية القائمة بين النهايات والوسائل او بمعني اخر بين الاهداف واستراتيجية التدخل . وقد وصف المخططون الاجتماعيون مسار الفعل العقلاني بانه انسب الوسائل التي ستقوم بتحديد افضل الحلول واكثرها كفاءة لعلاج المشكلات وطبقا لهذا المنظور فان الرشد يعني الرشد الاقتصادي لتعظيم الفوائد وتحقيق افضل عائد باقل استثمار. وقد قام " بانفليد " بتطبيق النموذج التخطيطي التحليلي والعقلاني الجديد والذي يرتكز علي جناحي العلم والتكنولوجيا والذي اصبح فيما بعد هو النموذج السائد الذي يستخدمه المخططون الاجتماعيون . وسرعان ما اكتشف علماء التخطيط عدم تناسب هذا النموذج مع مجال الممارسة لانه لا يمكن التعرف علي جميع البدائل وتحليلها بغية التقويم، ومن ثم فان هذا النموذج غير مجد بيد انه نموذج مثالي .

ويعتبر اصرار " سيمون " علي رفض مفهوم الرشد المطلق في عام ١٩٥٧ نقطة تحول لدحض الافتراض الكلاسيكي الذي يذهب الي ان الاختيار الانساني اختيار عقلاني تماما لانه مبني علي اساس توقع معرفة الانسان الكاملة والمسبقة ببدائل الاختيار ، وكذا بالعائد المتوقع عند تنفيذ كل بديل والذي يتحقق عن طريقه اقصي درجة من الاستفادة بل وافضلها . وقد اقترح " سيمون " بدلا من ذلك النموذج بديلا اخر يحقق الاستفادة المرضية عند اختيار وتنفيذه لان الاستفادة المرضية تعتبر محكا دقيقا واكثر واقعية من النموذج العقلاني الذي يسعي الي تعظيم العائد فقط وبالتالي فان الاطار المرجعي للعالم " سيمون " الذي اخذه بديلا للعقلانية هو العقلانية المقيدة ، اي العقلانية التي لها حدود وقيد نتيجة للظروف المجتمعية المؤثرة علي الاختيار ، ويطلق علي هذا الاطار العقلانية المقيدة .

ونتيجة لذلك – قام " لندلوم " بتقديم النموذج المرحلي حيث ان الممارسة للتخطيط في المجتمعات ذات السلطات المتعددة تحتم التركيز علي اختيار صنع قرار مرحلي يكون له مردود او عائد قصير المدي علي السياسات والبرامج بدلا من الاختيار العقلاني الذي يسعي الي العائد الافضل والامثل .

وفي عام ١٩٦٧ قرر " اتزيوني " ان الاتجاه المرحلي لصنع القرار لا يتفق مع احتياجات الجماعات المغبونة سياسيا لان صانعي القرار هم الفئة صاحبة الكلمة ، وقدم نموذجا بديلا اطلق عليه النموذج المختلط ، لان هذا النموذج يجمع ما بين مثالية النموذج العقلاني الرشيد ومحدودية النموذج المرحلي ، وان اصطلاح Scanning يشير الي عملية البحث عن المعلومات وجمعها وتحليلها وتقويمها وتقديرها في عملية الاختيار وفي حدود مهارات وقدراته المتاحة.

ويقرر " درور" ان المخططين يسعون الي استخدام طرق اكثر فاعلية تعتمد علي التقدم في وسائل جمع البيانات الكمية وشبه الكمية من ناحية ، والتقدم في نظريات صنع القرارات الاحصائية والتي تعتبر مطلبا رئيسيا للتخطيط الذي ينحو نحو العقلانية من جهة اخري [طلعت مصطفي السروجي وآخرين ، ٢٠٠٨ ، ص ص ٣١٢– ٣١٥].

ثانياً : خطوات بناء النماذج التخطيطية

بالرغم من ظهور بعض نماذج التخطيط الا ان ما زلنا في حاجة الي بناء نماذج تخطيطية نابعة من واقع الممارسة الميدانية ومتمشية مع ظروف مجتمعنا حتي نحقق الاهداف ، ولكي نحقق ذلك فلابد ان نتبع الخطوات التالية لبناء اي نموذج لمواجهة مشكلة ما وهي [ماهر ابو المعاطي علي ، ٢٠٠١ ، ص ص ١٥٧– ١٥٨] :-

الخطوة الاولي : تحديد المشكة وتعريفها بدقة وبشكل اجرائي.

الخطوة الثانية : تحديد اجراءات قياس تلك المشكلة او قياسها من خلال قياس النتائج المترتبة عليها.

الخطوةالثالثة : جمع المعلومات عن العوامل والمتغيرات التي من المتوقع ارتباطها بتلك المشكلة وذلك باستخدام الاساليب العلمية المناسبة.

الخطوةالرابعة : اقتراح طرق محددة تعريفا اجرائيا للتدخل المهني بهدف احداث تغيير مطلوب اجتماعيا في شكل الظاهرة او احداث تعديلات في مسارها بمعني تحديد استراتيجيات التدخل والمدخلات والمخرجات المتوقعة .

الخطوة الخامسة : التنبؤ العلمي بالنتائج المتوقعة من التدخل السابق.

الخطوة السادسة : تحديد اساليب قياس النتائج النهائية المتوقعة بحيث تكون تلك الاساليب صادقة وثابتة .

الخطوة السابعة : تحديد فترة زمنية معينة للتدخل المهني ، يتم بعدها قياس النتائج التي تحققت وبالادوات المحددة ، والنظر في مدي تطابقها مع التنبؤات العلمية السابقة بشأنها .

الخطوة الثامنة : اذا جاءت النتائج مطابقة للتوقعات او علي الاقل متقاربة معها فمعني ذلك صلاحية النموذج للتدخل والتعامل مع هذه الظاهرة او المشكلة .

الخطوة التاسعة : اذا ثبت صلاحية النموذج علي النحو السابق فيمكن التقدم تدريجيا نحومزيد من تطوير النموذج عن طريق :

- ☒ توسيع نطاق الظاهرة او المشكلة التي انصب عليها النموذج بحيث تضم ظواهر او مشكلات اخري مماثلة اومشابهة لها .
- ☒ اجراء تحديد ادق للوسائل الفنية للتدخل مع ابتكار وسائل جديدة كلما امكن ذلك .
- ☒ متابعة عملية قياس النتائج من سلامة النموذج المستخدم وفعالية الوسائل المطبقة [ماهر ابو المعاطي علي ، ٢٠٠١ ، ص ص ١٥٧- ١٥٨]

ويشير " اوجرن " عند بناء النموج ، لاهمية والعلاقة الدائمة بين البحث ونظرية الممارسة ، وان البداية دائما هي مشكلة ميدانية ، ثم بحوث ، ثم بناء نظري ، ثم اخضاع البناء النظري للاختبار ، وهكذا تعود الدائرة مرة اخري . ويوضح هذه العلاقة "Payn " في شكل توضيحي لكيفية بناء النموذج في الخدمة الاجتماعية من خلال العلاقة الارتباطية الدائرية المستمرة ، والذي يربط فيه بين كل من النظرية والنموذج والمنظور العام ، وبين نظرية الخدمة الاجتماعية

ونموذج الخدمة الاجتماعية والمنظور العام للخدمة الاجتماعية [عبد الحليم رضا عبد العال وآخرين ، ٢٠٠٣، ص٤١٠].

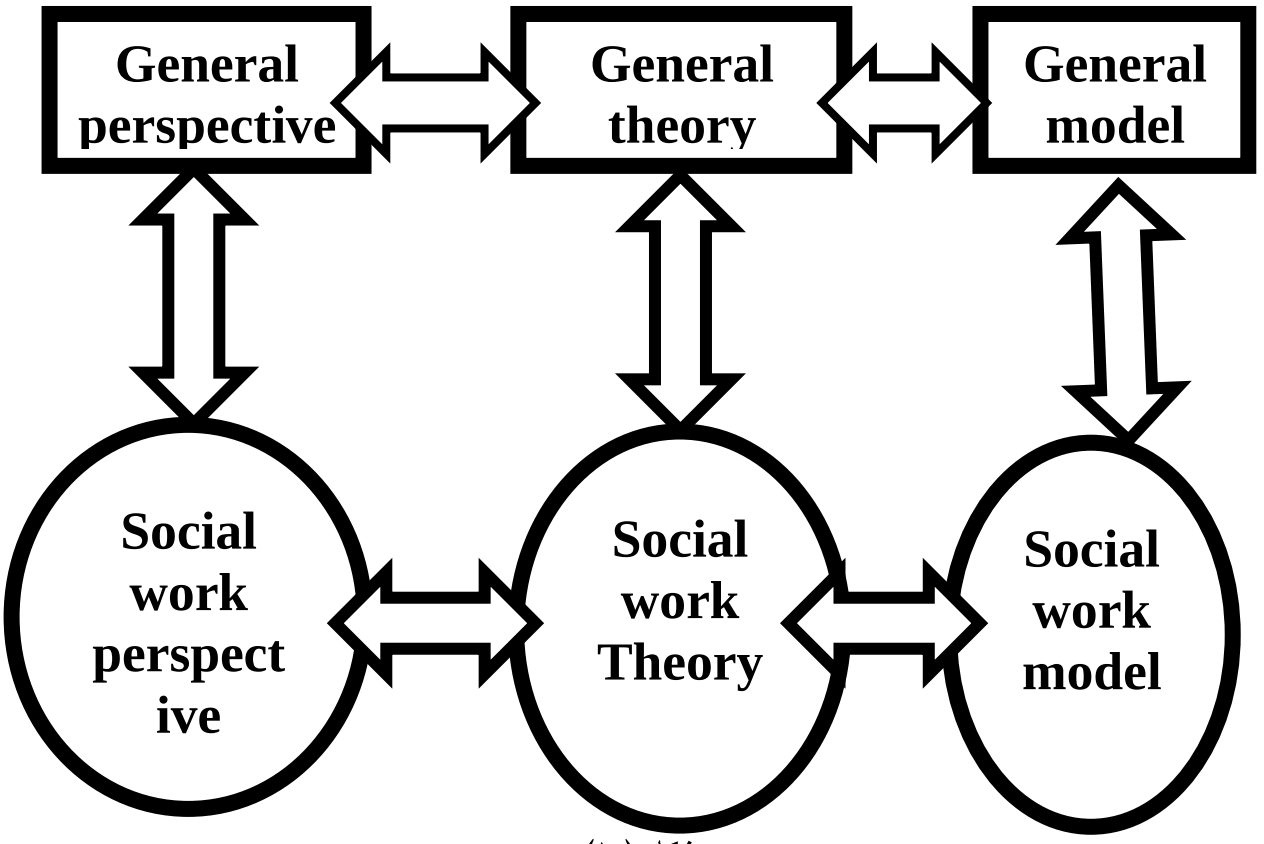

شكل (١)

توضيحي للعلاقة بين المنظور العام والنظرية والنموذج العام ، وبين المنظور والنظرية والنموذج في الخدمة الاجتماعية في كيفية بناء النموذج

ثالثا: صعوبات بناء نماذج تخطيطية

تواجه عملية اعداد وتصميم وتنفيذ النماذج في الخدمة الاجتماعية صعوبات متعددة من الضروري ان نحدد اهمها ونسعي لمواجهتها ونذكر بعضها علي النحو التالي [نصيف فهمي منقريوس، ٢٠٠٥ ، ص ص ٤٤- ٤٦] :-

الصعوبة الاولي : تواجه عملية وضع النماذج المهنية الاجتماعية صعوبات خاصة بعدم التحديد او الوضوح في تعريفها وتوضيحها ، وهناك مصطلحات متعددة تستخدم النماذج للممارسة وتتداخل

المعاني وبالتالي لم تأخذ النماذج الهوية المهنية التي تميزها ومن اهم تلك المسميات او المصطلحات ما يلي :

☒ المداخل المهنية يجب ان ينظر اليها علي انها اطار شامل من الموجهات النظرية والنماذج التي يمكن استخدامها في مجال معين .

☒ الاطار المهني للتدخل في ممارسة الخدمة الاجتماعية (تخطيط الرعاية الاجتماعية) والاطار هو بناء محدد لمكونات الممارسة واساليبها التي تميز به .

☒ التصورات المهنية حيث ان الباحث يضع مجموعة من التصورات التي تعبر عن افكار ، خبرات ، معارف تفاعلت مع بعضها وكونت صورة ذهنية تسعي الي توفرها في الواقع والسعي نحو اختبارها والتأكد من مضمونها وفاعليتها في مجال الممارسة.

☒ دور مقترح للخدمة الاجتماعية (تخطيط الرعاية الاجتماعية) حيث يضع الباحث متطلبات الدور، والخطوات التي يرتبط بها ، الموجهات الخاصة ، الاهداف التي يسعي اليها في مجال مهني للخدمة الاجتماعية .

الصعوبة الثانية : عدم التدريب او اكتساب الخبرات المهنية اللازمة فيما يتعلق ببناء النماذج واستخدامها ، واختبارها ثم تقويمها وبالتالي اصبحت النماذج كجوانب مشكلة او مظاهر مهنية معينة تلجأ اليها دون الاتفاق علي مضمونها او اجراءاتها او كيفية استخدامها وتقويمها .

الصعوبة الثالثة : الاكتفاء بدراسة النماذج المهنية في الخدمة الاجتماعية (تخطيط الرعاية الاجتماعية) من الجوانب النظرية غالبا وعدم ربط الممارسة بطريقة مهنية وعلمية واضحة وبالتالي لم تتكون النماذج المهنية التي توضح هوية الخدمة الاجتماعية (تخطيط الرعاية الاجتماعية).

الصعوبة الرابعة :عدم توافر المؤسسات والمنظمات المتخصصة في الممارسة للخدمة الاجتماعية والتي يتوفر فيها المناخ المناسب لتكوين النماذج الذي قد تتطلب الامكانيات والموارد ، ونظام معين للعمل ، العينات اللازمة لهذا النموذج ، فريق العمل الذي نستعين به في تحقيق اهداف النموذج وبالتالي يصبح تكوين النماذج واستخدامها محدود وغير متوفر وعدم اهتمام المؤسسات ان يكون لها نماذج خاصة بها والاكتفاء بممارسة ادوار محدودة للاخصائي الاجتماعي (المخطط الاجتماعي) ، وعدم ربط تلك الادوار وغيرها من الاعمال ببناء متكامل من الافتراضات والمبادئ والمهارات والموجهات العلمية اللازمة لنجاح النموذج في تحقيق اهدافه .

الصعوبة الخامسة : عدم التعرف علي النماذج المهنية الموجودة في المهن والمجالات التي يمكن الاستفادة منها والاستفادة من كيفية اعداد وتطبيق تلك النماذج مثل التي تكونت في التربية ، النماذج التي تكونت للتعامل مع المعاقين علي اختلاف انواعهم ، النماذج في مجالات التنمية ، النماذج الخاصة بالتوعية البيئية ، حيث ان الاطلاع والدراسة لتلك النماذج يمكن الاستفادة منه واكتساب الخبرات المناسبة لعمليات البناء والتكوين والتحليل اللازمة .

الصعوبة السادسة : عدم تطوير مناهج الخدمة الاجتماعية علي اختلاف انواعها بما يتمشي مع التطورات والمتغيرات مما يجعل هناك فجوة واضحة بين النماذج التي تعد من خلال اطار تقليدي للخدمة الاجتماعية في ضوء المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية وما ينتج عنها من مشكلات ومواقف تتطلب نماذج مستحدثة للخدمة الاجتماعية (تخطيط الرعاية الاجتماعية).

الصعوبة السابعة : ارتباط مجالات الممارسة بقوانين ولوائح ومحددات معينة قد تعوق استخدام تلك النماذج والارتباط بها مما يشجع علي تكوين غيرها وتطويرها من وقت لآخر .

رابعا: اعتبارات بناء وتصميم النماذج التخطيطية

في اطار ديناميكية خطوات بناء النماذج في الخدمة الاجتماعية يجب ان نراعي الاعتبارات التالية عند بناء وتصميم النماذج تخطيط الرعاية الاجتماعية [انظر : نصيف فهمي منقريوس ، ٢٠٠٥ ، ص ص ٥٠- ٥١] :-

١- مراعاة ضرورة ملائمة النماذج المهنية لممارسة الخدمة الاجتماعية (تخطيط الرعاية الاجتماعية) مع ثقافة المجتمع ومتطلباته التي يجب توفيرها لمواجهة مشكلاته لتحقيق التنمية في مختلف المجالات .

٢- عدم النقل المباشر من النماذج الغربية التي وضعت في مجتمعات ذات طبيعة خاصة وثقافة معينة تختلف عن باقي الثقافات الاخري ولكن يمكن لمن يعد النموذج ان ينتقي ويختار المكونات المناسبة للمجتمع وللمهنة التي يمارسها .

٣- ضرورة عرض النماذج المستخدمة علي المحكمين والخبراء للاستفادة من خبراتهم ومعرفتهم التي يمكن ان تساهم في وضع النموذج في احسن صورة ممكنة .

٤- مراعاة ان النماذج قابلة للتعديل في بعض المكونات طبقا للتغيير الذي قد يواجه المواقف التي يمكن ان يتضمنها النموذج .

٥- ضرورة تحديد المجال والفئات التي سوف يطبق عليها النموذج وان تحدد تلك الفئات من كافة الجوانب الكمية والنوعية والخبرات السابقة والاهداف التي يرغبون فيها .

٦- من الضروري الالتزام بمكونات النماذج والاعلان عنها حتي تكون واضحة ومحددة سعيا نحو تحقيق الاهداف المحددة سابقا . وعلينا ان نتساءل كيف تحقق النماذج الاهداف المهنية للخدمة الاجتماعية (تخطيط الرعاية الاجتماعية).

نظرة تحليلية لنماذج تخطيط الرعاية الاجتماعية

اولا : عرض لمحاولات بناء نماذج تخطيط الرعاية الاجتماعية الاجنبية والمحلية .

يوجد العديد من المحاولات التي سعت الي بناء وتصميم نماذج لتخطيط الرعاية الاجتماعية والتي تمكن المخططين الاجتماعيية من دراسة وتفسير وفهم المواقف المهنية ، كذلك تحديد العوامل والعناصر والاسباب المرتبطة بهذه المواقف مما يساهم في زيادة قدرة هؤلاء المخططين علي التحليل والربط بين المتغيرات وتحديد وقياس العلاقات بين تلك المتغيرات سعيا لتفسير السلوك الانساني .

ويمكن استعراض هذه المحاولات من خلال محاور متعددة منها : وفق العلماء واضعي النماذج في اطار تسلسلها الزمني ، كذلك وفق مراحل العمليات التخطيطية التي تناولتها النماذج ، بالاضافة الي المسعي والهدف للنموذج ، واخيرا وفق الانتماء المحلي للنماذج .

<u>عرض لمحاولات بناء نماذج تخطيط الرعاية الاجتماعية وفق العلماء واضعي النماذج في اطار تسلسلها الزمني</u>

١- محاولة موريس للتخطيط Morris ١٩٦٦

حاول موريس ان يضع تصورا لعملية التخطيط الاجتماعي في كتابة ، التخطيط للتغير الاجتماعي فرأى ان تحديد المشكلة او الهدف هو اهم الخطوات التي يتوقف عليها دور الاخصائي الاجتماعي في عمله مع المجتمعات ، ويعتبر نجاحه في هذه الخطوة اساسا لنجاحه في الخطوات التالية . تلي هذه الخطوة دراسة وتحليل الموارد والامكانيات دراسة سليمة وتحليلا عميقا حتي يمكن ان ينتقل الي الخطوة التالية وهي اثارة اهتمامات المجتمع بالمشكلة وبالهدف بعد ان تبين بالدراسة مدي امكان العمل في حدود الامكانيات والموارد الميسرة للمجتمع ، تلي هذه الخطوة وضع خطة العمل بمعرفة اللجان المختلفة في حدود المبادئ والقيم والاسلوب العلمي الذي يجب التقيد به . وخطوة تنفيذ الخطة ، وهي الخطوة الظاهرة للشعب والتي تهم المجتمع لانها نتيجة

ملموسة عن جميع الخطوات السابقة ويمكن الشعور بنتائجها واثناء خطوة التنفيذ تتم المتابعة وتليها الخطوة النهائية وهي خطوة التقويم [احمد كمال احمد ، ١٩٧٥ ، ص ص ٦٥- ٦٦].

يلاحظ علي هذا النموذج ان تطبيقاته علي المستوي المحلي حيث يقوم (المنظم الاجتماعي) بتفيذ خطواته التخطيطية في المجتمعات المحلية . مما جعل النموذج يوجه الاهتمام نحو اثارة اهتمامات افراد المجتمع المحلي بالمشكلة والهدف من حلها بالرغم من احتلالها المرتب الثانية بعد مرحلة الدراسة وتحليل الموارد . كما اكد هذا النموذج علي ضرورة تفهم (المنظم الاجتماعي) للاهداف الاجتماعية الحقيقية للمجتمع .

٢- محاولتي جاك روثمان Jack Rothman ١٩٦٨،١٩٧٠

حدد "جاك روثمان " في نموذجة عن النماذج التطبيقية لممارسة طريقة تنظيم المجتمع ان احد تلك النماذج هو نموذج التخطيط الاجتماعي ولقد اوضح ان هذا النموذج يقوم علي تحديد عمليات حل المشكلات الاجتماعية لاحداث تغييرات مقصودة ومخططة من خلال وجود خبراء متخصصين في التخطيط يمكنهم بما يتوفر لديهم من معارف وخبرات ومهارات في مجال التخطيط من توجيه التغيير لتحقيق الاهداف [ماهر ابو المعاطي علي ، ١٩٩٩ ،ص١٤٥].

ويركز هذا النموذج علي ان التغيير في المجتمعات الصناعية المعقدة يتطلب وجود خبراء متخصصين في التخطيط يمكنهم استخدام قدراتهم المهارية الفنية في توجيه التغيير المعقد والذي من المحتمل ان يتضمن التأثير في منظمات بيروقراطية ضخمة . ويلاحظ ان اهتمام هذا النموذج ينصب اساسا علي توفير وتقديم خدمات وسلع لمن يحتاجون لها ، أما فيما يتعلق ببناء قدرة المجتمع وتحقيق وحدته وتماسكة فلا تمثل اهتماما بهذا النموذج [عبد الحليم رضا عبد العال وآخرين ، ١٩٩٣، ص ١٤٢]. ويركز هذ النموذج ايضا علي الاهداف التنموية من خلال استخدام منهج حل المشكلة حيث يمارس في الصحة وفي مجالس الرعاية ومؤسسات التخطيط الحكومية [احمد شفيق السكري ، ٢٠٠٠ ، ص٢٦].

ويري الباحث تركيز هذه المحاولة علي استخدام التخطيط الاجتماعي من خلال ممارسات طريقة تنظيم المجتمع ، وبالتالي تتم هذه الممارسات علي مستوي المجتمع المحلي من خلال التدخل المهني معتمدا في ذلك علي عمليات حل المشكلة .

٣- محاولة الفريد كان Alfred J.Kahn ١٩٦٩

يعتبر" الفريد كان " من اوائل الذين اقترحوا نماذج للتخطيط القائم علي صنع قرارات تخطيطية عقلانية منطقية تحليلية وهو ما يعرف بنموذجه السداسي للتخطيط والذي يهتم بالتحليل المنطقي

للحقائق المتصلة بالموقف وعلي اساس تشخيص المشكلة التي نخطط لمواجهتها وتوفير الحلول البديلة واختيار الحل الامثل علي اساس وسائل مبرمجة والتقدير السليم لفعالية هذا الحل . ويتضمن نموذجه ست خطوات رئيسية هي [ماهر ابو المعطي علي ، ٢٠٠١، ص١٣٧] :-

الخطوة الاولي : وجود دوافع ومبررات تخطيطية .

الخطوة الثانية: التعرف علي المشكلة ودراستها.

الخطوة الثالثة: تحديد المهام التخطيطية والجهاز الذي يقوم بتلك المهام .

الخطوة الرابعة : اختيار وتحديد الاهداف التخطيطية .

الخطوة الخامسة : وضع وتحديد البرامج المحققة للاهداف وتنفيذها.

الخطوة السادسة: تقييم مدى تحقيق هذه البرامج للأهداف التخطيطية.

يعتبر الباحث هذا النموذج من اوائل النماذج المتناولة لخطوات ومراحل العملية التخطيطية ، كما اهتم قبل التعرف علي المشكلة بوجود وتحديد الدوافع والمبررات التخطيطية كنقطة انطلاق للتعامل مع الموقف الاشكالي بالرغم من عدم وضوح خاصة بتحديد الاولويات .

٤- محاولتي نيل جلبرت ، وهاري سبكت N.Gilbert& H.Specht ١٩٧٤،١٩٧٧

ويتضمن هذا النموذج ثمانية مراحل وهي : تحديد المشكلة – تحليل المشكلة – ابلاغ الجمهور – تطوير وتنمية اهداف السياسة – بناء التأييد الشعبي والشرعية – مرحلة تصميم البرنامج – التنفيذ – التقويم [ماهر ابو المعاطي ، ٢٠٠٣ ، ص ١٦٨] .

ولقد اضاف كل من " نيل جلبرت ، وهاري سبكت عام ١٩٧٧ علي هذا النموذج محددات للتدخل المهني للمخطط الاجتماعي ، وهو يتكون من ثلاثة متغيرات رئيسية [ماهر ابو المعاطي ، ١٩٩٩ ، ص ١٥٥] :

المتغير الاول : متغير النسق التخطيطي ويتحدد ، في الجهاز الذي يتم من خلاله وضع الخطة ، وعلاقة الجهاز بالاجهزة الاخري ، ثم الحقائق المجتمعية المؤثرة علي الجهاز التخطيطي .

المتغير الثاني : اساليب التدخل المهني ويتضمن تحديد ، استراتيجية وضع وتنفيذ الخطط ، وتكتيكات وضع وتنفيذ الخطط ، واخيرا الدور المهني للمخطط الاجتماعي .

المتغير الثالث : العائد المهني ويحدد ، الناتج من تنفيذ برامج ومشروعات الخطة ، ومعدلات الاداء ، ثم العملية التخطيطية .

وكما يذكر جلبرت ، وسبكت فأن معظم الكتابات في تخطيط الرعاية الاجتماعية تشرح وتحلل العمليات التخطيطية من منظورين :

الاول : التخطيط كعملية تتم بطريقة فنية .

الثاني: التخطيط كعملية سياسية اجتماعية.

وهذين المنظورين يلقون الضوء علي الحقائق المزدوجة لدور المخطط والتركيز او التطرف علي اي منهما يضعف من تأثير العملية التخطيطية . وعموما فان مخططي الرعاية الاجتماعية متيقظون لكل من وجهي العملية التخطيطية الطريق الفنية ، السياسة الاجتماعية ، ويعملون من خلالهما بما يسمي بالمتصل التحليلي التفاعلي . ويتميز منظور الطريقة الفنية في العملية التخطيطية . بتضمنه للمهام التحليلية – كما يتضمن المنظور السياسي الاجتماعي للمهام التفاعلية . وتتضمن المهام التحليلية للعملية التخطيطية : دراسة حجم المشكلة وجميع البيانات وترتيب الاولويات ثم تحديد الاهداف وتصميم البرامج وتقدير التكلفة والعائد . وتتضمن المهام التفاعلية : انشاء النظام التخطيطي وتسهيل عمليات الاتصال علي المستويات المختلفة والاتفاق والتبادل في القرارات التخطيطية وفي ضوء هذين المنظورين فأن الادوار التخطيطية ينظر اليها كترتيب علي طول المتصل التحليلي التفاعلي من خلال تركيز المهام التحليلية او المهام التفاعلية.

ان التمييز بين المهام التحليلية والمهام التفاعلية يطبق ايضا علي النماذج العامة للعمليات التخطيطية . فاختلاف التركيز خلال منظور العمليات التخطيطية سواء كطريقة فنية او كسياسية واجتماعية للمشروع التخطيطي له قضية ممارسة كبري في كتابات التخطيط الاجتماعي . فبعض الكتاب يصنفون النماذج التخطيطية الي اربعة نماذج :

١- نموذج صنع القرار العقلاني الرشيد Rational decision making model

٢- النموذج المرحلي Disjointed incremental model

٣- النموذج المختلط Mixed scanning model

٤- النموذج التوافقي Tranactive model [انظر: احمد شفيق السكري، ٢٠٠٠، ص ص ٦٤- ٦٥].

وسوف تتناول الدراسة – في المبحث الخامس – هذين المنظرين ، كذلك هذه النماذج بالتحليل التفصيلي باعتبارهم الاقرب والاكثر انتشارا في الاستخدام محليا .

٥- محاولة فريدمان Friedman ١٩٧٤

اشار "فريدمان " في محاولته الي ان هناك اربعة نماذج للتخطيط اطلق عليها النماذج التقليدية ، باعتبار ان التخطيط من وجهة نظره هو نشاط رابط بين كل من المعرفة من جانب ،

والتطبيق من جانب آخر . ويمكن الاشارة الي هذه النماذج في الاتي [Carlson, R .V & Awkerman. G. Eds, 1991]:-

(أ) نموذج النسق الفلسفي : ويقوم هذا النموذج علي التركيز علي اساليب التخطيط متضمنة : البحث والتمحيص داخل الاسس والقواعد الاجتماعية والاقتصادية والاخلاقية بمجتمع التخطيط ، وكذلك دراسة بنية القطاع الذي يتم التخطيط له .

(ب) النموذج العقلاني : ويقوم هذا النموذج بالتركيز علي منظومة النسق القائم حاليا ، واستثمار الموارد والقوي العاملة ، كذلك علي معدل الرجع او المردود ، ومستوي القبول والرضا عن نتائج التخطيط بما يمثله من ايجابيات وذلك من خلال التفكير والبحث والدراسة العقلانية .

(ج) نموذج التنمية المنظمة : ويقوم "فريدمان" في هذا النموذج بالتركيز علي فكرة التغيير التنظيمي ، مع التأكيد علي العناصر الهامة التي تشتمل علي اتجاهات العلاقات الانسانية في النمط الاداري السائد في التنظيم بهدف جذب الانتباه نحو التغيير ، وارضاء الموظفين في المنظمات التخطيطية ، كذلك القائمين علي عملية صنع القرار . بالاضافة الي دراسة قدرات المنظمات القائمة في المجتمع كركيزة لتحقيق التنمية .

(د) النموذج السلطوي : ويوجه هذا النموذج اهتمامه نحو دراسة السلوك التنظيمي بواسطة الادارة الشعبية والاقتصاديين والعلماء والمهتمين في مجالات التخطيط . فيركز هذا النموذج في المقام الاول في اهتمامه علي آراء الخبراء والفنيين والاستفادة منها علي حساب افراد المجتمع أكثر من اهتمامة باحداث التغيير كهدف للتخطيط الاجتماعي اثناء العملية التخطيطية .

وتعتبر هذه النماذج الأربعة ما هي إلا منطلقات نظرية لتطبيق التخطيط الاجتماعي في المجتمع حيث أن كل نموذج منها هو عبارة عن أحد المحاور الأنشطة التي يجب أن يقوم بها المخطط الاجتماعي كأساس للقيام بالعملية التخطيطية ، وبالتالي لا يمكن التعامل مع تلك النماذج منفردة وإنما يفضل استخدامها بشكل متكامل وكلي حتى تتناغم العملية التخطيطية داخل المجتمع مع كل من رغبات واحتياجات أفراد المجتمع و آراء الخبراء والفنيين وكذلك السلطات القائمة في المجتمع ، وذلك حتى يكتب لها النجاح ، ولعل (فريدمان) في هذه المحاولة قد تأثر إلى حد كبير بآراء كل من (اتزيوني ١٩٦٩ ، نيل جلبت وهاري سبكت ١٩٧٤).

٦- محاولة بريلليانت Eleanot L.Brilliant ١٩٨٦

وتضمن "بريلليانت" في تصوره أربعة نماذج تخطيطية اطلق عليها مسمي نماذج التخطيط المجتمعي وهى [Eleanat L. brilliant , 1986, PP: 549-583.]:

(أ) نموذج النسق الواقعي :

وهذا النموذج يتم تطبيقه في الولايات المتحدة الأمريكية ، ويساهم هذا النموذج في حل المشكلات الاجتماعية من منظور ما يسمي " بالخدمة المتكاملة full service" ، وهو نموذج يستخدم لتخطيط الرعاية الاجتماعية في كل ولاية أمريكية على حده ، ويعتمد هذا النموذج في الاساس على إيجاد الشراكة الكاملة بين المواطنين والجماعات المحلية في تحديد الحاجات المجتمعية وتقدير أولوياتها وهو بذلك يعتبر صورة من صور الاكتفاء الذاتي داخل كل ولاية .

(ب) نموذج التنظيم الرسمي:

ويعتمد هذا النموذج على إيجاد تنظيمات متخصصة تساعد على تقديم الخدمات الإنسانية للمواطنين من خلال ممارسين للخدمة الاجتماعية بالطريقة العامة ، أو إيجاد مكاتب متخصصة تساعد في تقديم هذه الخدمات بصفة خاصة من خلال الخدمة الاجتماعية الخاصة ، وتقوم كل منظمة بالاستعانة بالجماعات المحلية للتعرف من خلالها على احتياجات المواطنين والمساعدة في إشباعها .

ولقد طبق هذا النموذج في نيويورك من خلال المنظمات الحكومية أو المنظمات المتعاونة مع الحكومة ، ومن خلال العديد من النقابات والمنظمات التطوعية ، وتستطيع كل منظمة من خلال هذا النموذج إشباع عدد معين من الحاجات وحل العديد من المشكلات والتي تدخل في نطاقها الجغرافي .

(ج) نموذج تكوين الجماعات المدركة للقضايا والمشكلات الاجتماعية :

وفي هذا النموذج يتم تكوين جماعات تملك القوة المؤثرة لتحقيق الهدف المتعلق بتشخيص القضايا والمشكلات في حيزها المكاني بحكم أنها تدرك طبيعة الحاجات غير المشبعة للمواطنين الذين يسكنون بالجوار أو بحكم الجيرة ، وتتكون هذه الجماعات من بعض القيادات الشعبية المؤثرة والتي تستطيع التواصل والاصغاء إلى المواطنين وشكواهم وتنقلها إلى بقية أعضاء الجماعات وتناقشها الجماعة ككل ، ثم تقوم بايصال ما تم تشخيصة من قضايا أو مشكلات إلى المسئولين في المجتمع المحلي.

(د) نموذج تنظيمات الجيرة:

وهي تنظيمات أشـــار إليها (روثمان) في الفئات التي تناولها للتنمية المحلية ، وفيها يتم توجيه العمل الاجتماعي من خلال جماعات الجيرة والتي تقوم بدورها في المســاعدة الذاتية والجهود المشتركة في تناول أكثر من مشكلة بالتحديد والعلاج ،و أحيانا تتكون تنظيمات الجيرة من مجموعة من المواطنين المقيمين في عدد من الشوارع المتجاورة والتي تهتم بمشكلة معينة ، ويكونون متحمسون لعلاجها .

ومن الملاحظ ان نماذج التخطيط التي اقترحها "بريلليانت" ذات صلة أو أقرب ما يكون إلى نماذج الممارســـة في طريقة تنظيم المجتمع والتي ترتكز على العمل مع مجتمع المنظمة والمجتمعات المحلية والجيرة الحضرية – كما أوضح روثمان في نموذجه – ونجد أن "بريلليانت" متأثر بدرجة كبيرة بكتابات تنظيم المجتمع في تعامله مع التخطيط الاجتماعي وعملياته والتي تهدف من وجهة نظره إلى مســـاعدة الجماعات المحلية في تحديد الحاجات والأولويات والعمل من خلال المنظمات الحكومية والتطوعية ومشـــاركة المواطنين كأســـاس للعمل المجتمعي وهو ولذلك أطلق علي طرحه مسمي " نماذج التخطيط المجتمعي " .

٧- محاولة مايري ويل ، و دوروس جامبلي Maire O.Weil & Dorothy N.Gamble ١٩٩٥:

يهتم هذا النموذج بتوفير نوع من التكامل بين الخدمات بغرض اشباع الاحتياجات المجتعية من خلال التخطيط الجغرافي من جهة ، واضـفاء نوعا من العقلانية علي الخدمات البشـرية من جهة اخري . وعلي نفس المســـتوي يحاول هذا النموذج العمل علي تحقيق تكامل آخر بين عمليات و وســائل تقديم الخدمات من جهة ، واســتثمار الموارد المتاحة بطرقة افضــل من جهة أخري . وذلك كله من خلال تصــميم برنامج عمل او خطة يتم تنفيذه علي المســتوي المحلي [سواء علي مستوي مدينة أو قرية] وذلك بواسطة مجالس تخطيط الخدمات الانسانية [Marie Overly, Weil and Dorothy N. Gamble L. Edwards, 1995, pp: 580-581].

ويؤكد هذا النموذج علي ان الواقع الحالي للممارســة يكشــف عن وجود مجموعة من نماذج متداخلة ومتعددة للممارســـة المجتمعية حدداها في ثمانية نماذج تضـــمناها نموذج التخطيط الاجتماعي وربطا كل نموذج بعدد من المتغيرات تتمثل في الاتي [ماهر ابو المعاطي ، ٢٠٠١ , ص ١٥٦] :

- ☒ العائد المستهدف : اقتراح برامج عمل للخدمات على المستوى المراد التخطيط له تتماشى مع طبيعة التخطيط الذي يحتاجه المستوى .
- ☒ النسق المستهدف للتغيير : رؤيا القيادات المجتمعية والتنفيذية للخدمات الإنسانية على هذا المستوى .
- ☒ نوعية العملاء: العاملون بالمؤسسات الاجتماعية، ممثلو الهيئات.
- ☒ نطاق الاهتمام : تحقيق تكامل الاحتياجات الاجتماعية في مجال التخطيط الجغرافي إلى جانب التنسيق بين الوحدات المسؤولة عن توفير الخدمات الإنسانية .
- ☒ دور الخدمة الاجتماعية: يقوم الأخصائي المخطط بأدوار الباحث، المخطط، الخبير، الإداري.

يلاحظ علي هذا النموذج انه بالرغم من اهتمامة بتقديم الخدمات علي المستوي المحلي الا انه اهتم اهتماما ملحوظا بالجوانب الفنية للعملية التخطيطية والمتمثلة في تطبيق العقلانية في دراسة الاحتياجات ومراعاة الجوانب الاستثمارية وربطها بوسائل تقديم الخدمات ، كذلك اهتمامة بتشكيل مجالس فنية متخصصة لتخطيط الخدمات مع تأكيد لدور الاخصائي الاجتماعي المخطط ذو الادوار الفنية . الا ان تركيز هذا النموذج علي المستوي المحلي جعله ذو محدودية التطبيق علي المستويات الاخري سواء الاقليمية او القومية .

<u>عرض لمحاولات بناء نماذج تخطيط الرعاية الاجتماعية وفق مراحل العمليات التخطيطية التي تناولتها النماذج</u>

توجد مجموعة اخري من النماذج التخطيطية يمكن تصنيفها وفق العمليات التخطيطية فمنها ما هو متعلق بتقدير الحاجات ، ومنها ماهو مرتبط بتقدير الخدمة ، ومنها له علاقة بحل المشكلة ، كما توجد مجموعة ذات صلة بعملية التقويم ، وفيما يلي بعض المحاولات لبناء وتصميم النماذج التخطيطية وفق هذه الرؤية

١- نماذج تقدير الحاجات

توجد نماذج عديدة لتقدير الحاجات الاجتماعية والتي يمكن الاستعانة بها في ممارسة التخطيط الاجتماعي منها [طلعت مصطفي السروجي وآخرين، ٢٠٠٨، ص ص٣٧٤- ٣٧٩]:

(أ) نموذج التعارض Discrepancy

يعتبر اكثر النماذج صدق واعتدادا ويستخدم علي مستوي واسع في نطاق التعليم ، وهو اتجاه يستخدم بتوسع في تقدير الحاجات ، ويؤكد هذا النموذج علي التوقعات المبنية علي اسس تشمل ثلاث خطوات :

- ☒ وضع الهدف وتحديد ما يجب ان يكون
- ☒ تحديد ما هو موجود بشكل فعلي من خلال مقاييس الاداء
- ☒ تحديد اوجه الاختلافات بين ما يوجد وما يجب ان يكون

ونموذج التعارض يفرق بين المشكلات من خلال اختيار الحلول الخاصة بها ، من حيث التفكير والتنفيذ، فالحل المطروح يحدث بعد اختيار المشكلة لتجنب المعوقات .

(ب) نموذج التسويق Marketing model

طور " كويلر " تقدير الحاجات من خلال التغذية العكسية وهو تحليل الحاجات من خلال منظور للتغذية العكسية . ونموذج التسويق هو نموذج يمدنا بوسائل للتخطيط للتنظيم الشامل ليضع الموضوعات والقضايا في شكل ابعد من تحليل الحاجات يعني ان العمل الاساسي للمؤسسة هو تقدير الحاجات والرغبات الخاصة بالاسواق المراد اشباعها من خلال : التصميم – الاتصال – تحديد الاسعار والتكلفة – توصل الخدمات والمنتجات المناسبة للمستفيدين

ويربط هذا النموذج المؤسسة الاجتماعية بالبيئة الاجتماعية وحاجات افرادها ، وهناك سياسة للتسويق لتلك الحاجات تشمل ثلاث خطوات :

- ☒ تحديد الجمهور المستهدف .
- ☒ اختيار المكان المناسب بمعني تحديد نوعية الخدمات غير الموجودة بالمؤسسة ومطلوبة من الجمهور.
- ☒ تطوير خليط فعال من الخدمات للتسويق باختيار مدي جودة ونوعية الخدمات التي يستخدمها الجمهور .

(ج) نموذج صنع القرار Decision making model

عرف " كيني " نموذج صنع القرار بانه انتهاج ادوات التحليل العالمية، بمعني تكييف الادوات العالمية مع مشكلات عمل النماذج وتركيبها وتوليفها في البحث التطبيقي . ويمر النموذج بمراحل متعددة :

- ☒ تحديد الحاجات .

☒ تفهم لتفاصيل مشكلة اتخاذ القرار وخطواته.

☒ معرفة المقاييس التي اعدت لتحديد الحاجات .

وهذه الخطوات قد تكون : نتاج لتحليل الباحث الاجتماعي او عن طريق مسح اساسي شامل يقوم به جامعي البيانات او بمراجعة التكاليف وتنفيذ البرنامج .

ويقاس كل جزء وتتحول قياسات تحديد الحاجات الي انكاس لقيم واهتمام صانعي القرار ، وهذه القياسات تشمل :

☒ القياس الخام

☒ تجميع قيم واهتمامات صانعي القرار

☒ التركيب والتوليف للنموذج

(د) نموذج الاسئلة The questioning model

في هذا النموذج يتبع الاخصائي الاجتماعي نموذج معين من الاسئلة تطرح علي العملاء ويستمع الاخصائي الي اجاباتهم . وتعكس هذه الطريقة برنامج الاخصائي الاجتماعي في تقدير حاجات العملاء .

(هـ) النموذج الاجرائي The procedural model

وهو نموذج يحقق من خلاله الاخصائي عمل المؤسسة بجمع المعلومات لمعرفة ما اذا كان الموضوع يتفق مع طبيعة الخدمات التي تقدمها المؤسسة ، ويتطلب هذا قليلا من التقدير ، ويمكن استخدام نماذج مطبوعة لذلك .

(و) نموذج التبادل The exchange model

يعتبر هذا النموذج كل الناس خبراء في مشكلاتهم الفردية، مع التأكيد علي تبادل المعلومات. ويتبع الاخصائي الاجتماعي ما يقوله الناس اكثر من الاستفسار عما يعنيه ، ولكن يسعي لمعرفة المصادر والامكانات الداخلية لهم، ويعمل الاخصائي علي مساعدة طالبي الخدمة بافضل شكل ممكن ، وذلك بتجميع مصادرهم الداخلية والخارجية في نظام يساعدهم علي الوصول الي الاهداف المطلوبة منهم في التوقيت المحدد .

٢- نموذج ملخص تقدير الخدمة [رياض امين حمزاوي ، ١٩٩٤ ، ص ص ٩٠- ١٠٠]

ملخص تقدير الخدمة ، يستخدم في تلخيص البيانات المعطاه ، ويقدم هذا الملخص للمؤسسة الاجتماعية وللمهتمين بالبيانات التي يشتمل عليها مؤشرات واضحة عن الخدمة من

خلال ٣٦ متغير لها تعطي الخمس نقاط : الجهد – النتيجة – الاداء – فاعلية التكاليف وكفاءتها – العملية.

ولقد تم ترتيب هذه المتغيرات بترتيب الست اسئلة التي تحاول عملية التقدير الاجابة عليها:

- ☒ ماهي مبررات تقديم الخدمة ؟
- ☒ ماهي النتائج المتوقع تحقيقها من جراء تقديم الخدمة ؟
- ☒ ماهي الفوائد التي تعود علي مجتمع الخدمة وما مدي هذه الفوائد؟
- ☒ كيف تنظم الخدمة وكيف يؤثر هذا التنظيم علي الاداء؟
- ☒ ما اثر الخدمة واي الوسائل تستخدم لقياس هذا الاثر؟
- ☒ ماهي الموارد المستخدمة؟

ومن خلال مناقشة البيانات الموجودة في النموذج تتضح نقاط القوة والضعف في كل خدمة وذلك عن طريق مقارنة نتائج هذه الخدمة بالمعايير المعطاه وبالتالي تقوية الضعف .

٣- نماذج تقويم البرامج الاجتماعية

يوجد العديد من وجهات النظر والتصنيفات للنماذج المتناولة لتقويم برامج الرعاية الاجتماعية ، ومن الممكن استعراض اول هذه التصنيفات كالتالي[مدحت محمد ابو النصر ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٢٩٥- ٣١٠]:

(أ) نموذج المدخلات والمخرجات Inputs & outputs model

يقوم النموذج علي العناصر التالية :

- ☒ تقويم المدخلات : يتم هذا العنصر بتقييم مدي توافر الموارد البشرية والمالية والمادية والتنظيمية من حيث الكم والنوع اللازمة لتحقيق اهداف المنظمة.
- ☒ تقويم المخرجات : ويتم بتقييم الخدمات والبرامج والانشطة التي تقدمها المنظمة لعملائها ومدي تحقيقها للاهداف المطلوبة
- ☒ تقويم التغذية العكسية او المرتدة : ويتم ذلك بتقييم عملية الاهتمام بالتغذية العكسية وعملية الاستفادة منها في تحسين المدخلات وبالتالي العمليات التحويلية بما يساهم في تحسين المخرجات والمتمثلة في الخدمات والبرامج والانشطة التي تقدم للعملاء .

(ب) نموذج العملية Process model

ويقوم هذا النموذج علي عنصرين :

- ☒ التفاعل بين المنظمة والمجتمع او البيئة المحيطة ، ويتم ذلك بتقييم التفاعل المتبادل بين المنظمة والمجتمع وكيف ان المنظمة تتأثر وتؤثر في القوي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية والتكنولوجية المحيطة .
- ☒ تقويم العمليات الداخلية او التحويلية ، ويتم بتقييم جميع العمليات والاجراءات الداخلية بما تتضمنه من جوانب ادارية ومهنية وفنية اتبعت من قبل المنظمة لتوفير الخدمات والانشطة التي تحتاجها المجتمع .

(ج) النموذج البنائي الوظيفي Structure & function model

ويتم فيه تقويم المنظمات الاجتماعية علي عنصرين هما :

- ☒ تقويم بناء المنظمة ، من خلال مؤشرات منها : الاتصالات الرسمية – التدرج الهرمي للسلطة – الهيكل التنظيمي للمنظمة – سياسات المنظمة – قواعد واجراءات المنظمة.
- ☒ تقويم وظيفة المنظمة تطبيقا لمؤشرات منها : مهمة المنظمة – اهداف المنظمة – اغراض المنظمة – العمليات التي يتم بواسطتها التغيير – الاتصالات غير الرسمية داخل المنظمة – الاحداث التي تؤثر علي عملية صنع القرارات في المنظمة .

(د) نموذج الوظائف Functions model

ويتم في هذا النموذج تقويم المنظمات الاجتماعية بناء علي مدي قيام ونجاح المنظمة في اداء وظائف الادارة الخمسة وهي : صنع القرار – التخطيط – التنظيم – التوجيه والقيادة – الرقابة .

(هـ) نموذج الفعالية والكفاءة Effectiveness & efficiency model

ويتم عنصر تقويم الفعالية ،بتقييم فعالية ادارة المنظمة من خلال عديد من المؤشرات منها : مدي وضوح اهداف المنظمة – قدرة المنظمة علي اختيار اعضائها – قدرة المنظمة علي استقطاب المتطوعين وتدريبهم – قدرة المنظمة علي معرفة مطالب واحتياجات العملاء – قدرة المنظمة علي حل مشكلات العملاء – قدرة المنظمة علي تقديم خدمات وبرامج ومشروعات تستجيب للاحتياجات .

ويهتم عنصر تقويم كفاءة المنظمة ، بتقييم ادارة المنظمات الاجتماعية من خلال مؤشرات: اداء القائمين علي تقديم الخدمات والبرامج والمشروعات – الاسلوب العلمي في تقديم

هذه الخدمات – اجراءات الحصـــول علي الخدمات والاســـتفادة من البرامج والمشـــروعات – الاهتمام بتطوير الخدمات والبرامج والمشـروعات – تقديم الخدمات باقل تكلفة وباقل سـعر وفي اقصر وقت .

(و) نموذج جودة الخدمة Service quality model

ويهتم النموذج بادارة الجودة لتحقيق هذه الجودة في اربعة مكونات رئيسية للمنظمة وهي : جودة الموارد البشرية – جودة التكنولوجيا المستخدمة – جودة البيئة الداخلية للمنظمة – جودة البيئة الخارجية للمنظمة .

وفي هذا النموذج يتم تقويم المنظمات الاجتماعية بناء علي مدي جودة الخدمات التي تقدمها المنظمة ، والتي يمكن تحديد مؤشراتها في :

طريقة اداء الخدمة – مكان اداء الخدمة – نماذج وسجلات الخدمة – تجهيزات الخدمة – وقت اداء الخدمة – مؤدي الخدمة – ملتقي الخدمة .

(ز) نموذج 6 سيجما Six sigma model

يتكون النموذج من ستة عناصر وهي:

- ☒ تقويم الموردين ، من حيث توافرهم ، وحرية الاختيار فيما بينهم ، وامكانية التفاوض ومدي التزامهم واسعار التوريد
- ☒ تقويم المدخلات ، من حيث عدد وسهولة الاجراءات ووضوحها والحرص علي تبسطها وتحسينها .
- ☒ تقويم العمليات التحويلية
- ☒ تقويم المخرجات
- ☒ تقويم التغذية العكسية
- ☒ تقويم العملاء المســـتفيدين ، من حيث العدد والخصـــائص والاحتياجات والمشـــكلات والمطالب .

(ح) نموذج التحليل الرباعي SWOT

ويتكون هذا النموذج من اربعة عناصر في المنظمة وهي :

- ☒ تحديد مناطق القوة الداخلية في الافراد والموارد Strengths
- ☒ تحديد مناطق الضعف الداخية في الافراد والموارد Weaknesses
- ☒ تحديد الفرص المتاحة والممكنة الخارجية Opportunities

- ☒ تحديد التهديدات الخارجية من المنافسين ومن الحكومة ومن الظروف المجتمعية المحيطة Threats

وهناك رؤية اخري لنموذج تقويم البرامج الاجتماعية [طلعت مصطفي السروجي وآخرين ، ٢٠٠٨ ، صص٢٢٩- ٢٣٥] :

ويعتمد هذا النموذج علي احد الاساليب لتقييم البرامج الاجتماعية وهو ، نظام التخطيط والبرمجة والميزانية The planning programming and budgeting system ، وهذا الاسلوب يهتم بفكرة المقارنة بين التكلفة والعائد ، ويتطلب ذاك تقييم النتائج عن طريق قياس المدخلات والمخرجات للبرامج . اي عن طريق قياس العائد الاجتماعي والاقتصادي للبرنامج الاجتماعي بالمقارنة بالتكاليف . والعملية التحليلية لهذا الاسلوب تتضمن الاتي :

- ☒ تحليل التكلفة والفائدة
- ☒ تحليل فعالية التكلفة
- ☒ تحليل الانساق
- ☒ بحوث العمليات

وهناك بعض الجوانب يجب تحديدها عند تطبيق هذا الاسلوب :

- ☒ تحديد اهداف المشروع الاجتماعي وخواص تلك الاهداف المرتبطة بمخرجات المشروع
- ☒ تحديد التأثيرات في صورة متغيرات يمكن قياسها
- ☒ تحديد وحساب التكلفة لتحقيق تلك الاهداف
- ☒ تحديد وحساب التكاليف الاجتماعية المستخدمة في المشروع
- ☒ تحديد الوقت الذي استهلك لتحقيق الاهداف
- ☒ تعريف المقاييس والمعايير الاجرائية المستخدمة لقياس وتقدير العائد الاجتماعي والاقتصادي للمشروع
- ☒ تحديد البدئل التي كان من الممكن ان تحقق اعلي فائدة واقل تكلفة .

وبناء عليه يمكن تحديد متغيرين اساسيين لتطبيق خطوات هذا الاسلوب علي المشروع الاجتماعي وهو :

- ☒ التكلفة وكيفية قياسها
- ☒ العائد وكيفية قياسه .

<u>عرض لمحاولات بناء نماذج تخطيط الرعاية الاجتماعية وفق المسعي والهدف للنموذج</u>

يمكن طرح مجموعة من النماذج ذات اهتمام ومسعي معين من خلال تطبيقاتها . فقد حدد " ماكرف " من هذا المنطلق اربعة نماذج للرعاية الاجتماعية هي [طلعت مصطفي السروجي ، ٢٠٠٤، ص٢٨- ٢٩] :

١- النموذج التقليدي :The traditional model

ويشمل الانشطة والبرامج المخططة لمساعدة الافراد والجماعات للتكيف مع مشكلاتهم منعا لزيادة حدتها .

٢- نموذج العدالة The redistributive justice model:

ويركز علي ايجاد نظم اجتماعية واقتصادية اكثر عدلا للمساهمة الفاعلة في مواجهة المشكلات المجتمعية وهدف الرعاية الاجتماعية هو ايجاد مجتمع ينعم بالعدالة الاجتماعية .

٣- نموذج التنمية الاجتماعية The development model:

ويقوم علي تنظيم المجتمعات المحلية لتحقيق التنمية الاجتماعية وذلك بمساعدة وتشجيع الفئات الضعيفة كالمرأة والفئات الخاصة للمساهمة في التنمية الاجتماعية.

٤- نموذج العالم الحديث The new world order model:

ويستهدف اعادة بناء النظام العالمي اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وبيئيا باقامة تنظيمات عالمية لها دور فعال في مقابلة المشكلات في الدول مثل الفقر والجفاف وسوء التغذية وغيرها ، واشباع الحاجات الاساسية للانسان في اي مكان في العالم ويتمثل في دور منظمات الامم المتحدة والهيئات الانسانية العالمية وغيرها من منظمات الرعاية الاجتماعية العالمية .

كما طرح كل من " لبيت" ، "واتسن" ، "وستلي" نموذج اسموه التغير المخطط planning change ويتكون النموذج من المحاور التالية [عبد الحليم رضا عبد العال ،١٩٩١ ، ص ص ١٧١- ١٧٢]:

- ☒ يتكون المجتمع المحلي من افراد ، جماعات مصلحة غير رسمية ، جماعات عمل ، فئات اقتصادية واجتماعة، تقسيمات جغرافية ووحدات ادارية .
- ☒ تفشل المجتمعات المحلية في النمو نتيجة لشعور اللامبالاة والتمزق الذي يعتري العلاقات بين الجماعات والفئات المكونة للمجتمع.
- ☒ تعمل بعض القوي لدفع المجتمع نحو التغير منها : عدم رضا سكان المجتمع عن الموقف الراهن – ضغوط خارجية لتغيير نمط حياة المجتمع التقليدي – الترابط بين

مختلف الانساق الفرعية المكونة لنسق المجتمع – تعتبر تطلعات سكان المجتمع من القوي الدافعة لتغير المجتمع – الدافع للانجاز قد يسبب التغير

- ☒ تعمل بعض القوي لعرقلة التغير منها: وجود ثمة معارضة عامة للتغير – عجز نسق المجتمع المحلي عن تحقيق التغير المطلوب – الحفاظ علي الوضع الراهن.
- ☒ فقد المجتمع لحماسه لاحداث التغيير اذا طالت فترة الاعداد لمشروع اكثر من اللازم.

وينتمي نموذج حل المشكلة Problem solving model الي هذا التصنيف ، والتي قامت بوضع مكوناته وتحقيق الاتساق بين الفرضيات والخطوات الاساسية الخاصة به "بيرمان Perlman" ويسعي الممارس في الخدمة الاجتماعية من خلال هذا النموذج توجيه ممارسات الاخصائي الاجتماعي ووضع الاستراتيجيات المناسبة للتدخل المهني من جوانبها المختلفة سواء كموجهات او اساليب او اجراءات تتبع في هذا المجال[نصيف فهمي منقريوس ، ٢٠٠٥، ص ص ٣٩- ٤٠].

ويعتبر التخطيط محاولة لحل مشكلات المجتمع عن طريق اختيار البديل الامثل من بين مسارات الافعال البديلة، في ذلك يري روثمان (١٩٧٠) ان التخطيط عملية فنية لحل المشكلات كما اطلق عليه بعض المتخصصين في الخدمة الاجتماعية مدخل حل المشكلات ، علي اساس انه الاسلوب الذي يمكن عن طريقه تحقيق التنمية ومعالجة المشكلات في اقصر وقت ممكن . ويشمل نموذج حل المشكلات العمليات التالية :

- ☒ تحديد المشكلة المراد حلها او علاجها
- ☒ بناء نسق للعلاقات يمكننا من التعرف علي المشكلة
- ☒ قياس او انتقاء الحلول او السياسات واساليب العمل من خلال تحديد البدائل
- ☒ اتخاذ الخطوات المطلوبة لتدعيم السياسات المختارة في شكل خطة عمل
- ☒ مراجعة الخطوات في ضوء تقييم ونظام للرجع [رشاد احمد عبد اللطيف، ١٩٩٧، ص ١٤٢].

<u>عرض لمحاولات بناء نماذج تخطيط الرعاية الاجتماعية وفق الانتماء المحلي للنماذج</u>

توجد محاولات مصرية عديدة وجادة نحوبنا وتصميم نماذج لتخطيط الرعاية الاجتماعية ، سوف يستعرض الباحث لاهمها كالتالي :

١- محاولة وفيق أشرف حسونة ١٩٧١

وضع (حسونة) نموذج تخطيطي أطلق عليه " نموذج الإطار التحليلي للتخطيط في مجال التنمية الاجتماعية " [منى عويس ، وعبلة الافندي ، ١٩٩٤، ص ص ١٣٤- ١٤٤] ويعتبر هذا النموذج أحد نماذج التخطيط للتنمية الاجتماعية ويهدف علميا إلى تزويد المخططين بمؤشرات تخطيطية تساعدهم في مجال العمل ، كما يهدف عمليا إلى محاولة تطبيق نماذج متسقة مع واقعية المجتمع .

وتنبع الفكرة الفلسفية للنموذج في أن تحقيق المجتمع لأهدافه مرتبط بقدرته على البقاء والنمو من خلال قيامه بمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية تهدف إلى تنميته وتقدمه ، وبذلك نجد أن هناك ارتباطا بين :

- ☒ حجم ونوعية الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية .
- ☒ القدرة على الوصول إلى التنمية والتقدم .

وتتركز فكرة النموذج في التدخل لتغيير حجم ونوعية أنشطة المجتمع الاجتماعية والاقتصادية للوصول إلى إحداث تغييرات هيكلية ووظيفية ضرورية لتنمية المجتمع وتقدمه

ويتضمن النموذج عنصرين أساسيين هما: -

العنصر الأول : الثالوث التنموي : ويتضمن ثلاث متغيرات تسهم في تنمية المجتمع وهي:-

- ☒ الطاقة المجتمعية: (الإمكانيات البشرية – الإمكانيات المادية).
- ☒ الأساليب والأدوات المستخدمة : (وقائية – علاجية – تأهيلية) .
- ☒ القيم المجتمعية : (سلوك الأفراد – المعايير – التفضيلات) .

العنصر الثاني : النسق الاجتصادي للمجتمع : ويتضمن ثلاث متغيرات هي : -

- ☒ العمليات التحويلية : وهي العمليات التي يستخدمها النسق الاجتصادي بهدف تحويل الطاقة المجتمعية إلى موارد ثم إلى إنتاج سلع وخدمات يستفيد بها المجتمع في إحداث التغييرات اللازمة لنموه وبقائه .
- ☒ العمليات التيسيرية : وهي العمليات التي يقوم بها النسق الاجتصادي لزيادة فعالية العمليات التحويلية .
- ☒ أجهزة العمل : وهي الأجهزة التي تقوم بالعمليات التحويلية والتيسيرية وهي (جهاز البحث العلمي – جهاز التخطيط – جهاز التنفيذ – جهاز المشاركة الاجتماعية).

وتتحدد العملية التخطيطية وفق هذا النموذج في قيام النسق الاجتصادي من خلال أجهزة العمل باستثمار الطلقة المجتمعية عن طريق العمليات التحويلية والتيسيرية ، وتحويلها إلى موارد

بشرية وموارد مادية ، ثم إلى إنتاج سلع وخدمات مما يساهم في إحداث تغييرات هيكلية ووظيفية تحقق للمجتمع نموه وبقاءه .

ويعتمد النموذج في عمله على الطاقة البشرية (المورد البشري) كأداة للتنمية يمكنها استثمار المورد المادي ، واستخدام أساليب العمل لإحداث الإنتاج للسلع والخدمات كل ذلك في ضوء الإمكانات التنظيمية للمجتمع والقيم التخطيطية المتسقة مع القيم المجتمعية لإحداث التغييرات المطلوبة لتقدم المجتمع .

ومما سبق يتضح أن هذه المحاولة تركز على أهمية العنصر البشري الذي يستثمر طاقة المجتمع واساليبه وفي نفس الوقت كوسيلة وغاية للتنمية الاجتماعية ، كما تؤكد على أهمية تكامل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لإحداث التنمية وذلك في ضوء القيم المجتمعية وتفضيلات أفراد المجتمع ، وذلك لإحداث تغييرات في البناء الاجتماعي للمجتمع ووظائفه كأساس لنموه وتقدمه .

٢- محاولة صلاح العبد ١٩٧٢

عرض " صلاح العبد " نموذجا للاتجاهات التكاملية في تخطيط للتنمية الريفية [صلاح العبد ، ١٩٧٢، ص ص ٣١٠- ٣٢٤] ويتضمن هذا النموذج عمليات تنمية المجتمع في الاراضي المستصلحة الذي يشمل جانبين :

الجانب الاول : وهو تكوين المجتمع نفسه ويقصد به اختيار العناصر البشرية المكونة لهذه المجتمعات طبقا لشروط معينة وتهجيرهم من بيئتهم الاصلية الي البيئة الجديدة واسكانهم بها وتدبير شئون اعاشتهم وتوفير انظمة معيشيتهم واحتياجاتهم الاساسية في هذه المجتمعات

الجانب الثاني : ويتضمن تنمية المجتمع ويقصد به تعبئة وتنظيم جهود افراده وجماعاته وتوجيهها بالعمل المشترك مع الهيئات الحكومية باساليب ديمقراطي علي معالجة مشاكل المجتمع ، ورفع مستوي ابنائه اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ومقابلة احتياجاتهم بالانتفاع الكامل بكافة الموارد الطبيعية والبشرية والفنية والمالية المتاحة .

وقد وضع النموذج عدة اعتبارات لمراعاتها عند تكوين المجتمعات الجديدة:

- ☒ اختيار احسن العناصر البشرية من المنتفعين الذين تنطبق عليهم شروط الانتفاع بالاراضي الجديدة .
- ☒ المعاونة في تدبير نظام معيشتهم واقامتهم مما يؤدي الي تنمية روح الترابط والتآلف والشعور بالانتماء لمجتمعهم الجديد .

- ☒ استكمال الخدمات بالقري الجديدة عن طريق الاجهزة الحكومية المختلفة مثل الرعاية الصحية والتعليمية والدينية مع توفير المرافق العمة الاخري .

يلاحظ اهتمام هذا النموذج بالمجتمعات ذات الطبيعة الزراعية والريفية ، مع تركيزه علي توصيف كيفية انشاء المجتمعات المستصلحة الحديثة لحقيق التنمية البشرية من خلالها . الا ان هذا النوذج يغلب علية الطابع العملي التطبيقي دون تحديد لاطار نظري يســـتند علية في تحديد اجراءاته العملية .

٣- محاولة أحمد شفيق السكري ١٩٩٢

طرح "السكري " نموذجا امبيريقي لتنمية المجتمع المحلي الحضري في مصر [احمد شفيق السكري ، ٢٠٠٠، ص ص ٢١٥- ٣٠٥] ، وقد اعتمد هذا النموذج في مكوناته النظرية والتحليلية علي ثلاث ركائز :

- ☒ التحليل الاجتماعي للمنطقة عن طريق استخدام بيانات التعداد العام للسكان علي مستوي الشياخات والاحياء .
- ☒ مدخل تقدير الاحتياجات لدراسة المشاكل وتحديد اولويات البرامج والخدمات عن طريق دراسة الاحتياجات الشعورية لسكان المجتمع المحلي وكذلك التعرف علي مجموعة الظروف التي تعتبر غير مرغوبة والتي تؤدي الي المشاكل مستخدمين في ذلك نتائج دراسة التحليل الاجتماعي للمنطقة ودراسة الاحتياجات والمشاكل ، والخدمات القائمة.
- ☒ مفهوم تنمية المجتمع كعملية تدخل مهني مقصودة في شبكة العمل الاجتماعي وبناء العلاقات بين الناس والمنظمات في المجتمع لتيسير حل المشكلات الاجتماعية وتحسين الاداء الوظيفي الاجتماعي السياسي للافراد ومساعدة المجتمع المحلي ليتحول من شبه نسق الي نسق مترابط تشترك كل جماعاته ومؤسساته في عملية اتخاذ القرارت المحلية بطريقة فعالة ليسيطر فيها الناس علي تلك القرارات .

ويشتمل النموذج علي مجموعة من المكونات تتمثل في : المجتمع وحدودة الجغرافية والطبيعية – انساق العمل المتمثلة في المنظمات التطوعية ووحدات الخدمات الحكومية وغيرها من الاجهزة – الانساق المستهدفة ، وهي شبكة العمل الاجتماعية بالمجتمع ونسق القوة السياسية والقيادة في المجتمع والنسق البيئي – الاهداف – الاستراتيجية الملائمة بعناصرها والتي تشمل التضامن الاجتماعي والجهود الذاتية والعلم المتبادل وتنمية القيادات المحلية – وانتهاء بالادوار المهنية المقترحة .

والجدير بالملاحظة علي هذا النموذج تركيزة علي عمليات تنظيم المجتمع بحكم مجال تطبيقة علي مستوي المجتمعات المحلية الا انه تضمن العديد من جوانب نموذج التخطيط الاجتماعي .

٤- محاولة ماهر ابو المعاطي علي ٢٠٠٤

طرح " ابو المعاطي " نموذج مقترح لتقويم البرامج الاجتماعية [ماهر أبو المعاطي علي ٢٠٠٤، ص ص ٢٩٠ – ٢٩٩]. ويستند هذ النموذج علي مجموعة من المنطلقات :

المنطلق الاول : ان اي برنامج اجتماعي يستهدف اشباع حاجة او مواجهة مشكلة لجميع فئات المجتمع بوجه عام او يوجه لفئة من فئاته بوجه خاص .

المنطلق الثاني : ان تنفيذ البرنامج الاجتماعي يتحدد بمنطقة جغرافية اتسعت او ضاقت في حدود زمنية لتحقيق اهدافه التي وضع من اجلها.

المنطلق الثالث : ان التقويم يتضمن كافة العمليات او المراحل التي يمر بها البرنامج بدءا من التفكير حتي الانتهاء منه .

المنطلق الرابع : ان تقويم البرنامج الاجتماعي لا يقف عند مجرد وصف او تحليل الوضع القائم للتعرف علي جدوي وفاعلية وكفاءة البرنامج ولكن يمتد لتحديد اوجه الاستفادة من عملية تقييم البرنامج حاليا ومستقبلا .

المنطق الخامس : ان النموذج يتضمن عدة متغيرات او معايير للتقويم كل منها يقاس من خلال مؤشرات يعتمد عليها في قياس المتغير

المنطلق السادس : ان الاكتفاء بقياس احد المتغيرات او المعايير التي يتضمنها النموذج لا يعطي صورة كاملة عن تقويم البرنامج ولكن يفضل ان توضع كل المعايير في الاعتبار حتي تتكامل عملية التقويم .

وقد اعتمد النموذج علي بعض المعايير والمؤشرات ، ويمكن عرض هذه المعايير في الاتي:

المعيار الاول : تقييم اساليب اختيار البرنامج كأساس لاشباع الحاجات ومواجهة المشكلات .

يهتم هذا المعيار بتقييم الاسلوب الذي به اختيار البرنامج موضع التقييم باعتباره افضل بديل لاشباع الحاجة المراد اشباعها او مواجهة المشكلة المستهدفة .

المعيار الثاني : تقييم مدي موضوعية ووضوح اهداف البرنامج

يهتم هذا المعيار بتقييم مدي موضوعية وضع اهداف البرنامج واعلانها ووضوحها بالنسبة لكافة المشاركين من عاملين ومستفيدين

المعيار الثالث : تقييم كمية ونوعية مدخلات البرنامج

يهتم هذا المعيار بتقييم كل ما يتم رصده من امكانيات وموارد مالية وبشرية وتنظيمية ومهنية لازمة لانتاج وتوفير الخدمات المستهدفة من البرنامج من الناحية الكمية والنوعية .

المعيار الرابع : تقييم عمليات تقديم الخدمات والانشطة التي يتضمنها البرنامج .

يهتم هذا المعيار بتقييم جميع العمليات والاجراءات بما تتضمنه من جوانب ادارية وفنية ومهنية التي اتبعت لتوفير الخدمات والانشطة التي يتضمنها البرنامج للمستفيدين منها .

المعيار الخامس: تقييم كفاءة البرنامج.

يهتم هذا المعيار بفحص ودراسة الاستراتيجيات الخاصة بتقليل الجهد المبذول مع تعظيم الاداء او مخرجات البرنامج اي العلاقة بين تكلفة تنفيذ البرنامج والنتائج التي تحققت والي اي مدي يمكن ان يحقق البرنامج نفس النتائج بتكلفة اقل.

المعيار السادس: تقييم مدي تحقيق البرنامج للعدالة.

يهتم هذا المعيار بتقييم المدي الذي يتم به توزيع الخدمات التي يتيحها البرنامج دون احياز لبعض الجماعات والافراد المحتاجين لهذه الخدمات بشريا وجغرافيا .

المعيار السابع: تقييم مخرجات البرنامج.

يهتم هذا المعيار بتقييم انجازات البرنامج او عدد وانواع التغيرات التي حدثت نتيجة تنفيذ البرنامج سواء في العملاء او المجتمع او طبيعة النظام المراد تقييمه .

المعيار الثامن : تحديد امكانية الاستفادة من نتائج التقييم حاليا .

يهتم هذا المعيار بتحديد مدي امكانية الاستفادة من نتائج تقييم البرنامج وفق المعايير السابقة في تعديل وتطوير البرنامج او اتخاذ اجراءات اكثر ايجابية في وضع برامج مشابهة مستقبلا .

٥- محاولة طلعت مصطفي السروجي ٢٠١٠

طرح "السروجي " نموذج مقترح لتدعيم صحوة مؤسسات المجتمع المدني [طلعت مصطفي السروجي، ٢٠١٠، ص ص ٢٨٣- ٢٨٤]، ويقوم هذا النموذج علي عدد من المحاور التالية:

- ☒ مؤسسات المجتمع المدني كوحدة اجتماعية مستقلة مفتوحة، ترتبط بشبكات من اجل التغيير تقوم علي المصالح المتبادلة.
- ☒ تكيف مؤسسات المجتمع المدني مع التغيرات العالمية الجديدة .
- ☒ واقع العمل الاهلي والشعبي في مصر (تشخيص ابعاده – والتصورات المستقبلية).

- ☒ منظومة متكاملة من التشريعات المشجعة للصحوة والانطلاق .
- ☒ ادارة معلوماتية فاعلة لمؤسسات المجتمع المدني
- ☒ الالتحام الحقيقي بالجماهير وتعدد قنوات العلاقة والاتصال بين مؤسسات المجتمع المدني والجماهير بما يمكن هذه المؤسسات من المشاركة في صنع سياسات الرعاية الاجتماعية والتعبير عن الحاجات والمطالب الحقيقية.
- ☒ ربط مؤسسات المجتمع المدني في شبكة من العلاقات الرأسية والافقية محليا واقليميا ودوليا مما يدعم من قوة وجودها علي خريطة المشاركة في رسم سياسات الرعاية الاجتماعية في المجتمع وذلك وفقا لما يسمي نظرية الشبكة والتي تعتمد علي القوي والاعتماد المتبادل وتبادل المصادر والموارد وزيادة القدرات والتعاون وتجنب الفشل وتوفير الخدمات .

نظرة مستخلص شامل لمحاولات بناء وتصميم نماذج التخطيط الاجتماعي السابق عرضها

امكن من العرض السابق لمحاولات بناء وتصميم نماذج التخطيط الاجتماعي استخلاص مجموعة من المؤشرات كالتالي :

١- تستند غالبية النماذج المقترحة – خاصة المبكرة زمنيا منها - علي الاطار النظري لطريقة تنظيم المجتمع ، ويرجع ذلك لطبيعة ارتباط ظهور طريقة التخطيط الاجتماعي بتطور طريقة تنظيم المجتمع بدءا من اعتبار التخطيط نشاط ضمن ممارسات تنظيم المجتمع ، ومرورا بكون التخطيط نموذج ضمن نماذج تنظيم المجتمع ، انتهاءا باعتبار التخطيط طريقة منفصلة عن تنظيم المجتمع.

٢- نتيجة لما سبق لوحظ ان كثير من هذه النماذج ذات اهتمام التطبيقي علي المستوي المحلي وعدم وضوح الرؤية الاقليمية او القومية في مكوناتها .

٣- يغلب علي الكثير من النماذج المطروحة – خاصة المحلية منها- الطابع التطبيقي في مكوناتها الاساسية وعدم الارتكاز علي اطار نظري واضح .

٤- بالرغم من تعدد النماذج واختلاف مسمياتها ، الا ان الكثير منها تتطابق في مضامينها ومكوناتها .

٥- امكانية تصنيف النماذج المطروحة وفق السمة الغالبة في تطبيقاتها ، فهناك مجموعة ارتبطت باسماء العلماء واضعي النماذج ، ومجموعة اخري تميزت بتركزها علي مراحل العمليات التخطيطية التي تناولتها ، بالاضافة الي مجموعة اتسمت بالمسعي والهدف التي تسعي لتحقيقه.

٦- نتيجة لتشابهه بعض مكونات واهداف تلك النماذج ، فيمكن العمل علي مزج او احداث نوع من التكامل فيما بينها واستغلال هذه الميزة في مواقف تخطيطية يحتاج طبيعة التعامل معها لهذا التكامل .

٧- ينظر لكل نموذج من تلك النماذج باعتبارها تعبيرا عن المواقف المتعامل معها في لحظة اوفترة تاريخية معينة تختلف عن سابقتها او اللاحق لها بما تحمله هذه المواقف الاجتماعية من خصائص وطبيعة مختلفة ، وعلي ذلك فبالرغم من ضرورة الاستفادة من تطبيقات تلك النماذج الا اننا ايضا في حاجة ملحة لتطوير اشكال اكثر من النماذج التخطيطية تكون اكثر مناسبة للمواقف الاجتماعية معاصرة .

ثانيا : عرض وتحليل الدراسات السابقة المتناولة لتطبيقات نماذج تخطيط الرعاية الاجتماعية الاجنبية والمحلية .

استعرض هذا المبحث باختصار العديد من الدراسات السابقة التي تناولت جوانب تطبيقية لنماذج التخطيط للرعاية الاجتماعية وذلك للتوصل الي مدي امكانية تطويع وتطوير الانسب من هذه النماذج لواقع ممارسة التخطيط للرعاية الاجتماعية محليا ، وفي سبيل تحقيق ذلك تم تصنيف الدراسات السابقة وفق النماذج التي تناولتها هذه النماذج وفي ضوء المتصل التحليلي / التفاعلي والذي يتدرج عليه الاكثر النماذج استخدام وتطبيقا ، وذلك بعد تصنبف هذه الدراسات الي دراسات اجنبية واخري محلية .

<u>الدراسات السابقة الاجنبية :</u>

١- دراسات سابقة ذات ارتباط تطبيقي بنموذج صنع القرار العقلاني الرشيد Rational decision making model

(أ) دراسة [Robert B. Hudson , 1974] وتناولت الدراسة التخطيط العقلاني والضرورات التنظيمية وذلك بوضع رؤية للتخطيط في مجال رعاية الشيخوخة ، وعرضت الدراسة ايضا كيفية الاعتماد علي استرايجية تشريعية جديدة تستند علي نموذج الهدف العقلاني واستخدام منظور نظام اجتماعي جديد لمنظمات الشيخوخة بالمنطقة والبيئة المحيطة ، وتقترح الورقة وكالات

جديدة تهتم بأمور اخري غير الواردة في التشريعات القديمة ، وتخلص الورقة الي عرض انشطة اضافية يكون لها دور في هذا الانشطة.

(ب) دراسة [Peter Garpenby , 1992] : التي تعرضت لتحول نظام الرعاية الصحية للتخطيط بالنموذج العقلاني او رفض هذا النموذج . حيث تناولت هذه الورقة اعادة النظر في قضايا السياسة الصحية في السويد باستخدام النموذج العقلاني في التخطيط بالسويد حيث تواجه الرعاية الصحية تصاعد في النفقات بالاضافة الي التنافس بين مقدمي هذه الخدمات.

(ج) دراسة [David J. DeYoung and Ross F. Conner ,1982]: والتي تتناول الافكار المسبقة لدي القائمين بالتقويم عن القرارات التنظيمية ، حيث اوضحت الدراسة وجود افكار مسبقة مختلفة لدي القائمين علي تقويم كيفية اتخاذ القرارات في البرامج الاجتماعية ، كما اوضحت الدراسة ان اختيار نموذج صنع القرار المرتكز علي طرق العمليات السياسية والتنظيمية له تأثير كبير علي مسار نتائج البحوث التقويمية.

(د) دراسة [, 1993 Terje Kelvin]: وتناولت الفجوة بين السياسات ونماذج التخطيط العقلاني . حيث حاولت هذه الدراسة دراسة أسباب الفجوات المتنامية بين السياسات الموجود في المجتمع ونماذج التخطيط العقلاني ، هذه الثغرات التي تعوق المخططين من تطبيق النماذج العقلانية ، وقد أكدت الدراسة أن أهم هذه الثغرات تتمثل في الجوانب المرتبطة بالإدارة ، واتخاذ القرارات والجوانب المتعلقة بالتوقعات من جانب المواطنين وصانعي القرار في المجتمع والتي يمكن معالجتها عن طريق المشاركة وتصوير أساليب ممارسة صنع القرار التخطيطي والاتساق بين الأجهزة التخطيطية والتنفيذية على مستوى المجتمع بما يحقق أهداف السياسة في المجتمع.

(هـ) دراسة [M.S weeks , 1994]: اشارت الي تكوين سياسات الرعاية الاجتماعية والتخطيط لها في جنوب أفريقيا ، حيث ناقش في هذه الدراسة القضايا المرتبطة بنماذج التخطيط للرعاية الاجتماعية والسياسات الاجتماعية في جنوب أفريقيا وذلك من خلال مجموعة من الخطوات المتعقلة في اختيار السياسة ، اختيار نموذج التخطيط ، المشكلات القائمة في الممارسة التخطيطية ، تكوين السياسة ، القيم المرتبطة بالسياسة في جنوب أفريقيا ، المداخل التي تناولت الحاجات ، والأهداف والاهتمامات الاجتماعية المرتبطة بالنمو الاقتصادي ، وقد اختار الباحث نموذج التخطيط العقلاني كنموذج مناسب لجنوب أفريقيا حيث أنه يرتبط بتحليل المشكلات ، وتكوين الأهداف ، وتقدير الحاجات ، والمشاركة الاجتماعية ، علاوة على أنه يرتبط بقدر هائل من المرونة التي تساعد على إحداث تغييرات إيديولوجية تتماشى مع طبيعة المجتمع .

(و) دراسة [Ian Maclear skeleton, 1990]: اكدت علي أسس المساعدة لصنع واتخاذ القرار في التخطيط الاجتماعي ،حيث اهتمت الدراسة بالجوانب التي يجب مراعاتها عند تصميم نماذج الرعاية الاجتماعية للطفل كجانب من جوانب الرعاية الاجتماعية الشاملة ، وركزت الدراسة على أهمية إيجاد التقنيات التي تساعد على التعامل مع مشكلة العدوانية عند الطفل باعتبارها من أهم المعوقات لتطبيق أي نموذج تخطيطي للرعاية الاجتماعية للأطفال ، كما أكدت الدراسة على أهمية تصميم نماذج تخطيطية من قبل المخططين بالتعاون مع أفراد المجتمع حتى يمكن تنفيذها بنجاح .

(ز) دراسة [Milan Zafirovski ,*1999*] : تناولت النظرية الاجتماعية الموحدة بواسطة نموذج الاختيار العقلاني من خلال تصور بين الاقتصاد وعلم الاجتماع . حيث قامت الورقة باعادة النظر في امكانية توحيد النظرية الاجتماعية بواسطة نموذج الاختيار العقلاني من خلال تمديد هذا النموذج من الاقتصاد الي علم الاجتماع ، والعمل علي انشاء نموذج موحد . ويعتبر مثل هذا النموذج باعتباره الابتكار النظري وهو مطلب من المنظرين للاختيار العقلاني .

(ح) دراسة [Carolyn Taylor and Susan Whit , April 2001] : ويري المؤلفان في هذا البحث ان العمل الاجتماعي بقدر ما هو نشاط عملي اخلاقي الا انه ايضا هو نشاط فني عقلاني ، ويجب السعي لمعرفة الواقع في الخدمة الاجتماعية وموقفها . واستخلصت الورقة الي نتائج اهمها ان المهنة منذ فترة طويلة تطالب بالمكانة الاجتماعية والتي تملك مستويات من المعرفة والخبرة ، كذلك الجانب الفني والعقلاني والتي تمثلت في حركة الممارسة المبنية علي الادلة ، وتؤكد الدراسة علي هذا الاتجاه ، ولكنها تدعي بانه غير واقعي في ضوء التعرف علي الابعاد العملية والاخلاقية في الخدمة الاجتماعية ودور العاطفة والحكم المعياري في التقييم والتدخل . لذلك توصي الورقة بامكانية استكشاف مجال نطاق العقلانية التي يعتمد عليها الاخصائيين الاجتماعيين في احكامهم والتي تتطلب التدقيق والنقاش داخل المهنة .

(ط) دراسة [James o , westgard , 2002]: حول نماذج التخطيط ذات الجودة ، وهدفت هذه الدراسة إلى تحديد النماذج التخطيطية التي تتسم بالجودة ويمكن الاعتماد عليها مستقبلا ، وقد ربط الباحث وجود هذه النماذج بوجود ميزانية لتطبيقها ، إذ أن وجود الإمكانات المادية يعطي الممارسين فرصة تعديل أو تغيير بعض هذه النماذج لتتماشى مع مقتضيات الواقع المجتمعي ، كما أشار إلى ضرورة الاعتماد على التحليل الكمي في تصميمها من خلال إحصاءات دقيقة تعبر عن الحاجات والمشكلات المجتمعية .

(ي) دراسة [George A. Boyne, and others, July 2004]: التي اهتمت بمشكلات التخطيط العقلاني الرشيد في المنظمات العامة. ترجع الدراسة عدم تطبيق التخطيط العقلاني علي نطاق واسع الي صعوبة المشكلات الفنية المتصلة بالحصول علي البيانات وتفسيرها ، بالاضافة الي المشكلات السياسية المرتبطة بالتنافس بين المخططين وموصلي الخدمة . والدراسة تعتبر اول اختبار تجريبي للفرضيات التقليدية لمشكلات التخطيط العقلاني في الهيئات العامة ، وسياق التحليل التجريبي المتبع هنا هو المحاولة الاخيرة من السلطات المحلية لادخال نظام التخطيط العقلاني الجديد ، والنتائج تشير الي ان نقص الموارد والخبرات من اكبر المشكلات الفنية للتخطيط العقلاني وليست المشكلات السياسية .

(ك) دراسة [J. Mark Weber and David M. Messick Shirli 2004, Kopelman]: التي تتضمنت استعراض لمفاهيم صنع القرار في المعضلات الاجتماعية ، حيث تدلل الدراسة بأنه بالرغم من اجراء الابحاث التجريبية منذ عقود الا انه ثبت ان التكامل النظري شئ بعيد المنال ، وانه مازال الارتكاز علي منطق الملائمة في اتخاذ القرار والتي يحددها الحالة او الموقف ، وهوية متخذ القرار ، وتطبيق قواعد الاستدلال او توجيه السلوك. وذلك كلة مقابل نموذج الاختيار العقلاني . وتوصلت الدراسة الي اطار للملاءمة المقترح تستوعب الطبيعة الاجتماعية للمعضلات الاجتماعية ، والاحتكام الي الكشف عن مجريات الامور الواقعية .

(ل) دراسة [Derek A. Kreager and David Huizinga February, 2006, Ross L. Matsueda]: التي تناولت السلوك الاجرامي من منظور الاختيار العقلاني ، ومجموعة من المبادئ السلوكية التي تقوم عليها المؤسسات. وقد استخدمت الدراسة تشكيل لتصورات المخاطر للسرقة والعنف بواسطة نموذج الاختيار العقلاني ونماذج ذات الحدين السلبية من الاعمال الاجرامية .

(م) دراسة [Mads Meier Jæger , 2007]: الذي استهدف تحديد العائد الاقتصادي والاجتماعي للاختيارات التعليمية. فتناولت الجدال النظري الحديث حول الاختيار العقلاني للقرارات التربوية مع تعظيم الهدف من العائد الاقتصادي والاجتماعي في التعليم والتي منها الحفاظ علي جماعات الاقران والشبكات الاجتماعية . ويحاول المقال طرح نموذج اختيار عقلاني للقرارات التعليمية لصناعة العائد الاقتصادي والاجتماعي التي تشكل مجموع المنفعة المتوقعة من التعليم . بالاضافة الي ذلك طرح قاعدتين للقرار العقلاني اولهما : ان الطلاب هم الاداه للمساعدة في تعظيم العوائد الاجتماعية والاقتصادية ، نظير قواعد القرارات غير العقلانية . فأن النتائج تشير

الي ان الخيارات التعليمية تتسق مع الفرضية القائلة بتعظيم كل العوائد الاقتصادي والاجتماعية ، وان العائد الاقتصادي في التعليم اكثر اهمية من العائد الاجتماعي .

(و) دراسة [2011", Marcel Boumans "] : حيث اشارت الي مشكلة النموذج في صنع القرار العقلاني ، وتناولت الدراسة مشكلة نموذج صنع القرار العقلاني التي تمثلت في ثلاثة ابعاد هي : بعد المكان ، بعد الهدف ، بعد نسق المعلومات . ونتج عن الاختلاف في هذه الابعاد ، تناقض في القرارات العقلانية المختلفة ، مما ادي الي اختلاف القرار في المواقف الحياتية عن القرارالمصمم وفق نموذج محدد . ويمكن القضاء علي هذا الاختلاف عن طريق مزيد من التعلم لتصميمات نموذج صنع القرار العقلاني

(ن) دراسة [٢٠١٢, Trina L. Daniels]: حول صنع القرار في المنظمات الاوربية والافريقية. أوضحت الدراسة كيفية توظيف المنظمات الاوربية والافريقية لنماذج صنع القرار بشكل مختلف وكيف ان الابعاد الثقافية تضع قواعد التفضيل في صنع القرار . واظهرت النتائج ان المنظمات الاوربية تميل نحو نماذج اكثر عقلانية وسياسية مع الاستخدام الاستراتيجي للعواطف ، بينما ترتكز القرارات في المنظمات الافريقية في الاساس علي تعبير المشاعر بحرية اكثر وبدرجة اقل علي النظرة الاستراتيجية . وهذا يوضح ضرورة فهم نماذج صنع القرار في الابعاد الثقافية .

(ظ) دراسة [Petru Lucian Curşeu and Sandra G. L. Schruijer, 2012]: تناولت انماط القرار والعقلانية ، تحليلا لصحة التنبؤية لاسلوب صنع القرار المخزون ، وتبحث هذه الدراسة ، العلاقة بين اسلوبين في صنع القرار هما: نمط العقلانية والنمط الترددي ، بينت نتائج الدراسة ان النمط العقلاني يتوقع ايجابيا.

(س) دراسة [Eric Benoit Leclerc and Patrick Lussier ,2012 Beauregard]: حول صنع القرار في عملية منع الجريمة ، قامت هذه الدراسة بالمقارنة بين عملية صنع القرار في المشاركة في جريمة ارتكاب الاغتصاب ، وبين جرائم الاعتداء علي الاطفال ، ومرتكبي الجرائم الجنسية استنادا علي منهج الاختيار العقلاني وباستخدام الاساليب المختلطة وكان تطبيق النموذج في ثلاثة مجالات رئيسية :

- التخطيط للجريمة (اي سبق الاصرار والترصد للجريمة ، وتقدير المخاطر من القاء القبض من قبل الجاني ، والوعي الشرعي من الجاني).

- استراتيجيات الجريمة (اي استخدام سلاح ، واستخدام القيود ، واستخدام السيارة ، ومستوي القوة المستخدمة).
- بعد الجريمة (اي حدث يؤدي الي نهاية الجريمة وموقع اطلاق سراح الضحية ، اختيار الموقع).

وتؤكد النتائج علي اهمية دور العوامل الظرفية ، وعمر الضحية ،علي عملية صنع القرار من مرتكبي الجرائم الجنسية . بالاضافة الي ذلك تظهر النتائج انه بسبب خصائص معينة يختلف صنع القرار عبر مجموعة مختلفة من مرتكبي الجرائم .

٢- دراسات سابقة ذات ارتباط تطبيقي بالنموذج المرحليDisjointed incremental model

(أ) دراسة [Herbert S. Kindler, 1979]: التي شرحت المرحلية و التحويلية كاستراتيجيان للتخطيط. لقد حددت هذه الورقة استراتيجيتين اساسيتين للتغيير ، والعلاقة بينهما ويصف الظروف المناسبة لكل استرتيجية ، ويقترح خطوات لترجمة كل استرتيجية في العمل مما يساعد المسئولين عن التخطيط التنظيمي علي اخذ الموقف المطلوب للحفاظ علي الفعالية التنظيمية والشخصية .

(ب) دراسة [David J. DeYoung and Ross F. Conner *1982*]: حيث اوضحت صنع القرار العقلاني مقابل صنع القرار المرحلي ، وجهات نظر القائمين علي تقويم القرارات التنظيمية. تشير نتائج الدراسة الي تعدد واختلاف افكار القائمين علي التقويم ، وعادة ما تدور حول كيفية اتخاذ القرارات في البرامج الاجتماعية ، وكيفية استخدام نتائج البحوث في تلك العملية. ويوضح المقال كيف ان لاختيار نموذج صنع القرار له تأثير كبير علي سلوك ومصير البحوث . وهذا له تأثير بعيد المدي علي فهم طرق العمليات السياسية والتنظيمية وعلي بحوث التقييم .

(ج) دراسة : [Eric Hirst, , Evelin Yourstone, and Michael Gettings, 1993]: تصف هذه الورقة نموذجا جديدا للتعامل بوضوح مع المواقف المتدرجة وفوائد صنع القرار، وهذا النموذج يتطلب من المستخدمين له التفاعل مع نتائج النموذج والتنبؤات بعد سنة او سنتين من المحاكاه ، وفي نفس الوقت يمكن بدء عمليات الاستحواذ علي مورد مجتمعي جديد او تعديل القرارات السابقة .

(د) دراسة [Stephen Webb 2002] : حول الممارسة المبنية علي الادلة وتحليل القرارات في الخدمة الاجتماعية ، وهي محاولة لتطوير نموذج مبني علي الادلة وتحليل القرارات تنفيذية في الخدمة الاجتماعية . وقد خلصت الدراسة الي تسليط الضوء علي السياقات الاجتماعية

والثقافية والمهنية والقائم علي الممارسة والتعليم والتدريب ويتم وضع الممارسة القائمة علي الادلة في سياق المخاطر وتطوير النظم الخبيرة الجديدة التي تساهم في اعادة تشكيل ممارسة الخدمة الاجتماعية للتحول الذي لا مفر منه نحو ممارسة الاكتوارية والمشاركة المباشرة والعلاجية مع مستخدمي الخدمة .

(هـ) دراسة [Torbjørn Semb Dahl and , Christophe Giraud- 2005; Carrier]: حول التنمية المرحلية للتكيف السلوكي باستخدام اسلوب الشجرة في الاعتماد علي الذات . تقدم هذه الورقة تطوير للمنهج المرحلي المعتمد علي تحلل استراتيجية جذور الشجرة التي سبق تنفيذها واختبارها بشكل كامل قبل اضافة استرتيجية مقبلة . ويستخدم النموذج ايضا اختبارات الاداء المقارن لكل استراتيجية جديدة بالنسبة لسابقتها . كذلك تم مناقشة كيف ان للحلول المنتجة باستخدام هذه المنهجية تختلف عن الحلول القائمة علي اساس السلوك القائم.

(و) دراسة [Carwyn D. Scoones, and Randolph C. Grace , 2011 Gwenda M. Willis,]: حول عوامل الخطر الدينامية والثابتة ، والتخطيط المرحلي لتوقع نكوص المفرج عنهم. لقد اعتمد منهجية البحث علي ان اعادة تأهيل الجاني بقوة يجب ان تكون مرتبطة ببيئة الافراج عن الجاني ، ولقد اثبتت الابحاث الحديثة ارتباط جودة خطة الافراج بانخفاض نكوص الجاني . وبالرغم من تخطيط الافراج يساهم بوضوح علي التنبؤ بمدي احتمال النكوص الا ان تحديد عوامل الخطر غير واضحة . ولقد تم في هذه الدراسة تقييم تخطيط الافراج بأثر رجعي لعينة من جرائم الاعتداء علي الاطفال بلغ عددهم ١٩٦ والذين اطلق سراحهم في المجتمع في اعقاب الانتهاء من برنامج العلاج بالسجن وبلغ فترة المتابعة ١١.٠٨ سنة ، وخلالها ادين ١٣.٣ % من العينة في جريمة جنسية جديدة . ولقد اظهر تحليل الانحدار الهرمي ان تخطيط الافراج قد ساهم في صحة التنبؤ لنكوص الجناه بعد السيطرة علي عوامل الخطر الدينامية . وتشير النتائج الي ان تقييم تخطيط الافراج قد يؤدي الي التحسن في دقة عمليات تقييم مخاطر الجاني جنسيا ، وان تحسين تخطيط الافراج ينبغي ان يساهم في خفض درجة النكوص .

(ح) دراسة [Michele Abendstern and others,2013] : حول عمليات التقييم الذاتي والتعلم من المشروعات الرائدة . التقييم الذاتي تعتبر واحدة من الممارسات الجديدة في مجال الرعاية الاجتماعية للكبار ، وتهدف الي زيادة الخيارات المتاحة للمستخدمين للخدمة فيما يتعلق بعملية التقويم وطريقة تقديم الخدمة ، وذلك من خلال تحليل نتائج كل وثائق المشروع واجراء مقابلات مع مديري المشروعات التجريبية . ويتناول هذا المقال القضايا المتصلة بالمبادرات

الجديدة للرعاية الاجتماعية , وما اذا كان التقويم الذاتي يشكل تحديات خاصة لادارة الرعاية الاجتماعية .

واسفرت النتائج من المقابلات عن اهمية المستهدف من التقويم الذاتي ، والحاجة الي التوصل لتوافق واضح الي وسائل للتقويم الذاتي ، وادماج هذه الوسائل في نموذج واحد للممارسة ، كما عكست النتائج الاخري القضايا التي برزت من خلال ادبيات التغيير .

(ط) دراسة [Roger Guy , 2013] : تناولت الدراسة كيفية احلال النموذج المرحلي بدلا من النموذج العقلاني ، حيث اوضح مشروع التجديد الحضري للفئات المهمشة بالمناطق الفقيرة منذ الستينيات بتطبيق النموذج العقلاني الذي لاقي انتقادات علي فرض مشروعات علي الاحياء السكانية بدون التعاون مع سكان هذه الاحياء في كثير من الاحيان مما ادي الي مقاومة اعادة التطوير للمشروعات السكانية والتجارية في هذه القري. هذه الاحداث صعودا وهبوطا تمثل دافع لدراسة الجدوي للاثار غير الملموسة للعمل المجتمعي ، واختتمت الورقة مناقشتها للموروث التخطيطي وتجسيد الرؤية المعاصرة للتخطيط المرحلي وربط هذا التخطيط بالعدالة البيئية والدعوة لها .

٣- دراسات سابقة ذات ارتباط تطبيقي بالنموذج المختلط Mixed scanning model

(أ) دراسة [Amitai Etzioni , 1967] اوضحت ان المنهج العقلاني لاتخاذ القرارات يتطلب موارد اكبر لصناعة القرار ، بينما استراتيجية المرحلية تأخذ في عين الاعتبار محدودية قدرة الاطراف الفاعلة ويعزز القرارات التي تهمل الي حد ما الابتكارات المجتمعية الاساسية . اما النموذج المختلط يقلل من الجوانب المرتبطة بالعقلانية عن طريق الحد من التفاصيل المطلوبة في اتخاذ القرارات الاساسية ، ويساعد في التغلب علي الميل للمحافظة علي المرحلية من خلال استكشاف البدائل علي المدي الطويل . اما النموذج المختلط يجعل هذه الثنائية صريحة من خلال الجمع بين العمليات الاساسية لصنع السياسات ، والذي يحدد الاتجاهات الاساسية ، وبين اتخاذ القرارات التي تم التوصل اليها. والنموذج المختلط يتميز بميزتان بشكل اكبر من المرحلي : فهو يوفر استراتيجية للتقييم وانها لا تشمل الافتراضات الهيكلية الخفية ، بالاضافة الي المرونة في مستويات مختلفة يجعل النموذج المختلط استراتيجية مفيدة لصنع القرار في بيئات متفاوتة الاستقرار ، مع تفاوت السيطرة والقدرات في بناء التوافق بين الاراء .

(ب) دراسة [Bruce Jansson[a] & Samuel H Taylor DSW, 1978] : اشارت الي الكثير من الاهتمام لتطوير نماذج للتخطيط البديل ، في ضوء انه لم يكن هناك اي فحص اختباري

لنوعية التخطيط المستخدم فعليا في منظومة مؤسسات تقديم الخدمات الاجتماعية . وفي استطلاع لرأي ١٦٧ متخصص في الهيئات الاجتماعية ، اتضح ان هناك استخدام غير متكافئ للتخطيط ، والتخطيط غالبا يتم الهيمنة علية من قبل المديرين التنفيذيين والاستفادة القليلة من البيانات واللجان التي يتم تشكيلها ، مع التوصية بضرورة دراسة ومتابعة واكتشاف العلاقات بين الخصائص المنظمة والتخطيط ، كذلك بين كمية ونوع التخطيط من جهة و نوعية الخدمات المقدمة للمستهلكين من جهة اخري .

(ج) دراسة [Brian Wharf and Marilyn Callahan , 1984] : هدفت الي اعادة تعريف العلاقة بين السياسة الاجتماعية وممارسة الخدمة الاجتماعية ، واكتشاف الاسباب وراء انفصال النظرية عن الممارسة في المنظمات الاجتماعية . ثم مقارنة عملية صنع القرار للحل الجذري للمشكلات بممارسات الخدمة الاجتماعية . واشارت الدراسة الي اوجه الشبه بين المشكلات ، وتصرفات المديرين والممارسين ، وخرجت الدراسة باقتراح استراتيجية تقوم علي تحسين تأثير الممارسين علي تنفيذ السياسة وتقديم بعض التدابير التي تعزز الروابط بين النظرية والممارسة الاجتماعية من خلال نظام التعليم في الخدمة الاجتماعية .

(د) دراسة [David A.Julian ,1992]: تناولت نموذج التخطيط الاستراتيجي للخدمات الإنسانية ، حيث ركزت هذه الدراسة على استخدام استراتيجيات حل المشكلة في العمل على المستوى المحلي ، وهذه الاستراتيجيات هي خليط مكون من العديد من الاستراتيجيات الأخرى، كما أكدتها الدراسة حيث أن حل المشكلة يحتاج إلى تكامل استراتيجيات التكامل ، والتخطيط العقلاني والتخطيط للخدمات الإنسانية ، كما أكدت الدراسة على التخطيط الاستراتيجي كنموذج تخطيطي يجب أن يصمم بناءا على الاتساق والتكامل بين الأنساق المتداخلة للخدمات الإنسانية.

(هـ) دراسة [Baiyin Yang ,2003] : حول العوامل السياسية في عملية صنع القرار وانعكاساته علي تنمية الموارد البشرية ، حيث تقترح المقالة ضرورة وجود نموذج تكاملي في صنع القرار حيث ان المنظور السائد في اتخاذ القرار كعملية نفسية وفردية ليست علي اتصال مع العومل الاجتماعية و السياسية فالقرار التنظيمية هي عملية اجتماعية سياسية مرتبطة بممارسات تنمية الموارد البشرية .

٤- دراسات سابقة ذات ارتباط تطبيقي بالنموذج التوافقي Tranactive model

(أ) دراســـة [Donna Hardina, 2011] تناولت تشـــجيع ادارات الخدمة الاجتماعية للمستهلكين للمشاركة في صنع القرارات في المنظمة ، حيث اقترحت الدراسة آلية مناسبة للحد من مشـــاعر الظلم بين ســـكان المجتمعات ذات الدخل المنخفض ، بالرغم ان هناك القليل من الادلة التجريبية تشير الي ان مديري منظمات الخدمات الاجتماعية غير الربحية تسعي لتمكين المستهلكين لهذه الخدمات من الاشتراك في اتخاذ القرارات التنظيمية . واشارت النتائج من خلال دراســـة اســـتقصـــائية لمديري الخدمات الاجتماعية حول ما اذا كانت انشـــطة الادارة لها منحي لتمكين العملاء بشكل محدد .

(ب) دراسة [Kyeonghee Jang , 2012] : تتناول محاولات منظمات الخدمة الاجتماعية لادارة المعرفة والتكنولوجيا لتعزيز الفعالية التنظيمية من خلال تمكين الاخصائيين بهدف دمج المعرفة المخزنة في ذهن اصحاب المصلحة . والغرض من هذه الدراسة هو عرض للادبيات لمناقشة التجارب الميدانية لاكتشاب قصورها والعمل علي انجاحها ويوحي هذا العرض بان المعروض المرتكز علي التكنولوجيا سيكون لها قدرة محدودة لتعزيز الفعالية التنظيمية بسبب القيود المفروضة علي تقنية المعلومات في معالجة تكامل المعرفة التي تجري في العقل. وتقترح هذه الورقة اطارا لنهج جديد لتطوير ادارة المعرفة من تقنية النظام الاجتماعي من منظور يؤكد علي تفاعل الممارسات الفنية والهيكلية والاجتماعية والثقافية لتسهيل عملية التكامل المعرفي .

<u>الدراسات السابقة المحلية :</u>

١- دراسة [سعودي عبد الهادي حسين، ١٩٨٣]: تحت عنوان، الخدمة الاجتماعية بين النموذج الثانوي والنموذج المؤسسي، قام فيها الباحث بعرض دراسة تحليلية نقدية لكل من النموذج الثانوي والنموذج المؤسسي، مستعرضا لموقف الممارسة المهنية في مصر في ظل هذين النموذجين. كما عرض مبررات تدعو الي ترجيح كفة النموذج المؤسسي علي النموذج الثانوي في الممارسة المحلية في مصر ، مستخلصا في نهاية البحث الي مجموعة من المقولات مؤداها :

- ☒ وظيفة الخدمة الاجتماعية تختلف من مكان لمكان حسب طبيعة الظروف المجتمعية وفلسفة الاصلاح التي يسير عليها المجتمع .
- ☒ الاتجاه الغالب في الممارسات المهنية المحلية يأخذ طابعا ثانويا لا يتمشي مع ظروف ومشكلات وواقع المجتمع المصري

- ☒ تأسيسا علي ذلك ، الخدمة الاجتماعية في مصر يجب ان توجه وتتطور لخدمة اغراض التنمية .
- ☒ ليس المجال هنا لوضع اولويات لطريقة دون اخري في الممارسة المهنية ولكن بؤرة الاهتمام ان تتكامل الجهود الفنية لطرق الخدمة الاجتماعية بما يجعل نظامها التقني اكثر ملائمة لظروف واحتياجات المستفيدين الذين تتعامل معهم الخدمة الاجتماعية في ظل ظروف مجتمعية ، تحتم ان يكون للخدمة الاجتماعية دور في مواجهة المشكلات بحيث تصبح اكثر قدرة علي الاستجابة لاحتياجات المجتمع .

والخلاصة ان هناك حاجة لاعادة تقييم النظريات والنماذج العلمية لطرق الخدمة الاجتماعية تمهيدا لاقامة نماذج علمية مصرية توائم طبيعة المجتمع بكل ما يحمله من تراث وما تتوفر له من امكانات .

٢- دراسة [ابراهيم عصام الدين عبد الرحمن ، ١٩٨٣]: بعنوان نموذج لممارسة الخدمة الاجتماعية من واقع الاطار الاجتماعي للتخطيط ، دراسة تحليلية لمحافظة القاهرة . حيث تناول الباحث بعض مضامين تخطيط المدن وحاول اعطاء امثلة تطبيقية لبيانات احصائية عن مدينة القاهرة وناقش ما يمكن تسميته بالاطار الاجتماعي للتخطيط وتوصل الي ان هذا الاطار يمكن ان يتكون من :

- ☒ الاطار الاجتماعي الاقتصادي
- ☒ الاطار الديموجرافي
- ☒ الاطار الفيزيقي

وقد ناقش تحت كل بند عددا من الابعاد والقضايا الوثيقة الصلة بهذه البنود .وقد حاولت الدراسة ان تقدم نموذجا مقترحا لكيفية تعامل مهنة الخدمة الاجتماعية مع مشكلات التخطيط للتنمية الحضرية . وطالما ان التخطيط في النهاية اتخاذ قرار فان الاسئلة التي ينبغي وضعها في الاعتبار عند التفكير في آفاق المستقبل لتخطيط التنمية الحضرية وتشمل :

- ☒ من الذي يتكفل بالانفاق ؟
- ☒ من الذي سيستفيد من التخطيط الحضري ؟
- ☒ من الذي يملك اتخاذ القرار ؟
- ☒ من الذي يملك حق اتخاذ القرار ؟

٣- دراسة [الفاروق بسيوني ١٩٨٨] : عن الاتجاهات التخطيطية لأجهزة الحكم المحلي في المجتمع المصري ، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على النموذج التخطيطي المتبع من قبل أجهزة الحكم المحلي في مصر ومن خلال دراسة ميدانية على محافظتي الدقهلية وبني سويف . وانطلقت الدراسة من التساؤلات التالية :

ما هي العمليات التخطيطية التي تقوم بها أجهزة الحكم المحلي للتخطيط للتنمية المحلية ؟

إي النماذج التخطيطية تتبعها الأجهزة المحلية عندما تخطط للتنمية ؟

ما هي النماذج التخطيطية الأكثر ملائمة لترشيد عمليات التخطيط للتنمية؟

وقد أوصت الدراسة بضرورة تنظيم دورات تدريبية للقيادات على مستوى القرى لتفهم وإدراك النموذج التبادلي في التخطيط لتطبيقه في التنمية على المستوى المحلي ، والاهتمام بتطبيق التخطيط الإقليمي في الواقع وذلك عن طريق استخدام وتطبيق النموذج المختلط كأحد النماذج التخطيطية التي تتفق وطبيعة المجتمع .

٤- دراسة [S.Ali zadch Aastan , 1990] : حيث ركزت علي الجيرة كنموذج تخطيطي حيث ركزت الدراسة على أهمية مشاركة الجيرة في تصميم إي نموذج تخطيطي وخاصة الجيرة الحضرية التي تملك العادات الخاصة ما يميزها عن غيرها ، ولقد جاءت نتائج الدراسة لتؤكد أن غالبية المخططين الاجتماعيين لا يشاركون مجتمع الجيرة في اى تصميم للنماذج التخطيطية التي تمارس عليهم بإجبار دون أن تأخذ في الاعتبار مشاعرهم وأوضاعهم الفيزيقية ، وأكدت الدراسة على أهمية المشاركة من جانب المواطنين مع المخططين عند وضع وتصميم النماذج التخطيطية وتنفيذها في المجتمع.

٥- دراسة [Mohamed M.I. Eweiss,1996]:اوضحت دور العمل المجتمعي في التحليل السياسي، من وجهة نظر المصريين، حيث هدفت هذه الدراسة إلى تحديد خبرة العمل المجتمعي الواقعي في المجتمع المصري من منظور سياسي ، وقد استخدم الباحث فيه نماذج " روثمان " لتنمية المجتمع مع تعديل بعض جوانبه ليواكب خصائص المجتمع المصري ، وحدد الباحث نوعية الاستراتيجيات والتكتيكات والأدوار المهنية التي يمكن أن يمارسها المخططين الاجتماعين إذا ما أرادوا أن يحددوا إسهامات المشاركة المجتمعية في العمل السياسي من منظور الخدمة الاجتماعية.

٦- دراسة [أحمد مصطفى خاطر ، ٢٠٠٠]:اشارت الي محاولة لصياغة نموذج إجرائي للممارسة في الخدمة الاجتماعية ، وقد قام الباحث بوضع نموذج الممارسة الإجرائي والذي يمكن أن

يستعين به الأخصائي الاجتماعي عند العمل مع المجتمع خاصة عندما يتبني دور المدافع أو المناضل ويعتمد على :

- ☒ التحليل : وعلى الممارس أن يضع نصب عينيه الأسئلة التالية عند قيامه بعملية التحليل:- ما هي مشكلات المجتمع ؟
  ما هي السياسات الحالية التي أدت إلى ظهور المشكلات وكيف يمكن استخدامها ؟
  إلى أي مدى تحتاج هذه المشكلات إلى تغيير السياسات ؟
- ☒ الاستراتيجية : أي إسهامات أو جهود يقوم بها المدافع تحتاج إلى استراتيجية واختيار الاستراتيجية المناسبة يستند على المرحلة السابقة (مرحلة التحليل) بالإضافة إلى نوعية الأهداف المراد تحقيقها .
- ☒ الاستثارة.
- ☒ القيام بالعمل المناسب .
- ☒ التقويم.
- ☒ الاستمرار.

٧- دراسة [سامر علي السيد السقا ، ومجدي صابر سويدان ، ٢٠٠٧] : سعيا الي التعرف علي واقع استخدام نموذج التخطيط الاجتماعي داخل نطاق محاكم الاسرة ، ومحاولة وضع تصور مقترح لتفعيل استخدام النموذج داخل نطاق محاكم الاسرة . ولقد خلص الباحثان نتيجة اتباع خطوات نموذج التخطيط الاجتماعي الذي صاغه " جاك روثمان " الي النتائج التالية:

- ☒ من حيث الهدف : تم التركيز علي الاهداف المادية من خلال الموائمة بين الموارد والاحتياجات .
- ☒ من حيث طبيعة المجتمع : بدراسة طبيعة المجتمع الذي ينصب عليه الجهود.
- ☒ من حيث اسلوب العمل : استخدام الدراسة العلمية في تحديد المشكلات ، وترتيبها ووضع اولوياتها والتعمق في فهم المسائل المتباينة لقانون الاحوال الشخصية .
- ☒ من حيث الاستراتيجية : استخدام استراتيجية الاجماع والنزاع عند اتخاذ القرارات التي تؤمن الاشباع المناسب لاحتياجات المترددين والتركيز علي استراتيجية الاقناع .
- ☒ من حيث التكتيك : استخدام تكتيك الاتفاق عند التعامل مع فريق العمل لتحقيق التعاون الايجابي بين خبراتهم .

- ☒ من حيث المسلمات والمصالح : السعي للتوفيق بين الاراء المتصارعة لتحقيق المصالح المشتركة .
- ☒ من حيث العملاء : اتاحة الفرصة للعملاء للمشاركة في شكل الخدمة المقدمة من خلال محاكم الاسرة .
- ☒ من حيث بناءات القوي : توظيف جهود القيادات بانواعها بما يؤدي الي تكامل الخدمات الاجتماعية المؤدية لتماسك الاسرة.
- ☒ قيام الاخصائيين الاجتماعيين بتقويم برامج التدخل المهني بشكل مرحلي لتوير الخدمات.
- ☒ لا يقتصر استخدام هذا النموذج علي العاملين فقط بل يمتد ليشمل المستفيدين من خدمات هذه المحاكم.

وعرض الباحثان في النهاية لمعوقات استخدام نموذج التخطيط الاجتماعي المتصلة بالاخصائيين الاجتماعيين ، المترددين علي محاكم الاسرة ، نسق النظم واللوائح والتشريعات ، وعناصر العمل الفريقي .

٨- دراسة [علي عبد المنعم محمد مراد ، ٢٠٠٧] : والمعنون ببرامج التكيف الهيكلي واستراتيجيات مواجهة الفقر في مصر ، نحو نموذج معاصر . واستهدفت الدراسة طرح نموذج نظري معاصر لدراسة برامج مواجهة ثقافة الفقر . والباحث في تصوره للنموذج التصوري المقترح يتفق مع ما اورده عالم الاقتصاد " امارتباص " من ان الحرمان النسبي من حيث الدخل يمكن ان يفضي الي حرمان مطلق من حيث القدرات . كما يتفق معه فيما يتعلق بان الدعاوي المؤيدة لنهج القدرة في النظر الي الفقر انما تتمثل فيما يلي :

- ☒ يمكن تحديد معني الفقر بصورة مقبولا عقلا في ضوء الحرمان من القدرة ويركز هذا النهج علي مظاهر الحرمان المهمة.
- ☒ توجد مؤثرات علي الحرمان من القدرات ومن ثم علي الفقر الحقيقي عند انخفاض الدخل
- ☒ العلاقة الادائية بين الدخل المنخفض والقدرة المنخفضة متغيرة بين المجتمعات المختلفة بل وبين الاسر المختلفة والافراد المختلفين
- ☒ لا ترتبط بفئة او بطبقة اقتصادية او اجتماعية معينة ، وهذا ما يجب مراعاته حين التفكير في نموذج نظري – او نظرية – ملائمة لدراسة حالة الفقر في مجتمع معين.

٩ – دراسة [محمد زكي ابو النصر ، ٢٠٠٧] : بعنوان " النموذج التنموي ، ممارسة تحت خط الفقر . وقد تناول الباحث بالتحليل والنقد بعض الاستراتيجيات المرتبطة بمواجهة الفقر في العالم الثالث مثل : استراتيجية اشباع الحاجات الاساسية واستراتيجية الاعتماد الجماعي علي الذات واسترتيجية الاصلاح الداخلي لرشاد النموذج التنوي .

كما استعرض الباحث بعض النماذج ذات الارتباط بتنفيذ البرامج والمشروعات التنموية مثل:

- ☒ نموذج الجهود الذاتية في مواجهة جماعية الفقر وفرديته، وهو ما يطلق عليه البعض المدخل التعاوني.
- ☒ نموذج الجهود الذاتية وضمانات التنمية المحلية في مجابهة الفقر .

١٠– دراسة [احمد محمد السنهوري ، ٢٠٠٧] وقد استعرض خلالها نموذجا للممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية لمنح القوة للمرأة الفقيرة العائلة لاسرة ، كدراسة نظرية تحليلية وعارضا لخطوات النموذج كالتالي :

- ☒ مجال الممارسة (رعاية المرأة) .
- ☒ اماكن ومنظمات الممارسة المرتبطة بالمجال : جميع المنظمات والمؤسسات في المجتمع التي ترعي المرأة الفقيرة العائلة لاسرة .
- ☒ المتاعب الشخصية ومشكلة الفقر للمرأة العائلة لاسرة كمشكلة اجتماعية .
- ☒ تطبيق اسس المهنة (معرفي – قيمي اخلاقي – ومهاري) في الممارسة العامة مع المرأة الفقيرة العائلة لاسرة وربطها بالمجال والمتاعب الشخصية لها ومشكلاتها .
- ☒ العمل علي متصل انساق العميل للمرأة الفقيرة العائلة لاسرة .
- ☒ مدخل منح القوة للمرأة الفقيرة العائلة لاسرة.
- ☒ تحليل الانساق في العمل من المرأة الفقيرة العائلة لاسرة .
- ☒ استراتيجية التدخل المهني لمنح القوة للمرأة الفقيرة العائلة لاسرة والتكتيكات (الوسائل المستخدمة) .
- ☒ دور الممارس العام مع المرأة الفقيرة العائلة لاسرة والتكتيكات (الاساليب الفنية) المستخدمة .
- ☒ مراحل العملية لمنح القوة للمرأة الفقيرة العائلة لاسرة [مرحلة الارتباط – مرحلة التقدير للمشكلة – مرحلة التخطيط للتدخل المهني – مرحلة تنفيذ التدخل المهني – مرحلة التتبع والتغذية الاسترجاعية او المرتدة – مرحلة انهاء التدخل المهني].

١١- دراسة [عياد سعيد امطير ، ٢٠٠٨] وقد عرض الباحث في دراستة خلفية تاريخية عن نموذج حل المشكلة ، ثم عرض لنموذج حل المشكلة في ممارسة الخدمة الاجتماعية ، ومسئوليات الممارس المهني في هذا النموذج ، ثم استعرض للافتراضات الاساسية للنموذج مع شرح لاهم معالم هذا النموذج . وفي نهاية العرض قدم الباحث موجزا يحتوي العناصر الاساسية التي تمثل بنية نموذج حل المشكلة ، والتي تتضمن :

- ☒ مرحل الاتصال والتواصل : والتي تشمل تحديد ماهية المشكلة، واختيار الاهداف وتحديدها والتعاقد المبدئي ثم الدراسة والبحث .
- ☒ مرحلة التعاقد ، والتي تشمل التقييم والتحديد ، ووضع مخطط مشترك بين الاخصائي والعميل ، ثم التنبؤ بمدي نجاح الخطة .
- ☒ مرحلة تنفيذ الخطة، والتي تتضمن تنفيذ الخطة، ثم النتيجة والنهاية والتقويم .

١٢- دراسة [طارق اسماعيل محمد ، ٢٠١١] : وقد اقترح فيها نموج تخطيطي لتحديد اولويات البرامج في المؤسسات الايوائية ، حيث يعبر النموذج عن المقترحات التخطيطية المتعلقة بالتخفيف من المعوقات التي تواجه عملية تحديد الاولويات ، وذلك في اطار الاجابة علي سؤال مؤداه : ما النموذج التخطيطي المقترح للتخفيف من المعوقات التي تواجه عملية تحديد اولويات البرامج في المؤسسات الايوائية . ويتضمن النموذج عدة عناصر تتكامل فيما بينها لتكون دليلا استرشاديا لتحسن مستوي عملية تحديد الاولويات في المؤسسات الايوائية ، واستند النموذج علي مجموعة من المسلمات تتمثل في ان رعاية الاطفال في المؤسسات الايوائية يعد بديلا عن الرعاية الاسرية ، فيجب الارتقاء بها بالاعتماد علي الاسلوب العلمي مما يضمن لها افضل مستوي من الانجاز وان عملية تحديد الاولويات عملية مشتركة بين الاطفال والعاملين والخبراء المتخصصين .

وحدد النموذج الفئات المستهدفة منه وهم : اعضاء مجالس ادارات الجمعيات الاهلية التي تتبعها المؤسسات الايوائية ، والعاملون بالمؤسسات الايوائية ، واخيرا الاطفال في تلك المؤسسات. كما حدد النموذج الجهات المشاركة في تنفيذ النموذج ، المتمثلة في اساتذة الخدمة الاجتماعية وعلم النفس والمتخصصون في الانشطة الترويحية والرياضية والموسيقية والفنية .بالاضافة الي منظمات المجتمع المدني والقيادات الشعبية المحلية والمتطوعون . ويمر تنفيذ النموذج بعدة مراحل هي :

- ☒ القيام بدراسة المشكلات وتحديد الاحتياجات الخاصة بالاطفال في المؤسسات الايوائية.

- ☒ تحديد الاهداف بناء علي تقدير الاحتياجات وتحديد المشكلات والآثار الناتجة عنها بالنسبة للاطفال .
- ☒ اقتراح البرامج والانشطة التي تحقق الاهداف
- ☒ دراسة ووزن وتقدير البرامج والانشطة المقترحة وترتيبها تنازليا .
- ☒ اختيار البرامج الاكثر ملائمة
- ☒ تنفيذ البرنامج.

١٣- دراسة [خالد فوزي صفي الدين نصر، ٢٠١١] : وهي تستهدف استخدام نموذج تطوير البرامج والروابط المجتمعية في تصميم برنامج للتدخل المهني يتم تجربته واختبار فعاليته لمساعدة المنظمات غير الحكومية علي الحد من العنف ضد الزوجات بالمناطق العشوائية من خلال تنمية قدرات القيادات المحلية بهذه المنظمات علي الحد من العنف ضد الزوجات وتغيير اتجاهات الازواج نحو ممارسة العنف ضد زوجاتهم ومن ثم الحد من مظاهر العنف التي تتعرض لها الزوجات .

وتحقيقا لهذه الاهداف تم استخدام النموذج اتباعا للخطوات التالية :

- ☒ الهدف الرئيسي والعائد المرغوب للنموذج : ويتمثل في تصميم وتنفيذ خدمة جديدة او تحسين خدمة قائمة اثبتت الحاجة اليها.
- ☒ الانساق المستهدف من اجل التغيير : وهم سكان المجتمع الذين في حاجة الي خدمات جديدة ومصممي البرامج والمخططين وفريق العمل بالمؤسسة ومجلس ادارة المؤسسة وممثلين عن المجتمع المحلي.
- ☒ مجال الاهتمام : ان بؤرة تركيز هذا النموذج هي تطوير الخدمات من اجل فئة من السكان او منطقة جغرافية .
- ☒ ادوار الاخصائي الاجتماعي : وتم استخدام دور المخطط وواضع المقترحات والمتحدث عن المجتمع المحلي والوسيط والميسر لعمليات التفاعل بين فريق العمل والمستفيدين من الخدمات ومقدمي الخدمات في المؤسسات الاخري. كما استخدم دور المدير والمتابع والمقوم اثناء تنفيذ البرامج .

مستخلصات تحليلية للدراسات السابقة :

يمكن من خلال الاستعراض السابق للدراسات السابقة سواء الاجنبية منها ام المحلية ، استقراء مجموعة من الخصائص المشتركة تتمثل في الآتي :

١- امكن التمييز بين مجموعات من الدراسات وفقا للنموذج التخطيطي المطبق من خلال هذه الدراسات مابين النموج العقلاني الرشيد ، والنموذج المرحلي ، والنموذج التوافقي ، والنموذج المختلط والنماذج التنموية .

٢- يوجد ارتباط واضح بين النماذج التخطيطية وفكرا للسياسة الاجتماعية تستند عليها هذه النماذج بالرغم من الاستخدام لبعض المفاهيم كبديل لمفهوم السياسة الاجتماعية مثل مفهوم المدخل او احيانا مفهوم الاتجاه .

٣- تتضمن النماذج كموجهات عملية علي خطوات تنفيذية يمكن تطبيقها في مجالات الممارسة المهنية كرعاية الشيخوخة ، والطفولة ، المجال التعليمي ، المجال الصحي ، الدفاع الاجتماعي والجريمة ، والاسرة ...

٤- ارتباط النماذج العلمية بالسياق الاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمع الذي يطبق به هذا النموذج ، لذا من الضروري اعادة تقييم هذه النماذج العلمية ، تمهيدا لبناء نماذج علمية لطرق الخدمة الاجتماعية عامة والتخطيط للرعاية الاجتماعية خاصة تتناسب مع طبيعة المجتمع المصري .

٥- ضرورة الربط بين النماذج التخطيطية من جهة وصناعة واتخاذ القرارات في التخطيط الاجتماعي وتوفير الامكانيات بانواعها لتطبيق تلك النماذج .

٦- تتيح النماذج العلمية فرصة اعادة النظر في قضايا السياسة الاجتماعية وتقييمها مما يقلل الفجوة بين هذه السياسات من جهة وتطبيقات بعض من النماذج والعمل علي تقديم تدابير تعزز الروابط بين النظرية والممارسة المهنية لتخطيط الرعاية الاجتماعية .

٧- بالرغم من تعدد النماذج العلمية واختلاف خلفيتها النظرية ، الا ان هناك من القضايا المجتمعية التي تشير الي ضرورة وامكانية احداث تكامل ودمج اكثر من نموذج وتوظيفها في التخطيط للرعاية الاجتماعية .

٨- تركز بعض النماذج علي المجتمع المحلي والجيرة ، بالاضافة علي الجانب التنموي . كما تهتم هذه النماذج علي الاهداف المادية من خلال الموائمة بين الموارد والاحتياجات .

٩- التركيز ايضا علي عمليات المشاركة المجتمعية كسبيل لتحقيق الاهداف التنموية مما يجعل مثل هذه النماذج اكثر قربا من خصائص المجتمع المصري المحلي وتحقيقا لاهداف التخطيط للرعاية الاجتماعية .

رؤية مستقبلية لتطوير نموذج تخطيط الرعاية الاجتماعية

اولا: تحليل واقع نماذج تخطيط الرعاية الاجتماعية في ضوء الاتجاهات التخطيطية السائدة علي المستوي المحلي

ان كل المجتمعات الانسانية تنتظم حياتها في نماذج ثابتة تتولي مسئولية الوظائف الاجتماعية الاساسية [احمد شفيق السكري ، ٢٠٠٠ ص ٣٥].

فالنماذج العلمية تعمل علي زيادة الخبرات الميدانية التي تتحقق من خلال الممارسة المهنية اثناء التخطيط للرعاية الاجتماعية ، وارتباط هذه الممارسة بالنماذج يدفع الباحثين الي البحث نحوماهو ملائم للممارسة ومحاولة تحديث وتطوير هذه النماذج من خلال التراكم المعرفي الذي يمكن ان تتحقق من خلال استخدام هذه النماذج وفقا للاوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية المحلية ..

ولكي يقوم المخطط للرعاية الاجتماعية بعملية التخطيط بالكفاءة المطلوبة ، يجب عليه الفهم المتعمق لمكونات وبناءات النماذج التي يستعين بها والاتجاهات الفكرية التي تنتمي اليها هذه النماذج والاختلاقات بينها وارتباط هذه الاختلافات بالجوانب الاجتماعية والثقافية للمجتمع المحلي .

ويؤكد " ألن والكر" أنه على الرغم من أن كل نموذج من النماذج التخطيطية يتضمن العديد من المزايا التي تفيد في وضع وتنفيذ الخطة ، وعلى الرغم من اتفاق معظم هذه النماذج على جانبين هما الأهداف العامة ، ومقدار التغييرات المراد تحقيقها ، إلا أنها ترتبط بالعديد من نقاط الضعف الخاصة بكل نموذج [Alan Walker ,1984, pp71-74].

ومن المهم لمخطط الرعاية الاجتماعية ان يدرك مفهومي : العلاج الفردي ، و المؤسسي لان هذا يتعلق بالاهداف التخطيطية وادوار المخطط والمستويات التخطيطية ، لذلك اتفقت كل من كتابات "تايل جلبرت وهاري سبيكت – وروبرت بارلمان ، ووارنولد حبرن " علي وضع هذين المفهومين علي طرفي متصل وهو المتصل التحليلي التفاعلي للعملية التخطيطية ، والبعض يفضل بتسميته بالمتصل التخطيطي لان المتغيرات ليست فقط في مهام او ادوار المخطط ولكن ايضا تشتمل علي مركزية ولا مركزية التخطيط ، واولوية الاحتياجات التي يوجه التخطيط لاشباعها

، ونوع المشاركة من جانب المستفيدين في عملية التخطيط والجهة المسئول امامها المخطط [احمد شفيق السكري ، ٢٠٠٠ ص ٤٠].

ويتناول المبحث الحالي من البحث عرضا وتحليلا للنماذج التي تقع علي المتصل التحليلي التفاعلي للتخطيط الاجتماعي للتوصل والخروج برؤية مستقبلية يمكن من خلالها اختيار انسب هذه النماذج واقربها لطبيعة المجتمع المصري محليا .

وتتحدد تلك النماذج في أربعة نماذج تخطيطية هي النموذج العقلاني الرشـــيد ، النموذج المرحلي، النموذج المختلط ، النموذج التوافقي ، وتقع هذه النماذج الأربعة على متصل متدرج يقع في أحد طرفيه النموذج العقلاني الذي يعتمد بصـفة أسـاسـية على المهام التحليلية وفي الطرف الأخر النموذج المرحلي الذي يعتمد بصـفة أسـاسـية على المهام التفاعلية [طلعت مصطفى السروجي وآخرون ، ٢٠٠١ ، ص٣٠٣].

والمتغيرات التي تقع علي المتصـــل التخطيطي تقترب او تبتعد عن كل من المفهومين العلاجي الفردي والمؤسسي طبقا للابعاد التالية [احمد شفيق السكري ، ٢٠٠٠ ص ٤١] :

١- الي اي مدي يهدف التخطيط الي تعديل تراكمي تدريجي تكيفي incremental adaptive planning اوالي تغيرات جوهرية في الانساق القائمة في المجتمع institutional structural chang .

٢- مدي الشمولية للتدخل المقترح حيث يمس التخطيط واحد او اكثر من مجالات الخدمات والمؤسسات comprehensive problem oriented planning .

٣- الاهمية النسبية المعطاه للخبراء الفنيين والاداريين كمميزين عن السياسيين وبمعني اخر، الاهمية النسبية المعطاه للمهام التحليلية الفنية في مقابل الاهمية النسبية للعمليات التفاعلية.

٤- درجة مركزية او لا مركزية اتخاذ القرار او العملية التخطيطية ، والتحكم في الموارد وتخصيصها .

٥- الوقت المتاح للعملية التخطيطية .

٦- الوزن المعطي لحل المشكلات ومشاركة المواطنين والمستهلكين للخدمات في القرارات التخطيطية ، والاعتماد علي الذات او البناء التنظيمي المستخدم في العملية التخطيطية .

ويعكس الاتجاهين الرئيسيين لدور المخطط الاجتماعي اقصي بداية ونهاية المتصل مع الوضع في الاعتبار ان الجوانب الفنية لعملية التخطيط تتضمن بالدرجة الاولي مهاما تحليلية . بينما الجوانب السياسية والاجتماعية لعملية التخطيط تركز اكثر علي المهام التفاعلية لعملية

التخطيط .فالمهام التحليلية لعملية التخطيط تتضمن عمليات جمع البيانات الكافية والدقيقة ، وتحديد عدد المشكلات المطلوب التخطيط لمواجهتها وتوفير الحلول المناسبة لها ، وترتيب الاولويات ، وتحديد الاهداف ، وتصميم او وضع البرامج وتقدير النفقات والتكاليف كذلك تقدير الفوائد التي سوف تتحقق عند تنفيذ البرامج ومتابعة تنفيذ البرامج ، واخيرا مهام تقييم هذه البرامج والتعرف علي الايجابيات وجوانب القصور للاستفادة من ذلك في اية عمليات تخطيطية مستقبلا ، كما تعتمد اكثر علي الخبراء والفنيين وتحقيق اصلاح [ماهر ابو المعاطي علي ، ٢٠٠١، ص ١٣٩] .

بينما الجوانب التفاعلية يعطي المخطط تأثيرا اكثرعلي الجوانب السياسية والاجتماعية ويرتبط بالاهتمام بالعملية التخطيطية ذاتها processoriented planning واسلوب حل المشكلة اكثر من المشكلة ذاتها ، وضرورة تغيير الناس انفسهم اصحاب المشكلة ، بحيث تتوفر لديهم القدرة الذاتية لحل المشكلة الحالية والمشكلات المستقبلية ، والتركيز اكثر علي جهود التخطيط المحلي واللامركزية المرتبطة بالديمقراطية والقيم الاساسية للحرية الفردية ، الطابع الغالب لبرامج وخدمات الرعاية الاجتماعية ، طابع خدمات الرعاية الاجتماعية الفردية residual approach والاهتمام بالانشط التخطيطية بقطاع معين ، ويستهدف هذه المهام احداث تغييرات اجتماعية يكون هناك اتفاق عام consensus بين افراد المجتمع المحلي علي حدوثها وحينما تنظر للتخطيط كعملية سياسية اجتماعية يصبح دور المخطط مدافعا لاهتمامات وحاجات العميل [طلعت مصطفي السروجي وآخرين ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٦٥].

وفي ضوء ما تم عرضه من خصائص كل من جوانب المهام التحليلية والتفاعلية الممثلين في كل من الاتجاه المؤسسي التحليلي والاتجاه الفردي العلاجي ، يمكن البدأ في استعراض وتحليل محتوي بناءات كل من النماذج الاربعة الواقعة علي المتصل التحليلي التفاعلي ، وذلك استنادا علي المنهجية التي تبنتها الدراسة المعتمدة علي اداة كيفية تتمثل في تحليل المضمون" تحليل المحتوي " لنماذج تخطيط الرعاية الاجتماعية وفق فئات التحليل الاتية :

- ☒ مفهوم النموذج.
- ☒ خصائص النموذج.
- ☒ مراحل العملية التخطيطية للنموذج.
- ☒ المدخل والاتجاه الاستراتيجي الذي ينتمي اليه النموذج.
- ☒ نظرة نقدية للنموذج.

النموذج الاول : نموذج صنع القرار العقلاني الرشيد

تعرف العقلانية بانها" العقلانية هي كل تفكير أو فعل واع ينبثق من المنطق و المعرفة الميدانية الامبيريقية حيث تترابط في هذا الفعل الأهداف بطريقة عقلانية رشيدة وتتحقق بالوسائل المناسبة [طلعت مصطفى السروجي وآخرون ، ٢٠٠٨ ، ص ٣١٥].

ومن خصائص وصفات هذا النموذج "ان العملية التخطيطية في هذا النموذج تقوم علي اساس التحليل المنطقي والعقلاني للحقائق المتصلة بالموقف ، والفهم الكامل الواعي للنظريات والقيم ذات الصلة بهدف التوصل لاحداث التغيير الاجتماعي عن طريق تنفيذ امثل خطة لعلاج المشكلة ومتابعتها ثم تقويمها بهدف التعرف علي الايجابيات والسلبيات ، ويعتبر "الفريد كان" من العلماء الأوائل المؤسسين للمدرسة العقلانية الرشيدة في التخطيط الاجتماعي ، حيث يشير نموذجه السداسي للعملية التخطيطية إلى اتباعه مبدأ العقلانية في تحديد مراحلها المتعددة [مني عويس ، وعبلة الافندي ، ١٩٩٤، ص١٣٠].

وفي ظل هذا النموذج يعتبر التخطيط عملية تنموية لها العديد من المستويات التي تتفاعل مع بعضها بطريقة منطقية لتحقيق التغيرات التنموية المنشودة ، وهذه التغيرات تؤثر على النسق المجتمعي في تعاملها مع حالات عدم الاتفاق ، وعدم الإشباع ، والصراعات ، كما ترتبط بهيكل من التشريعات التي تعطي قوة تأثيرية [Neil Gilbert & Harry Specht ,1977, p78.]. كما يتصف النموذج العقلاني في التخطيط بالدينامية والواقعية لأنه يعتمد على تحليل القيم والاختيار بين السياسات البديلة ووضع البرامج في ضوئها ، وإخضاع كافة التفسيرات للمراجعة العلمية الدقيقة وتصحيحها والاستفادة من المتابعة والمردود [الفاروق بسيوني ، ١٩٨٨].

ويصور هذا النموذج التخطيط كنظام مرتب ومتوالية منطقية ابتداء من التشخيص الي الفعل قائمة علي تحليل الحقائق المتصلة بالمشكلة والنظريات والقيم فالمشكلة موضع الاعتبار تشخيصها وحلها يتقرر بناءا علي الوسائل المبرمجة التي تصمم لتحقيق الحل مع تقديم فاعلية هذه الوسائل [احمد شفيق السكري ، ٢٠٠٠، ص ٦٦].

ويري " موراني " ان العملية التخطيطية في اطار نموذج التخطيط العقلاني الترشيدي تمر بالعديد من المراحل [Robert Morany, 1980, pp: 30-33] :

١- تحليل المشكلة وتقدير الحاجات.

٢- صياغة اطار السياسة التخطيطية (الاهداف والاغراض)

٣- تصميم الاستراتيجيات البديلة .

٤- اختيار وتنفيذ التدخل (البرمجة والتنفيذ) .

٥- الرقابة والمتابعة والتقويم والمردود

كما يري " نيل جلبرت " ان هذ النموذج يتضمن مجموعة من العمليات تتمثل في [Neil Gilbert & Harry Specht, 1977 , pp:79- 86] :

- ☒ بدايات التخطيط، و تتضـــمن تحديد المشـــكلات والحالات التي يتم التركيز عليها بالإضافة إلى الحاجات غير المشبعة.
- ☒ عملية اسـتقصـاء للوضـع الحالي والوضـع الذي يجب أن يكون وهى عملية لجمع الحقائق والمعلومات والموارد .
- ☒ تحديد الإطار القيمي.
- ☒ تعريف الأهداف التخطيطية.
- ☒ تحديد الجهاز المسـئول عن التنفيذ من خلال اختيار نمط ومسـتوى معين للتفاعل، وهذا الجهاز قد يكون جماعات منفذة تعمل على اختيار البرامج وتحديد التكلفة المناسـبة والتكلفة الاجتماعية واختيار السـياسـات الأخرى التي قد تسـتفيد منها في تكوين السياسة الحالية.
- ☒ تكوين السياسات ومستوى الخطة .
- ☒ البرمجة وتحويل السياسة والخطط إلى برامج يمكن تحقيقها.
- ☒ التقويم والتغذية العكسية.

ويتضـح من هذا ان النموذج يسـتند إلى مقدمة مؤداها أن عملية التخطيط واتخاذا القرارات لابد وأن تكون عمليات منطقية رشيدة تستند إلى الحساب الدقيق المتأني والمنهج العلمي حيث يســـتند القرار إلى تحديد الواقع تحديدا صـــحيحا ثم اختيار البدائل الممكنة وتحديدها واختيار أفضـلها بعد وضـع مجموعة أولويات فيما بينها ، في ظل الموارد المتاحة ، ويتم اتخاذ القرارات بالربط بين الغايات والوسـائل برباط منطقي رشـيد ، ويسـتمد النموذج أسـاسـه النظري من نظرية المباريات ونظرية الأنساق " theory system" التي تتربع على قمة الأسس النظرية للنموذج [Alan walker, 1984 , p:79] .

وفي ضـوء ما سـبق من عرض تناول خصـائص والمراحل التخطيطية التي يتبعها النموذج العقلاني ، فيمكن للباحث طرح الاطار المجتمعي الذي يناســب تطبيق ذلك النموذج . فمن حيث الايديولوجية المناســـبة ، فنجد تناســـب هذا النموذج مع المجتمعات التي تميل الي المركزية

والشمولية وقيام الدولة بتنظيم وتوجيه النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية بطريق تكاملية بما يحقق اهدافا قومية . وينتمي هذا النموذج لمدخل التخطيط الراديكالي الذي يقوم علي ضرورة نقل الواقع الاجتماعي للمجتمع ، وعدم تقبل الجوانب البنائية الوظيفية للواقع التقليدي خاصة اذا ما تعارض مع متطلبات التغيير . ويعتبر الاتجاه المؤسسي التحليلي اكثر الاتجاهات التخطيطية ملاءمة لطبيعة مكونات هذا النموذج ، حيث ان هذا الاتجاه يقوم علي اهمية تدخل الدولة ، وعلي التخطيط القومي الشامل المركزي ، كذلك الاعتماد علي الخبراء والفنيين في احداث التغيير المستهدف. وتعتبر استراتيجية التنافس الاسلوب الرئيسي والانسب للنموذج وما يتضمنه من اساليب فرعية وهي : الصراع – الضغط – العنف – القوة – القوة السياسية – التنمية – الثورة .

ويتم تطبيق هذه الاستراتيجية من خلال تكتيكات للتدخل المهني تتمثل في تكتيك التغيير الجذري الشامل ، وتكتيك العمل من خلال بناء القوة المؤثرة في المجتمع . وتحقيقا لهذه التكتيكات يمارس المخطط الاجتماعي مجموعة من الادوار المناسبة والتي تتمثل في : الفني – الخبير – الممكن – المعالج – المنمي – الاداري. وذلك من خلال منظمات ذات الطابع القومي التي يمكن من خلالها تحقيق مركزية التخطيط.

نظرة نقدية لنموذج صنع القرار العقلاني الرشيد :

عند تناول هذا النموذج وارتباطه بتخطيط الرعاية الاجتماعية وتقييم مكانته وتقنياته فأنه يعتبر من الاهمية توضيح كيفية استخدام مصطلح الرشادة Rational ، حيث ان صنع القرار الرشيد غالبا ما يؤخذ به كي يعني بنموذج القرار النوعي ، واحيانا للاشارة الي الهدف او نموذج التعظيم [محمد محمود مهدلي ، ٢٠٠١ ، ص٢٣٢] .

ويري "الفريد كان" ضرورة ان يقوم التخطيط علي النماذج الترشيدية حيث تتصف بالديناميكية والواقعية ، وتعتمد علي تحليل القيم وكيفية الاختيار بين السياسات البديلة ووضع البرامج في ضوء السياسات ، واخضاع كافة التفسيرات للمراجعة الدقيقة وتصحيحها اذا لزم الامر ، واخيرا القيام بعملية التغذية العكسية او المرتدة [ماهر ابو المعاطي علي ، ٢٠٠١، ص ١٤٧]. فالاهداف في هذا النموذج يجري صناعتها بصورة كمية وواضحة ، وكل الوسائل البديلة المحتملة للوصول الي تلك الاهداف تكون محددة ، والنتائج المترتبة علي البدائل المختلفة تحسب رياضيا ، بل تلك النتائج يجري تقويمها ، وفيما يتعلق بمجموعة المحكات المفترضة تستند الي كيفية اقترابها من الاهداف [محمد محمود مهدلي ، ٢٠٠١ ، ص٢٣٢].

وما زاد من الاخذ بالمداخل الترشـيدية ، هو ما حدث من تقدم في بحوث العمليات او النظريات الاحصائية المتعلقة باتخاذ القرارات وتحليل النظم [Charles lindlom , 1977, p:99].

ومن هذا المنظور ، فان التخطيط العقلاني سـواء اكان اجتماعيا او يعني بنواح اخري ، فانه يمكن النظر اليه باعتبار مجهودات تعين صانعي القرارمن احلال الافعال التي تتسم بالجهل واللامنطقية وانعدام الحس والتهور ، فالافعال التي تسـتند الي المعرفية والمنطقية والتفكيرية القائمة علي البحث وبما يعطي الافعال جوهرا[محمد محمود مهدلي ، ٢٠٠١ ، ص٣٢].

وعلي الرغم من شـيوع الاهتمام بنموذج صـنع القرار العقلاني الرشـيد علي النحو الذي اوضـحناه ، فأنه لا يسلم من اوجه النقد ، بل انه يواجه معارضـة شديدة من المخططين الذين يتبنون نماذج اخري ، ويمكن تحديد أهم هذه الاعتراضـات فيما يلي [Charles lindlom , 1977, pp:197- 109] :

١- التفاوت والتباين بين ما يتطلبه النموذج بالفعل ، وبين قدرات صـانعي القرارات : فيري المعارضـون ان النموذج يصـعب تطبيقه في الواقع علي الرغم من امكانية وصـفه من الناحية النظرية ، وذلك فيما عدا المشكلات من النوع البسيط . فهذا النموذج يحتاج الي مقدرات ثقافية عالية ومصـادر للمعلومات لا يمكن الحصـول عليها بسـهولة . اي انه يحتاج الي تجميع المعلومات بأجهزة فعالة ، بالاضـافة الي ان المعلومات التي يتم الحصـول عليها باسـتخدام التقنيات لا تساعد في كافة العمليات التي يقوم عليها النموذج .

٢- الاخفاق في معالجة القيم والاهداف : حيث ان فكرة ضـرورة التأكيد علي توضـيح القيم ثم فحص السياسات البديلة وتقييم كافة البدائل الممكنة عرضة لتكون سببا للمشكلات . فقد يواجه المخطط عدة قيم او اهداف يدور حولها الخلاف او عدم الاتفاق بشـأنها لانها قد تتجاوز الي الحكم القيمي . ولا يسـتطيع المخطط تجاهل مثل تلك الخلافات او الصـراعات او ان يأخذ برأي الاغلبية فقط ... فقد يكون رأي المعارضين له اهمية في تحديد مدي الافضلية التي تحظي بها السـياسـات البديلة ، وهنا قد يلجأ المخطط الي الاعتماد علي قيمه الخاصـة كمعيار لاتخاذ القرارات التي يكون هناك خلافات حولها . بالاضافة الي ان الاهداف الاجتماعية لا تشمل دائما علي نفس القيم النسـبية ، فقد يكون احد الاهداف له قيمته البالغة في احدي الظروف ، وقد يكون لهدف آخر نفس هذه القيمة في ظل ظروف اخري ، وهذا معناه ان الهدف في ذاته ليست لقيمه اهمية مطلقة .

٣- صعوبة التمييز بين الغايات المراد تحقيقها ، ووسائل تحقيقها (العلاقة بين الوسائل والاهداف) : تختص عملية اتخاذ القرارات في اطار النموذج العقلاني بانها علاقة تربط بين الوسائل والاهداف ، حيث يتم فهم وادراك تلك الوسائل وتقويمها واختيارها في ضوء غايات يكون تم اختيارها بصورة نهائية وبصفة مستقلة ، وذلك قبل اختيار الوسائل التي تحقق تلك الغايات .

ويري المعارضون ان مثل هذه العلاقة تكون صحيحة فقط عندما يكون هناك اجماع حول القيم وعندما تكون القيم قابلة للاتفاق او المصالحة ، وعندما تكون مستقرة عند الحد الادني.

٤- صعوبة اختيار السياسات البديلة : يري المعارضون محدودية فرص اختيار السياسات البديلة ، بينما يري المؤيدون ان القرار اختيار البدائل يكون عقلانيا ورشيدا اذا رؤي انه يحقق هدفا معينا ، وانه اذا لم يحدث اتفاق حول الاهداف فانه لا يكون هناك اية معايير اخري لاختيار صلاحية سياسة معينة . ويعلق المعارضون ، بأن فرص اختيار السياسات تكون محدودة في اطار النموذج الترشيدي ، كما ان التسليم بصحة سياسة ما يكون مقبولا في حدود الاهداف التي ارتبط بها فقط .

٥- صعوبة القيام بالتحليل الشامل بالنسبة للمشكلات والمواقف المعقدة : يقوم النموذج العقلاني علي عدم ترك او اغفال اي شئ له اهمية ، ويري المعارضون ان هذا المطلب امر صعب التحقيق ، وانه من غير الممكن ان يؤخذ كل شئ له اهمية في الاعتباراالا اذا جعلنا مفهوم الاهمية محصور في نطاق ضيق بحيث يصبح التحليل بدوره محدود ويدور في نطاق معين ، كما يرون ايضا انه ليس باستطاعة اي مخطط ان يمارس النموذج بشكل شمولي بالنسبة للمشكلات بالغة التعقيد والتي يكون عليه ان يبحث لها اساليب متعددة وليس اسلوبا واحد ، بحيث يمكن تبسيطها.

٦- عدم توافر اطر نظرية متفق عليها يتم بموجبها تحليل السياسة التخطيطية : يهتم النموذج العقلاني بتوظيف النظرية في عمليات التحليل التي يقوم بها . وذلك لضرورة الاعتماد علي نوع من التصنيف للافكار تحت نوع من الفئات الاكبر منها ، فالاعتماد علي النظرية هو ضمان وجود افتراضات يمكن ان تطبق في مواقف معينة . باعتبار ان النظرية هي الاسلوب الاكثر تنظيما والاكثر توفيرا للحصول علي المعلومات المطلوبة لحل مشكلات معينة .

ويري المعارضون – مع التسليم صحة هذا الافتراض – ان النظرية التي يمكن ان يستن اليها تحليل السياسة التخطيطية مازالت غير موجودة ، او بتعبير آخر ليس هناك نظرية مناسبة لهذا الفرض .

النموذج الثاني: النموذج المرحلي

يعتبر لندبلوم (١٩٥٩) من المنظريين الاساسيين المعبرين عن هذا النموذج ويقوم هذا النموذج علي امكانية الاختيار بين الحلول والبدائل الممكنة والتي يمكن ان توصلنا الي نفس النتيجة ، كما يمكن ان تتعارض مع السياسات القائمة في المجتمع وبذلك تستهدف احداث تغيير مقصود في سياسات وبرامج الرعاية الاجتماعية والمحك الرئيسي للوصول الي خطة ملائمة هو ما يحققه من اتفاق عام ، ويتطلب توفر بيانات ومعلومات ، وتبادل الاراء ووجهات النظر بين افراد المجتمع والاتصال ، والحوار الديمقراطي بين افراد المجتمع [طلعت مصطفي السروجي وآخرين ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٦٨].

هذا النموذج لا يركز علي حل المشكلة بالتحليل العميق للاسباب والعلاقات المؤثرة وفحص كل السبل الممكنة لطرق العمل وبدلا من ذلك فان هذا النموذج يبحث عن تحقيق كسب او علاج بسيط من خلال تتابع مقارنات محدودة بين "ماذا يكون" ' " ماذا يكون مقبول او ممكن" في طريق التغيير ولا يركز هنا علي الوجه الفني في تصميم الاحسن او الافضل للحل المبرمج .ومحك الخطة الجيدة هو الي اي مدي يتم الاجماع والموافقة عليها بين الجماعات المهتمة بالموضوع [احمد شفيق السكري ، ٢٠٠٠ ، ص ٦٦].

وهذه المشكلات يمكن وضعها على متصل متدرج تقع في أحد طرفيه المشكلات البسيطة التي يمكن استخدام النموذج الترشيدي في وضع حلول لعلاجها وتوجد في الطرف الأخر المشكلات الشديدة التعقيد والتي قد لا يتوفر حلها إلى عن طريق النموذج المرحلي و الجزئي [ماهر ابو المعاطي علي ، ١٩٩٩ ، ص ١٥٠].

ويري " Reginald O. York "انه عادة ما تتخذ القرارات المتعلقة بالخدمات الانسانية من خلال العملية التخطيطية التي غالبا ما تأخذ بالنموذج المرحلي فالقرارات المتخذة في الماضي او الحاضر متأثره بمطالب العملاء ، كذلك بجماعات الضغط الذين يؤثرون علي المؤسسات الحكومية ، وبذلك يكون النموذج المرحلي هو المسيطر علي كل الانشطة التي يلجأ اليها الناس للدفاع عن مطالبهم . فالقرارات المتعلقة بالخدمات لم تأتي نتيجة تحليل مقارن للبدائل ، بل جاءت نتيجة للضغط السياسي وضغط العملاء والاهتمامات الخاصة للمهنيين الذين لهم سلطة اتخاذ القرار [Reginald O. York: ترجمة اقبال الامير ، ١٩٩٢، ص ص ٦٧- ٦٨].

الافتراضات البنائية التي يقوم عليها النموذج المرحلي في التخطيط [Amitai ,1967 , p: 87 Etzioni]:

يقوم النموذج علي انه نوع من العمليات التي تتطابق تماما مع عملية صنع القرار التي تلائم المجتمعات التعددية ، اذا ما قورنت بالتخطيط المركزي الذي يسود المجتمعات ذات النظام الموجه وتاثرا بالنظام الاقتصادي القائم علي المنافسة الحرة ، يرفض المخططون التدريجيون (المرحليون) فكرة توجيه السياسات بمعرفة الانظمة الرئيسية في المجتمع والتي ينظر اليها باعتبار انها تمثل المصلحة العامة . وهم يرون بديلا لذلك ان تكون السياسات نتاج الاخذ والعطاء بين العديد من الاتجاهات المجتمعية .

لقد قام Lindblom بتحديد اهم خصائص التخطيط المرحلي في ألآتي [Niel Gilbert & Harry Specht , 1977, pp: 101-109] :

١- التداخل بين التقويم والتحليل الامبريقي للسياسات البديلة :

يهتم النموذج المرحلي بمعالجة القيم او الاهداف ، واختيار السياسات المتعلقة بها باسلوب يختلف عن النموذج العقلاني الرشيد . فبينما نجد ان الترشيدي يقوم علي الترتيب النسبي للقيم او الاهداف ثم تحليل كافة السياسات البديلة واختيار الانسب والافضل ، وهي عملية مثالية وصعبة ، ولا تتناسب مع المشكلات الاجتماعية التي تتصف بالتعقيد الشديد ، فان النموذج المرحلي يحاول تجنب تلك المشكلة بالتضحية ببعض القيم بصورة مؤقتة او محاولة تأجيلها نسبيا من اجل المصلحة العامة .

وبينما يمكن تفضيل بعض القيم علي البعض الآخر في بعض مواقف اتخاذ القرارات ، فان ذلك لا يعني ان تلك القيمة سوف تكون ذات الافضلية في موقف آخر . ولذلك نجد ان محاولة ترتيب او تنظيم القيم بصورة عامة ومجردة بحيث لا تتغير في ترتيبها من قرار الي قرار آخر – مثل النموذج الترشيدي – انما يؤدي في النهاية الي تجاهل التفضيلات الحدية المتصلة بتلك القيم.

٢- طبيعة العلاقة بين الوسائل والغايات :

في ظل النموذج العقلاني تعتبر عملية اتخاذ القرارات ، علاقة تربط بين الوسائل والغايات . بينما في ظل النموذج المرحلي فان الامر مختلف نظرا لان المخطط المرحلي يري ان تحديد القيم والغايات بصورة مستقلة عن الوسائل امر صعب تحقيقة ، وان مثل هذا التحديد انما يكون صحيحا فقط عنما يوجد اتفاق حول القيم . لذا يمكن التعبير عن وصف عملية اتخاذ القرارات بانها علاقة ما بين الوسائل والغايات وهو امر غير وارد في اطار النموذج المرحلي للتخطيط .

فليس هناك تمييز محدد بين الوسائل والغايات في النموذج المرحلي ، اذ ان الاختيار بين كليهما يتم في نفس الوقت .

٣- كيفية اختيار السياسة الجيدة [اختيار صلاحية السياسة]:

يري المخطط المرحلي بان تحديد الاهداف في اطار النموذج المرحلي انما يتم فقط في ضوء القيم التي يكون قد سبق تحديدها ، وبالتالي فان فرص اختبار سياسة لمعرفة ما اذا كانت تحقق الاهداف المرغوبة انما يكون امرا ممكن الحدوث . وفي الوقت ذاته فان التحديد الدقيق للاهداف انما يتضح من خلال وصف السياسة المختارة او بعض بدائلها . ففي اطار النموذج المرحلي نجد ان معيار الاختيار هو مدي الاتفاق حول السياسة نفسها اذ يعتبر هذا الاتفاق هو المعيار الصحيح والممكن حتي ولم يكن هناك اتفاق حول القيم . ويوضح هذا المعيار كيف ان افرادا ذوي ايديولوجيات مختلفة يمكن ان يتفقوا حول سياسة معينة طالما انها تمثل مصلحة عامة . ومن هذا نجد ان الاتفاق هو المعيار المتخذ لتحديد مدي صلاحية السياسة او انسب سياسة في كلا النموذجين (العقلاني – والمرحلي) لكنهما في ذات الوقت يختلفان من حيث الاسلوب . فبينما نجد في الاسلوب العقلاني ضرورة الاتفاق حول بعض عناصر القرار التي تدعم الاهداف ، والتي يمكن علي اساسها رؤية هذه الاهداف ، فان الاسلوب المرحلي يبحث عن الاتفاق اينما وجد ، اي الاتفاق المباشر حول السياسة في ضوء الاهداف في نفس الوقت .

٤- التحليل الجزئي :

لا يعتمد النموذج المرحلي في التخطيط علي ضرورة التحليل الشامل لكل العناصر ذات الاهمية ، كما هو الحال في العقلانية الشمولية المثالية . وانما يقوم هذا النموذج علي تبسيط الاشياء بطريقة منظمة من خلال اسلوبين رئيسيين هما :

(أ) الحد من مقارنة السياسات ببعضها : ويعتمد ذلك علي استبعاد السياسات التي تختلف بدرجات بسيطة عن السياسة الرئيسية الموضوعة والتركيز فقط علي تلك السياسات التي تختلف بصورة جوهرية مما يؤدي الي تخفيض عدد السياسات البديلة التي يتعين بحثها .

(ب) استبعاد او تجاهل بعض السياسات والنتائج والقيم التي قد يكون لها اهميتها او تأثيرها : يري اصحاب النموذج المرحلي ان ذلك الاستبعاد او التجاهل لا يمثل قصورا بالنسبة للقيام بالعملية التخطيطية ، طالما ان هناك اشياء لا يمكن القيام بها لانها تكون متطلبات فوق طاقة القائمين بها بدعوي تحقيق الشمول . أما تحقيق الشمول في نظرهم فانه يمكن ان يتم من خلال تقاسم

العمل (المهام) بين مؤسسات التخطيط بصورة تعود بالفائدة ، ويمكن ان تصبح المهام المطلوبة من المؤسسات في متناول يدها وليس في وضع يفوق قدراتها .

٥- تعاقب المقارنات (الاعتماد علي تعاقب المقارنات بدلا من الاعتماد علي النظرية):

يتميز النموذج المرحلي بانه يقوم علي اسلوب المقارنات التي تتم في نفس الوقت الذي تختار فيه السياسة ، ثم يسيرا بعد ذلك في ترتيب زمني متوالي . اذ ان السياسة لا يتم صنعها جملة واحدة لكي تصلح لكل شئ فيما بعد – مثل النموذج العقلاني – ولكن يتم وضعها ثم يعاد وضعها مرة اخري بصورة متكررة لانهائية فهو نوع من التقديرات التقريبية المتعاقبة او المتوالية تجاه بعض الاهداف المرغوبة التي تكون عرضه للتغيير المستمر وذلك بسبب استمرار اعادة النظر في بعض الاعتبارات. فالنموذج المرحلي يعتمد علي التحليل المقارن كبديل للنظرية ، وذلك من اجل احداث تغيرات مرحلية ثم الاخذ بما هو مناسب او الامثل .

ويرتبط هذا النموذج بأربعة مستويات يمكن تلخيصها في الاتي [Neil Gilbert & Harry Specht, 1977, pp:72-74] :

المستوى الأول: البيئة المراد التخطيط لها.

المستوى الثاني: الفعل أو العمل المراد تحقيقه من خلال عملية التواصل.

المستوى الثالث: النسق الموجه والذي يعني التفاعل بين المخططين والعملاء.

المستوى الرابع: التعليم المتبادل.

ومما سبق يمكن للدراسة استخلاص مراحل العملية التخطيطية التي يمر بها النموذج المرحلي في الاتي :

١- تحديد الاهداف الرئيسية المطلوب الوصول اليها .

٢- استبعاد كثير من القيم غير المباشرة التي تتصل بالمشكلة الاجتماعية المراد التعامل معها.

٣- استبعاد كافة النتائج التي يمكن ان تتصل بتلك القيم المستبعدة .

٤- مقارنة السياسات البديلة ذات الحجم المحدود، وذلك بالاعتماد علي الخبرات الماضية في صنع السياسة ، والمقارنة الامبيريقية ، . وليس علي كيان جاهز من النظريات

٥- الاختيار النهائي لاحدي السياسات علي اساس التدقيق الشديد للاختيار ، لان المخطط يتوقع تحقيق الاهداف والقيم علي مراحل .

الاطار المجتمعي الذي يناسب تطبيق النموذج المرحلي (التدريجي) :

يمكن تطبيق هذا النموذج باعلي درجة في المجتمعات الرأسمالية حيث المجتمعات الاكثر استقرارا ، حيث عدم وجود مركزية المعلومات الخاضعة للتحليل الشامل ، وحيث ان التخطيط تأشيري والجزئي ولا تتصف بالدوام والاستمرار ، ولا تختص بالشمول والعمومية ، مع سيادة الملكية الخاصة ويتخذ القرارات النهائية فيها ملاك وسائل الانتاج .

ويعتبر المدخل اللبيرالي انسب المداخل لتطبيق هذا النموذج ، حيث يقوم علي احداث بعض التغييرات الجزئية ، وان لكل فرد في المجتمع حقوق واستحقاقات لابد ان تتوافر له، وان يشارك مشاركة فعالة وايجابية وان يكون له دور رئيسي في الحصول عليها والاحتفاظ بها .

ويعتبر الاتجاه التفاعلي العلاجي الفردي من انسب الاتجاهات للنموذج ، حيث ان التخطيط عملية سياسية اجتماعية تركز اكثر علي المهام التفاعلية ، حيث يتعاظم الاهتمام بالعملية التخطيطية ذاتها واسلوب مواجهة المشكلات ويستهدف احداث تغييرات اجتماعية مرغوبة يقتنع بها الغالبية من افراد المجتمع . كما يتجه الي البرامج والمشروعات ذات الطابع العلاجي من خلال الاعتماد علي التخطيط الجزئي التدريجي والمحلي ولا مركزي .

ومن اكثر الاستراتيجيات لهذا النموذج ملائمة ، مجموعة استراتيجيات التضامن والتي تشمل علي : المشاركة – التفاعل – الاقناع – الاتصال – التنسيق – الاستثارة – التعاون . ومن اكثر التكتيكات المستخدمة من خلال هذه الاستراتيجيات ، تكتيك المساعدة الذاتية ، تكتيك العمل الجماهيري الشعبي .

ويقوم المخطط الاجتماعي من خلال تطبيق النموذج المرحلي بتنفيذ مجموعة من الادوار اهمها : دور المنشط – دور المساند او المدافع – دور المرشد– الدور التربوي – دور الوسيط، والوسيط الاتصالي – دور العامل المساعد – الدور الاداري . وذلك من خلال العمل بالمنظمات المحلية التي تعمل في ميادين الرعاية الاجتماعية بالاضافة الي بعض المنظمات القومية التي تهتم بصياغة او تشكيل السياسة الاجتماعية .

نظرة نقدية للنموذج المرحلي (التدريجي) :

يري البعض ان القرارات التي يتم التوصل اليها نتيجة لهذا النموذج لا يحبذ استخدامها للاسباب التالية :

١– غالبا ما تعكس القرارات التي يتم التوصل اليها مصالح من تميزوا بنفوذ اكثر وبالتالي لا تعطي هذه القرارات لمطالب المحرومين اهمية كما لا تأخذ احتياجات غير المنظمين سياسيا في

الحسبان مما يؤدي الي عدم موضوعية تلك القرارات في التغيير الموضوعي عن الاحتياجات الواقعية لكل المواطنين في المجتمع .

٢- يعتمد المخطط وفق النموذج المرحلي تجاهل احداث تجديدات اساسية في المجتمع حيث يري ضرورة التركيز علي المدي القصير مما يبعد اهداف التخطيط في احداث التغييرات والتنبؤ بما سيحدث في المجتمع [ماهر ابو المعاطي علي ، ٢٠٠١ ، ص ١٤٩] .

٣- ان التراكمات التي تترتب علي الخطوات الصغيرة التي يقوم عليها هذا النموذج قد تؤدي الي بعض التغييرات في الاتجاه الصحيح . الا انه في احيان اخري ، قد تسير تلك الخطوات بطريقة دائرية مما يؤدي الي عودة الجهود من حيث بدأت . او قد تختفي تلك الجهود اذا كانت تسير كلها في اتجاهات مختلفة عن بعضها البعض في وقت واحد .

النموذج الثالث : نموذج التخطيط المختلط

يتضمن نموذج التخطيط المختلط خليط من العوامل والاسس التي يقوم عليها كل من النموذج العقلاني التحليلي ، والاسس التي يقوم عليها نموذج صنع قرارات تخطيطية ، مع اعطاء اهتمام اكثر للجانب الانساني والاجتماعي الذي يؤكد الجوانب التفاعلية للتخطيط وضرورة توفر اتفاق عام ، ويقوم النموذج علي ضرورة توافر معلومات وبيانات كافية ودقيقة عن المشكلة المطلوب اتخاذ قرار بشأنها وتوفير انسب الحلول من خلال القيام بدراسات شاملة تتضمن الجوانب المختلفة للمشكلة ووجهات النظر المتباينة [طلعت مصطفي السروجي وآخرين ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٦٧] .

ويتفق أصحاب هذه المدرسة الفكرية (أتزيوني – جلبرت وسبكت) على أن الأساس العام الذي يقوم عليه هذا النموذج في التخطيط الاجتماعي هو ضرورة توافر معلومات وبيانات كافية ودقيقة وحديثة عن المشكلة الاجتماعية التي يكون من المطلوب صنع قرارات تخطيطية لموجهتها ، وتوفير أنسب الحلول لها ، ويتم الحصول على هذه المعلومات والبيانات من خلال القيام بدراسات شاملة واسعة النطاق تتناول الجوانب المختلفة المتصلة بهذه المشكلة أو تلك المشكلات ، و هذه الدراسات الشاملة يجب أن تتضمن الآراء المختلفة ووجهات النظر المتباينة حول المشكلة أو المشكلات و حول أنسب الحلول لها [عبد العزيز عبد الله مختار ، ١٩٩٥ ، ص ٢٤١].

خصائص نموذج التخطيط المختلط :

علي المستوي النظري يتصف نموذج التخطيط المختلط بالعديد من الخصائص [Amitai Etzioni, 1967, pp: 87- 96] يمكن عرضها كالتالي:

١- اجراءات لجمع البيانات مثل المسح ، والفحص الدقيق .

٢- استراتيجية لتوزيع الموارد .

٣- وجود خطوط ارشادية للعلاقات بين عنصر اجراءات جمع البيانات ، وعنصر استراتيجية توزيع الموارد . ويمكن تحديد هذه الخطوط الارشادية في الاتي :

(أ) تعدد مستويات التدقيق والدراسة :

تربط الاستراتيجة بين كل من الفحص او الدراسة التفصيلية لبعض القطاعات او الجوانب والتي من المحتمل الا يتناولها الفحص الشامل للمنطقة او المجال ككل ، وبين المراجعة المركزة لبعض القطاعات الاخري . ومن هنا نجد ان المدخل المختلط يقوم علي استخدام كل من الفحص والدراسة الا وهما التفضيل الكامل او التركيز الشديد ، وهو قاعدة يقوم عليها اسلوب التدقيق والذي يعتمد علي محاولة الاقتصاد في التكلفة بكافة انواعها .

(ب) طبيعة القرارات التي يعتمد عليها النموذج :

تقوم الاستراتيجية المختلطة علي التفريق بين كل من القرارات الاساسية والقرارات التدريجية (المرحلية). فالقرارات الاساسية تتم بناءا علي استطلاع البدائل التي يراها صانعوا القرارات في اطار تصورهم للاهداف الموضوعة , ولكنه في ذات الوقت (خلافا للنموذج العقلاني) فان التفصيلات تحذف او تهمل بما يمكن تكوين نظرة عامة فقط . اما القرارات المرحلية فهي تلك التي تتم في نطاق الاطر المحددة سلفا بواسطة القرارات الاساسية . وبصفة عامة قيام استراتيجية التخطيط المختلط علي كل من العنصرين من نماذج صنع القرارات انما يساعد في تخفيف ما يحدث من قصور في الآخر .

(ج) العوامل المورفولوجية (البنائية) التي يقوم عليها نموذج التخطيط المختلط

تتأثر عملية صنع القرارات بطبيعة البناء الذي يقوم عليه النسق التخطيطي ، وكلما اتصف البناء بالتفاعل بين الوحدات المكونة له كلما كانت الاسس اللازمة لاتخاذ القرارات واضحة اكثر من غيره ،

ويمكن تحديد اسس هذا البنا في الاتي :

- ☒ طبيعة المراكز وعلاقات القوة بين صانعي القرارات : لا تعتمد الاستراتيجية الواجب اتباعها لصنع القرار علي القيم او المعلومات الموجودة فحسب ، بل تعتمد ايضا علي طبيعة المراكز وعلاقات القوة بين صانعي القرار .
- ☒ اثر البيئة الاجتماعية علي صنع القرارات : في اطار كل من المدخل العقلاني ، والمدخل المرحلي نجد ان البيئة الاجتماعية تكون احد العوامل التي لها تأثيرها علي استراتيجية صنع القرار . ولكي تكون استراتيجية معينة لاتخاذ القرارات اكثر فعالية من غيرها فانه يجب ان يكون هناك ربط بين تلك الاستراتيجية والبيئة الاجتماعية ، اذ نجد اعتماد الاستراتيجية المختلطة علي محاولة الاستفادة النسبية من كافة التغيرات التي يمكن ان تحدث من خلال عمليات التوفيق بالاضافة الي ما يحدث من تغيرات علي كافة المستويات التي تقوم بتلك العملية انما يسمح للاستراتيجية المختلطة ان تتكيف وتتواءم مع كافة المواقف .
- ☒ مراعاة قدرات الوحدات علي العمل بالاسلوب المناسب : ان احد الاعتبارات الهامة التي يقوم عليها النموذج المختلط هو مراعاة قدرة كل وحدة من الوحدات للعمل المشترك مع غيرها وبصفة خاصة في حالة قيام العلاقات ما بين المؤسسات . كما نجد ان عملية الدراسة والفحص التي يعتمد عليها هذا النموذج هي من النوع المركب الذي يحتاج من كل الوحدات تسخير قواها من اجل العمل علي تنفيذ قراراتها .
- ☒ الايديولوجية السائدة في المجتمع : ان الدول النامية ، علي الرغم من انها تبدو اقل تحكما في مقدراتها عن الدول المتقدمة ، الا انها تبدي اهتماما متزايدا باسلوب التخطيط علي الرغم من انها تقوم به طبقا للاسلوب المرحلي الي درجة كبيرة . الا ان استراتيجية التخطيط المختلط هو الاسلوب التخطيطي الامثل لكافة المجتمعات ، فهي استراتيجية تختلف في مضمونها عن تلك الاستراتيجية العقلانية الترشيدية التي تحاول المجتمعات الديكتاتورية اتباعها كما انها تختلف ايضا عن الاستراتيجية المرحلية (التدريجية) التي تدافع عنها المجتمعات الديموقراطي

الاطار المجتمعي الذي يناسب تطبيق النموذج المختلط

يتميز النموذج المختلط بامكانية تطبيقة في ظل الايديولوجية الرأسمالية ، كذلك الايديولوجية الاشتراكية ، كما يعتبر في نفس الوقت من اصلح النماذج للتطبيق في المجتمعات النامية خاصة علي المستوي الاقليمي .

كما يتفق النموذج المختلط مع كلا المدخلين الليبرالي والاشتراكي ، وذلك وفقا لطبيعة المشكلة المراد التخطيط لمواجهتها ، ونوع ومستوي المجتمع المخطط له ، الاهداف التي يسعي لتحقيقها من خلال التخطيط ، ومركز صنع اتخاذ القرار ، ثم مدي توافر الامكانيات المادية والمالية ، واخيرا مدي توفر البيانات اللازمة للعملية التخطيطية .

وطبقا لصلاحية تطبيق النموذج المختلط لأي من الايديولجيتين ، لذا فان هذا النموذج قابل للتطبيق وفق كلا الاتجاهين التخطيطيين سواء الاتجاه المؤسسي التحليلي ام الاتجاه العلاجي الفردي في ضوء الاهداف المراد تحقيقها ، ونوع المشكلة المراد مواجهتها والمستوي المراد العمل عليه واخيرا مدي توفر الامكانيات والموارد والبيانات . وطبقا لهذه المعايير فيمكن استخدام كل من استراتيجية التنافس واستراتيجية التضامن وذلك تبعا لطبيعة الموقف المخطط له ومركز صنع القرار . اما عن الادوار الي يقوم المخطط الاجتماعي بممارستها في ظل هذا النموذج فيمكن الاعتماد علي جميع الادوار والمعايير وفقا للاستراتيجية المستند عليها في العمليات التخطيطية ، والتكتيكات المنطلقة منها ونوع ومستوي المجتمع المخطط له والاتجاه والمدخل التي استند اليه . حيث يتم ممارسة التخطيط من خلال المنظمات والمؤسسات التي تقع في الغالب علي المستوي الاقليمي .

نظرة نقدية للنموذج المختلط

ان النموذج المختلط عبارة عن خليط من العوامل والاسس القائم عليها النموذج العقلاني الترشيدي والذي يهتم بالمهام التحليلية في العملية التخطيطية والمركزية والشمولية في اتخاذ القرار، والعوامل والاسس القائم عليها النموذج المرحلي او التدريجي والذي يهتم اكثر بالجانب الانساني والاجتماعي ويؤكد علي اهمية وضرورة المهام التفاعلية للتخطيط وضرورة توافر مؤيد واتفاق عام بين افراد المجتمع وجماعاته واجهزته وتنظيماته المعنية بالعملية التخطيطية.

وبالرغم من موقف النموذج الوسطي بين كل من النموذجين بما يناسب تطبيقه للظروف والاوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمعات النامية – ومنها المجتمع المصري – الا ان البعض

ينظر الي ان لهذا النموذج بعض المتطلبات التي قد تكون غير متوافرة في تلك المجتمعات بدرجة كافية لتحقيق المراد من تطبيق هذا النموذج تحقيقا لاهداف الرعاية الاجتماعية بها :

١- ضرورة توافر معلومات وبيانات كافية ودقيقة عن المشكلات الاجتماعية المطلوب صنع قرارات لمواجهتها ، مما يتطلب وجود اجهزة ونظم معلومات علي اعلي مستوي من الكفاءة والقدرة.

٢- يركز هذا النموذج في استخدامه علي اشباع الاحتياجات وحل المشكلات الي يغلب عليها الطابع الاقتصادي [مثل : معدل المواليد – معدل التضخم – حجم التوظف – توزيع الدخل....]، والتي تميل ايضا الي الطابع الشمولي ، كذلك عند اجراء تغييرات جوهرية في المجتمع.

٣- يتطلب النموذج درجة عالية من التحكم في خطط وبرامج ومشروعات الرعاية الاجتماعية مما يتطلب الاعتماد علي اجهزة متطورة لاجراء دراسات شاملة للجوانب المتصلة بالمشكلات من خلال المتخصصين والفنيين مما يجعله متوفرا بدرجة كافية في كل المجتمعات النامية .

٤- يميل هذا النموذج اكثر نحو الاتجاه المؤسسي التحليلي ، فهو يتمشي اكثر في تطبيقه مع المجتمعات ذات الميل الاشتراكي والتي تولي الاهمية لتوفير حلول لمشكلاتها تتصف بالشمول ويغلب عليها الحلول الفنية السريعة والجذرية .

٥- يهتم النموذج في تطبيقة بالمشروعات والخدمات ذات الطابع التنموي والانشائي والوقائي، اكثر من تركيزه علي المشروعات والخدمات ذات الطابع العلاجي الفردي من خلال استخدام الخطط ذات المدي المتوسطة والطويل .

النموذج الرابع: النموذج التوافقي

يقوم هذا النموذج علي تأكيد والتركيز علي الجانب الانساني التفاعلي لعملية التخطيط ويفترض في التخطيط الاجتماعي ان التخطيط المحلي (غير المركزي) هو افضل اساليب التخطيط الاجتماعي وان عملية التخطيط يجب ان تكون من خلال وحدات محلية غير مركزية تستطيع ان توفر اقصي قدر ممكن من التفاعل بين افراد المجتمع ذلك التفاعل القائم علي اساس علاقة الوجه للوجه والتفاعل المباشر بين افراد المجتمع المحلي [ماهر ابو المعاطي علي ،١٩٩٩ ، ص ١٥٢].

خصائص النموذج التوافقي :

يتسم النموذج بالعديد من الخصائص يمكن سردها فيما يلي [ماهر ابو المعاطي علي ،٢٠٠١، ص ص ص ١٥٢- ١٥٣] :

- ☒ النموذج من خلال التخطيط المحلي يساعد علي مراعاة الاختلاف والظروف التي تميز كل مجتمع محلي علي حدة عند التخطيط لتنميته اجتماعيا واقتصاديا بما يؤدي الي ان تتلاءم برامج ومشروعات التنمية مع ظروف الواقع المحلي .
- ☒ انه يؤكد علي ان مواجهة وحل المشكلات المجتمعية يعتبر بالدرجة الاولي مسئولية المواطنين اصحاب المشكلة انفسهم .
- ☒ انه يدعم المحليات ودورها في تحقيق تنمية المجتمع.
- ☒ يتيح الفرصة للتخطيط الجزئي التدريجي لمواجهة وحل المشكلات علي اساس ان التخطيط لكل قطاع يجب ان يتمايز عن التخطيط للقطاعات الاخري .

هذا الاسلوب يعتبر التخطيط عملية اجتماعية ولا يهتم كثيرا بانشطة الخطة كاهتمامه بالتوجيه الفعال للتغيير حيث الاهداف والوسائل تعدل باستمرار . وبعكس اسلوب اتخاذ القرار علي اساس علمي وعقلاني ، نجد ان النموذج التوافقي يدمج المراحل المختلفة من تحليل المشكلة والتخطيط والتطبيق في جزئين حيث يختفي تصميم الخطة كخطوة منفصلة تاركا التحليل والاجراءات الفعلية وهما المكونين الرئيسين للعملية التخطيطية ، وادماج التحليل والاجراءات الفعلية يتطلب انشاء علاقة شخصية بين المخطط والعميل للتأكيد علي الحوار المقترح والتعليم المتبادل . والعنصر الهام في هذا النموذج هو نوعية التفاعل بين المخطط والعميل [احمد شفيق السكري، ٢٠٠٠ ،ص ٦٧].

ونجاح التخطيط الاجتماعي علي المستوي المحلي يجب ان يقوم علي اساس توافر اتفاق عام واسع النطاق بين هذه الوحدات المحلية غير المركزية حول جميع خطوات ومراحل التخطيط ، وهذا بدوره لا يسهل تحقيقه الا بتوفير اقصي قدر ممكن من التفاعل المباشر والمؤثروالمنظم بين افراد المجتمع المحلي وتوجيه هذا التفاعل الي حيث يمكن احداث التغيير المطلوب . ونجاح تطبيق هذا النموذج في التخطيط الاجتماعي يرتكز علي مدي توافر علاقات وطيدة قوية بين المخططين الاجتماعيين وبين افراد المجتمع المحلي الذين يجب ان يشتركوا بصورة فعالة في جميع مراحل العملية التخطيطية ويمكن ان توجد مثل هذه العلاقة القوية من خلال التفاعل المباشر والحوار المستمر والذي بواسطته يمكن خلق جو مناسب لتبادل الرأي واكتساب الخبرات التخطيطية وتعلم انسب اساليب مواجهة وحل المشكلات المجتمعية [ماهر ابو المعاطي علي ،١٩٩٩ ، ص ١٥٢- ١٥٣].

ويجب ان يدرك المخطط في هذا النموذج المفاهيم المرتبطة ويقوم بالتحليلات اللازمة والبحث المنظم ، ومراعاة القيم والمعايير الاجتماعية ، وتحديد البدائل ومشاركة المستهدفين ومناقشاتهم ، تسهيل حقوقهم [طلعت مصطفي السروجيوآخرين ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٦٩].

الاطار المجتمعي الذي يناسب تطبيق النموذج التوفيقي

يستند النموذج في تطبيقاته علي مجموعة من الاستراتيجيات والتكتيكات تتمثل في : التضامن والمشاركة والتعاون والتفاعل والاستثارة والاقناع ، ذلك للوصول الي المشاركة والاتفاق العام ، والاتصال لتدعيم التفاعل بين المخطط والفقراء [طلعت مصطفي السروجيوآخرين ، ٢٠٠٨، ص ٢٦٩].

نظرة نقدية للنموذج التوفيقي

يفترض في هذا النموذج مستوي عال من الوعي السياسي والاجتماعي بين المواطنين ، وارتفاع نسبة التعليم ووجود شعور قوي بالمسئولية الاجتماعية لديهم وتوافر الخبرات والمهارات التخطيطية الي تمكنهم من مواجهة وحل مشكلاتهم بانفسهم معتمدين علي امكانياتهم ومواردهم الذاتية المتاحة . وهذه المتطلبات تضع محددات وحدود لتطبيق هذا النموذج خصوصا في المجتمعات النامية التي لا يتوافر بها الحد الادني من هذه المتطلبات .

موقف الدراسة من النماذج التخطيطية الاربعة

١- يعتمد النموذج العقلاني الرشيد علي امكانية تحقيق الاجماع المجتمعي العام علي الغايات والوسائل التي تخدم الاهداف الحسنة المشتركة . وان التصميم الامثل للخطة هو اولا مشكلة فنية يمكن ان تحل اذا تم تحليل البيانات المتعلقة بالمشكلة بدقة ، هذا التحليل يمكن ان يتحقق بكفاية وفاعلية اكثر عن طريق مركزية التخطيط الذي يمكن ان يكون علي المستوي القومي اكثر من التعامل مع مجموعة وحدات لا مركزية بصورة محدودة .

واذا ما نظرنا لامكانية تطبيق هذا النموذج في مجتمعنا المصري – باعتباره مجتمع نامي – لا يتوافر فيه متطلبات تطبيق ذلك النموذج من مقدرات ثقافيه عالية ومصادر للمعلومات دقيقة يتم تجميعها من اجهزة فعالة ، بالاضافة الي ماهو موجود من عدم اتفاق تام حول القيم والاهداف الاجتماعية لاختلاف الرؤي بين الفئات الثقافية والطبقات الاجتماعية في المجتمع المصري . كذلك عدم استطاعة المخطط الاجتماعي – في ضوء خبراته وما متوافر له من امكانيات – ان الالمام بكافة جوانب المشكلات الاجتماعية خاصة المعقدة منها والبحث لها عن علاج من خلال

اساليب متعددة ، لذلك كله يري الباحث عدم مناسبة هذا النموذج للتطبيق محليا في المجتمع المصري .

٢- النموذج المرحلي التدريجي – باعتبارة نموذج قائم علي الاختيار الواعي والدقيق بين الحلول والبدائل ، يهتم باتباع اسلوب تخطيطي لا مركزي من خلال استثارة الجماعات المهتمة المختلفة ، كما يسمح بعملية تعديل في الخطط علي المستوي المجتمعي ،بالاضافة الي رفض فكرة الاجماع حول قضية تخطيطية عامة .

ينبع عدم تناسب هذا النموذج للتطبيق في مجتمعنا المصري خاصة في ظل الظروف الثورية التي مر بها حاليا وما ارتبط بهذه الحالة من تحرك مجتمعي يتصف بالراديكالية ، عكس ما يتصف به النموذج من خصائص من تجاهل احداث تغيرات اساسية في المجتمع والتركيز علي الاهداف علي المدي القصير ، والسير في خطوات بطريقة دائرية قد تؤدي في بعض الاحيان عودة الجهود لنقطة البدء ، وذلك عكس الروح الثورية الموجودة بالمجتمع . بالاضافة الي اهتمام القرارات في ظل هذا النموذج علي مصالح من تميزوا بنفوذ اكثر مما لا تعطي للمحرومين والفقراء – الذين تجاوزو في مصر ٤٠٪ علي الاقل من عدد السكان – اهمية ولا تأخذ احتياجاتهم في الحسبان .

٣- النموذج التوافقي ذو الاهتمام بالتركيز علي الجانب الاجتماعي الانساني الذي يهدف الي عملية تخطيطية في وحدة لا مركزية صغيرة حيث التفاعل المباشر بين المخطط وافراد المجتمع وجها لوجه علي المستوي المحلي .

بالرغم من اهتمام هذا النموذج بالجانب الاجتماعي الانساني المعتمد علي العلاقة المباشرة للمخطط الاجتماعي مع افراد المجتمع المحلي ومشكلاتهم ، الان هذا النموذج يفتقد للنظرة العامة والشاملة للقضايا المجتمعية علي المستوي القومي – خاصة بعد الثورة – وما فجره من مشكلات جذرية سواء اجتماعية او اقتصادية . بالاضافة افتقاد المجتمع المصري لمتطلب مهم من متطلبات ذلك النموذج وهو المستوي العالي من الوعي الاجتماعي والسياسي وارتفاع نسبة التعليم ، خاصة في ظل الظروف الحالية للمجتمع المصري من فقر وجهل ومرض ، بجانب النقص الواضح لتوافر الخبرات والمهارات التخطيطية علي المستوي المحلي .

٤- النموذج المختلط ، وهو نموذج قائم علي الدراسة التحليلية والتعرف علي جوانب المشكلة، ويسمح بدرجة اكبر او اقل من الاجماع علي اي قضية تواجه التخطيط فعند وجود درجة متوسطة

من الاجماع علي قضية فان اتجاه السياسة العامة يمكن ان يتقرر مركزيا تاركا حرية العمل للتخطيط اللامركزي نحو تعميم برامج محددة علي المستوي المحلي .

بالرغم ما يواجهه النموذج المختلط من عقبات في سبيل تطبيقه في المجتمع المصري الا انه – من وجهة نظرالدراسة – يعتبر من انسب النماذج قربا للظروف والاوضاع الحالية سواء السياسية اوالاجتماعية اوالاقتصادية للمجتمع المصري . حيث يهتم النموذج في تطبيقة بالمشروعات والخدمات ذات الطابع التنوي والانشائي والوقائي ، وهي الخدمات التي المجتمع المصري حاليا في امس الحاجة اليها ، اكثر من اهتمامة بالخدمات العلاجية الفردية ، بالرغم من متطلب هذا النموذج المتمثل في ضرورة توافر معلومات وبيانات كافية ودقيقة عن مشكلات المجتمع المطلوب مواجهتها بالاضافة الي الدرجة العالية من التحكم في خطط وبرامج ومشروعات الرعاية الاجتماعية وهو صعب المنال حاليا لما يمر به المجتمع المصري من عدم استقرار .

ثانيا : رؤية مستقبلية لاختيار نموذج تخطيط الرعاية الاجتماعية مقترح تطبيقة واسباب اختياره .

ان ارتباط الاستشراف بالبدائل التخطيطية ارتباطا وثيقا يعد من الضمانات الاساسية لتنفيذ احد الخيارات المستقبلية المتبعة ، بمعني انه اذا ما تم وضع المتغيرات الدالة علي المستقبل في سياق يصف مجريات احداثها وامكانيات بدائلها المتاحة للعمل ، فان ذلك مما يساعد علي صياغة المستقبل اكثر اقترابا مما نتوقع [محمد زكي ابو النصر، ٢٠١١، ص ٢٧٧].

وانطلاقا من هذا يمكن ان نفسر اختلافات المداخل والمفاهيم التي يتبعها كل مجتمع ، لهذا يهتم بعض العلماء في العلوم الاجتماعية ببناء النماذج واختبارها ، والتي سوف تسهم في نمو وتطور البناء المعرفي لاحداث التغير المطلوب في مستقبل هذا المجتمع . لذلك المجتمعات تحرص دائما علي ان يكون لديها نماذج نابعة من ثقافتها الخاصة تحقق من خلال تطبيقها غاياتها المستقبلية . علي ان تكون هذه النماذج من حيث تكوينها وكيفية تصميمها وتحديد اجراءات تنفيذها ذات ارتباط بالمتغيرات والظروف الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي يتميز بها المجتمع المصري وكذلك في اطار ثقافة وايديولوجية هذا المجتمع علي ان تتوافر الخبرات اللازمة والاستعانة بالامثلة الواقعية لتلك النماذج .

في اطار ما تم عرضه تحليليا لخصائص وسمات ومراحل العديد من النماذج المهنية لممارسة تخطيط الرعاية الاجتماعية ، وفي ظل الظروف المحلية التي يمر بها المجتمع المصري – خاصة بعد ثورة ٢٥ يناير – وما تتسم به من خصوصية علي جميع الاصعدة

خاصــة الاجتماعية والاقتصــادية والثقافية ، يســتوجب معه طرح محاولة لرؤية جديدة لنموذج تخطيطي يمكن ان يتعامل مع هذه الظروف وتلك الاوضـــاع ، في ظل المتغيرات العالمية والاقليمية والمحلية .

وعلى خلفية الارتباط بين ما هو اقتصادي وما هو سياسي وتوقع افراد المجتمع استثمار الكفاءة في توجيه الموارد واستغلالها لمصلحة الجمع الأعظم من الناس في مناخ يتسم بالشفافية والمساءلة، وفي ظل توزيع أكثر عدلا للدخل وفرص أكثر تكافؤا للجميع. وتوقع تحول نحو الأفضل سواء اكانت من الناحية السياسية أو من الناحية الاقتصادية، وانخفاض نسب البطالة وارتفاع معدلات الدخل الفردي، وتحسين مستوى الخدمات، وخفض الضرائب على دخول الطبقات الوسطى والفقيرة .

الا ان واقع الحال اشار الي تراجع جودة الخدمات ، سواء خدمات الرعاية الاجتماعية بانواعها او الخدمات العامة المقدمة للمواطنين ، مثل التعليم والصحة والمواصلات ، وهو الأمر الذي كان له انعكاساته على جودة الحياة، وعلى طريقة فهم المواطنين للقضايا الوطنية، ويكفي هنا الإشارة إلى تفاقم معدلات الأمية وارتفاع معدلات الفقر وسقوط النسبة الأكبر من السكان تحت خط الفقر وفي مقدمة هذه الظروف حالة الإحباط التي أصيب بها افراد المجتمع بسبب ضعف نتائج برامج الإصلاح الاقتصادي بصفة عامة، وتسببها في العديد من المشكلات في كثير من القطاعات الاقتصادية، وإخفاقها في الحد من معدلات الفقر، وتوفير فرص العمل، وانخفاض معدلات النمو الاقتصادي وشعور المواطن بيأس من سوق العمل، وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب وضعف نتائج برامج التشغيل وهو ما جعل عدد كبير من افراد المجتمع يشعرون بأن مستويات المعيشة لا تتحسن بل تتراجع، ولا تتواكب مع ما تعلنه الحكومات من أرقام في هذا المجال، إضافة إلى عدم عدالة توزيع عوائد التنمية بالاضافة الي توقف تدفقات المساعدات إلى الاقتصاد المصري بعد الثورة بصورة شبه تامة، كذلك فإن هناك نوعا من التباطؤ من جانب المؤسسات الدولية والجهات المتعددة الأطراف التي وعدت بإقراض مصر في إبرام هذه القروض.

وهنا يبرز الحاجة الي ايجاد الحلول التي تزيد نسبة الزيادة في الدخل القومي عن نسبة الزيادة في السكان ، ورفع متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي ، وترشيد استهلاك السلع والخدمات علي مستوي الاستهلاك الفردي والجماعي . وتشجيع المدخرات والتوسع في الاستثمار والتوسع الافقي والرأسي في الزراعة واستصلاح الاراضي .

والخدمة الاجتماعية عامة – والتخطيط الاجتماعي خاصة – في المجتمع المصري اصبح امامها تحديا هائلا في العمل علي تشجيع جميع فئات المجتمع لمشاركتهم في المشروعات الاقتصادية لرفع مستوي المعيشة ومواجهة المشكلات الاقتصادية الضخمة للمجتمع المصري – خلال هذه الفترة – فالخدمة الاجتماعية مهنة تعمل مع الانسان بجانب غيرها من المهن وعليها مسئولية كبيرة في احداث تغيير مرغوب فيه في الناس وبيئاتهم الامر الذي يساعد علي مواجهة المشكلات الاقتصادية في المجتمع المصري واهمها التفاوت الواضح في الدخول بين الفئات المختلفة من السكان الذي يرجع الي عدة عوامل منها ظهور طبقة جديدة استطاعت تجميع ثروات هائلة مع وجود فئة عريضة من الموظفين والعمال الذين لا تفي دخولهم مع الارتفاع المستمر في الاسعار ونقص شديد في الخدمات والحياة المريحة.

فالخدمة الاجتماعية يجب ان تتعامل مع هذا التحدي الهائل الذي يواجه العالم الذي نعيش فيه من خلال التخطيط الاجتماعي علي منح القوة لهؤلاء المحرومين اقتصاديا سواء كان اكان بالتدخل المهني علي مستوي ضيق النطاق micro او مستوي واسع النطاق macro [انظر : احمد محمد السنهوري ، ١٩٩٦ ، ص ص ٤٦٣– ٤٨٢].

اختيار النموذج المناسب من بين النماذج التخطيطية :

ان اختيار المخططين للنموذج التخطيطي المناسب لاحداث التدخل المطلوب يتم علي اساس افتراض وجود مشكلات مختلفة في المجتمع ، وتحدد طبيعة المشكلة نوع الاستراتيجية المناسبة لتناولها بالحل . والمشكلات التي يتعامل معها المخطط الاجتماعي يمكن وضعها علي متصل متدرج يقع في احد طرفيه المشكلات البسيطة ، يليها المشكلات المركبة ثم يليها المشكلات المعقدة ، وتوجد في الطرف الاخر المشكلات شديدة التعقيد [انظر : طلعت مصطفي السروجي ، ٢٠٠٨ ، ص ٣١٧ وماهر ابو المعاطي ، ٢٠٠١ ، ص ١٥٥] .

ونظرا لان مشكلات المجتمع المصري محليا ، لطبيعة المرحلة التاريخية التي تمر بها ، مشكلات متداخلة ومتشابكة و متنوعة ما بين الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي بالاضافة انها متعددة فمنها البسيط نسبيا ومنها المركب والمعقد وكذلك شديدة التعقيد .

وبالرغم من عدم وضوح بعض المتغيرات للمشكلات التي يعاني منها المجتمع المصري لصعوبة تحليل وتقدير بعض هذه المتغيرات خاصة في ضوء التحولات الثورية التي تعيشها مصر في الوقت الحاضر . الا ان الباحث يري ان انسب النماذج التخطيطية القابلة للتطبيق لمواجهة مشكلات المجتمع المصري ، هو "النموذج المختلط Mixed– scanning "

مبررات اختيار "النموذج المختلط Mixed- scanning" لتطبيقه محليا في المجتمع المصري:

يعتبر النموذج المختلط من اكثر النماذج ملاءمة للتطبيق في المجتمع المصري لما لهذا النموذج من خصائص بنائية ، ومراحل تنفيذية ، وما يرتكز عليه من اتجاهات واستراتيجيات وادوار للمخطط الاجتماعي (وفق ما تم عرضة من تحليل لمكونات هذا النموذج آنفا) . حيث بدي علي الحكومات المعاصرة في مصر تنحو الي الاقلال من المركزية في اتخاذ القرارا ، وان دور الحكومة المركزية في تخطيط الخدمات الاجتماعية بدأ ينحسر مع تطور مفهوم اللامركزية وانتقال مسئولية هذا الدور الي المستوي الاقليمي في شكل المحافظات ، مما يعطي حرية اكبر لتخطيط وتنفيذ خدمات الرعاية الاجتماعية لمستوي اكثر لامركزية علي مستوي المحافظات .

وبناءا علي ذلك فكثير من المهام التخطيطية سوف يتم تنفيذه بواسطة كوادر من التنفيذيين علي مستوي المحافظة ، كذلك علي المستوي المحلي مما يؤدي الي احتياج هذا المستوي الي كوادر تخطيطية وامتلاك تكنولوجيا التخطيط – وذلك متطلب اساسي من متطلبات النموذج المختلط – والمتوفر بشكل اكبر علي المستوي المركزي . لذلك لضمان توافر شروط نجاح هذا النموذج ، فلا بد من العمل علي تزويد الكوادر المسئولة عن تنفيذ الخدمات الاجتماعية علي المستوي الاقليمي بالمهارات التخطيطية اللازمة التي تؤهلهم لتنفيذ متطلبات تطبيق النموذج المختلط .

الاسس التي يقوم عليها تطبيق النموذج المختلط في المجتمع المصري :

باعتبار ان النموذج المختلط هو خليط من العوامل والاسس التي يعتمد عليها النموذج العقلاني الرشيد الذي ينتمي الي الاتجاه التحليلي ، والعوامل والاسس التي يعتمد عليها المرحلي التدريجي المنتمي للاتجاه التفاعلي الانساني . لذلك فأن النموذج المختلط يقف موقفا وسطا بين كلا النموذجين . لذلك نجد ان خصائص هذا النموذج مزيج متوازن الا انه اكثر ميلا للنموذج العقلاني ، وهنا يجب العمل علي توفير مجموعة من الاسس لضمان نجاح هذا النموذج محليا في المجتمع المصري :

- ☒ ضرورة توافر معلومات وبيانات كافية ودقيقة عن المشكلة او المشكلات الاجتماعية المطلوب اتخاذ قرار تخطيطي حيالها ، ومواجهتها بواسطتة تطبيق النموذج .
- ☒ وجود اجهزة ونظم للمعلومات والبيانات متطورة وعلي اعلي مستوي من الكفاءة والقدرة خاصة علي المستوي الاقليمي (المحافظة).

- ☒ الحصول علي المعلومات والبيانات من خلال القيام بدراسات وبحوث ميدانية واسعة النطاق تتناول الجوانب المختلفة والمتصلة بهذه المشكلة او بتلك المشكلات . الا ان يجب ان تتضمن هذه الدراسات الشاملة الآراء المختلفة ووجهات النظر المتعددة لافراد المجتمع او قياداتهم حول المشكلة او المشكلات وانسب الحلول لها .
- ☒ بالرغم من التركيز علي المستوي الاقليمي ، الا انه يجب توافر التحكم المركزي في خطط وبرامج ومشروعات الرعاية الاجتماعية للتوصل الي اكفأ خطة فنية .

محاور ومعايير تطبيق النموذج المختلط محليا في المجتمع المصري:

١- الهدف من تطبيق النموذج : يركز النموذج في استخدامه علي اشباع الحاجات ومواجهة المشكلات ذات الطابع الاقتصادي وابعاد اجتماعية ، وذلك لما لطبيعة هذه المشكلات من تداخل وتأثير متبادل ، كما تضع في اولوياتها التعامل مع المواقف المؤدية الي تغييرات جوهرية في المجتمع . وهنا كان من اسباب اختيار هذا النموذج ما يمر بالمجتمع المصري بعد الثورة من تغيرات جذرية ومتلاحقة ومتعددة الجوانب والتأثيرات .

٢- كيفية تطبيق النموذج : يتم استخدام النموذج علي المستوي التخطيطي من خلال الاجهزة التخطيطية المركزية كالوزارات او الهيئات او معهد التخطيط القومي ، حيث يتطلب توافر معلومات وبيانات كافية ودقيقة عن المشكلات المراد اتخاذ قرارات حيالها . كما يتم تطبيق النموذج من حيث المستوي التنفيذي في الاجهزة العاملة علي المستوي القومي او علي المستوي الاقليمي (المحافظة) في الاساس .

٣- القائمين علي تطبيق النموذج :يحتاج تطبيق هذا النموذج لتطبيقه مستوي عالي من المتخصصين والفنيين من اصحاب الكفاءة والقدرة ، حيث انه من متطلبات تنفيذ هذا النموذج توافر درجة عالية من التحكم في خطط وبرامج ومشروعات الرعاية الاجتماعية بالاعتماد علي اجهزة متطورة للمعلومات والبيانات لاجراء الدراسات الشاملة لجوانب المشكلات المختلفة من خلال هؤلاء المتخصصين والفنيين .

٤- نوعية المستفيدين من تطبيق النموذج : يتماشي هذا النموذج اكثر في تطبيقه مع المجتمعات التي تولي الاهمية الي المشكلات المجتمعية ، وحرصها علي توفير حلول فنية سريعة لهذه المشكلات . ويتم تناول هذه المشكلات بنظرة شمولية وتوفير الحلول الجذرية الحاسمة لهذه المشكلات ، لذلك يهتم المخطط الاجتماعي المستخدم لهذا النموذج بوضع جداول للاولويات متضمنا البرامج والمشروعات الخدمية والانتاجية الواردة بخطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية

، اكثر من اهتمامة باكساب افراد المجتمع صفة الاستقلالية والاعتماد علي النفس واكتساب الخبرات والمهارات التخطيطية لمواجهة مشكلاتهم بانفسهم ، بالرغم من التواصل معهم والاطلاع علي آرائهم من خلال الدراسات الشاملة .

٥- طبيعة الخدمات والمشروعات المتضمنة بالخطة الموضوعة بموجب النموذج : ينصب اهتمام المخطط الاجتماعي المستخدم للنموذج المختلط عند وضع الخطة بتعميم المشروعات والخدمات ذات الطابع التنموي والانشائي والوقائي ، وتركيزه علي مشروعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية اكثر من تركيزه علي المشروعات والخدمات ذات الطابع العلاجي الفردي .

٦- المدي الزمني لتطبيق النموج : من خلال تحليلنا السابق يمكن استنتاج ان النموذج المختلط يتناسب في تطبيقه اكثر مع الخطط ذات المدي الطويل ، والمدي المتوسط الي حد ما ، حيث يستخدم في الخطط المتضمنة المشروعات والخدمات ذات الطابع التنموي والانشائي وهي في الغالب ذات مدي طويل من خلال خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع .

المراجع

١- ابراهيم عصام الدين عبد الرحمن : نموذج مقترح لممارسة الخدمة الاجتماعية من واقع الاطار الاجتماعي للتخطيط ، دراسة تحليلية لمحافظة القاهرة ، المؤتمر الدولي الثامن، للاحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية (٢٦- ٣١ مارس) جامعة عين شمس ، ١٩٨٣، ص ص ٢٨٩- ٣٠٨.

٢- أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٩٣.

٣- احمد شفيق السكري : المدخل في تخطيط الخدمات وتنمية المجتمعات المحلية الحضرية والريفية ، مفاهيم – اساليب – ادوات – نماذج تطبيقية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، ٢٠٠٠ .

٤- احمد شفيق السكري ، محمود محمود عرفان : الأساليب المعاصرة في التخطيط لتنمية المجتمع ، القاهرة ، ٢٠٠١ .

٥- احمد كمال احمد : تنظيم المجتمع ، نظريات وحالات ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٥.

٦- احمد محمد السنهوري : مدخل ونظريات ونماذج الممارسة المعاصرة للخدمة الاجتماعية، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

٧- احمد محمد السنهوري : نوذج الممارسة العامة المتقدمة للخدمة الاجتماعية لمنح القوة للمرأة الفقيرة العائلة لاسرة ، دراسة نظرية تحليلية ، المؤتمر العلمي السادس ، الفقر وحقوق الاسرة ، آفاق جديدة للخدمة الاجتماعية (٤- ٥ ابريل) ، المجلد الرابع ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ص ٦٣- ٩٢.

٨- احمد محمد السنهوري ، وآخرين : مقدمة الرعاية والخدمة الاجتماعية، سلسلة مجالات الخدمة الاجتماعية ، الكتاب الاول ، جامعة حلوان ، ١٩٩٦ .

٩- أحمد مصطفى خاطر : محاولة لصياغة نموذج إجرائي للممارسة في الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية ، المؤتمر العلمي الثالث عشر ، ٢٠٠٠ .

١٠- خالد فوزي صفي الدين نصر : استخدام نموذج تطوير البرامج والروابط المجتمعية في مساعدة المنظمات غير الحكومية علي الحد من العنف ضد الزوجات بالمناطق العشوائية ،المؤتمر العلمي الدولي الرابع والعشرون للخدمة الاجتماعية ، الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية (٩- ١٠ مارس) ، ٢٠١١ ، ص ص ٢٣٩٥- ٢٥٥٢.

١١- ديانا كونيرز: مقدمة التخطيط الاجتماعي في العالم الثالث ، ترجمة ، الفاروق زكي يونس ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، سلسلة الكتب المترجمة ، الطبعة الأولي ، الكويت ،١٩٩٠ .

١٢- رشاد أحمد عبد اللطيف: تقويم المشروعات الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولي، الإسكندرية، ٢٠١٠.

١٣- رياض أمين حمزاوي ، طلعت مصطفي السروجي : سياسات الرعاية الاجتماعية ، دار القلم للنشر والتوزيع ، دبي ، ١٩٩٨ .

١٤- رياض امين حمزاوي: تخطيط الخدمات الاجتماعية بين النظرية والتطبيق ، جامعة حلوان ، ١٩٩٤ .

١٥- ريجينالد يورك : تخطيط الخدمات الانسانية ، المفاهيم – الادوات – والطرق ، تعريب : اقبال الامير السمالوطي ، مكتبة عين شمس ، ١٩٩٢.

١٦- سامر علي السيد السقا، ومجدي صابر سويدان : المعوقات التي تواجه مجتمع الاخصائيين الاجتماعيين عند استخدام نموذج التخطيط الاجتماعي من منظور الممارسة العامة في محاكم الاسرة ، المؤتمر العلمي السادس ، الفقر وحقوق الاسرة ، آفاق جديدة للخدمة الاجتماعية (٤- ٥ ابريل) ، المجلد الرابع ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ص ٥٨٠- ٦٣٥ .

١٧- سعودي عبد الهادي حسين : الخدمة الاجتماعية بين النموذج الثانوي والنموذج المؤسسي ، المؤتمر الدولي الثامن ، للاحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية (٢٦- ٣١ مارس) جامعة عين شمس ، ١٩٨٣، ص ص ١١٥ – ١٢٨.

١٨- سوسن عثمان : التنمية المحلية من منظور الخدمة الاجتماعية ، مكتبة عين شمس، القاهرة ، ٢٠٠٠.

١٩- صلاح العبد :علم الاجتماع التطبيقي وتنمية المجتمع العربي ، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر ، ١٩٧٢.

٢٠- طارق اسماعيل محمد : نحو نموذج تخطيطي لتحديد اولويات البرامج في المؤسسات الايوائية، المؤتمر العلمي الدولي الرابع والعشرون للخدمة الاجتماعية ، الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية ،(٩- ١٠ مارس) ، جامعة حلوان ، ٢٠١١ ، ص ص ٤٦٤٨- ٤٧٠٢.

٢١- طلعت مصطفى السروجي وآخرون : التخطيط الاجتماعي ، القاهرة ، جامعة حلوان ، كلية الخدمة الاجتماعية ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي ، ٢٠٠١ .

٢٢- طلعت مصطفي السروجي ، وآخرين : التخطيط الاجتماعي (اسس ، وتطبيقات) ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٨ .

٢٣- طلعت مصطفي السروجي وآخرين: التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، القاهرة ،٢٠٠٠.

٢٤- عبد الحليم رضا عبد العال ، وآخرين : تنظيم المجتمع ، نماذج – مهارات – ادوار، دار الحكيم للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٣.

٢٥- عبد الحليم رضا عبد العال، وآخرين : نماذج ونظريات في ممارسة تنظيم المجتمع ،كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٣.

٢٦- عبد العزيز عبد الله مختار: التخطيط لتنمية المجتمع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٥

٢٧- عبد العزيز مختار : الدورة التدريبية المتخصصة علي اعمال التخطيط الاجتماعي [١٥/٥ -٨ /٦] ، محافظة الجيزة ، مديرية الشئون الاجتماعية بالتعاون مع الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة ، ١٩٨٢.

٢٨- علي عبد الرازق جلبي : الاتجاهات الاساسية في نظرية علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٩.

٢٩- علي عبد المنعم محمد مراد: برامج التكيف الهيكلي واستراتيجيات مواجهة الفقر في مصر ، نحو نموذج نظري معاصر ، المؤتمر العلمي السادس ، الفقر وحقوق الاسرة ، آفاق جديدة للخدمة الاجتماعية (٤- ٥ ابريل) ، المجلد الرابع ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ص٢٦٥- ٢٧٣ .

٣٠- عياد سعيد امطير: حل المشكلة ، نموذج في ممارسة الخدمة الاجتماعية في مجالات الرعاية الانسانية في المجتمع المعاصر ، المؤتمر العلمي الدولي الحادي والعشرون للخدمة الاجتماعية ،الخدمة الاجتماعية والرعاية الانسانية في مجتمع متغير(١٢- ١٣ /٣) ، المجلد الرابع عشر ، ٢٠٠٨ ، ص ص ٧٠٢٠- ٧٠٣٨ .

٣١- الفاروق بسيوني : الاتجاهات التخطيطية لأجهزة الحكم المحلي في المجتمع المصري ، ١٩٨٨.

٣٢- فايز زكي قنديل وآخرين : الأسس النظرية للتخطيط الاجتماعي في محيط الخدمة الاجتماعية ، مطبعة الموسكي ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

٣٣- ماهر أبو المعاطي علي : الاتجاهات الحديثة في التنمية الشاملة ، معالجة محلية ودولية وعالمية لقضايا التنمية ، سلسلة طرق وجالات الخدمة الاجتماعية ، الكتاب الثامن ، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٢ .

٣٤- ماهر أبو المعاطي علي : التخطيط الاجتماعي ، نماذج تطبيقية من المجتمع السعودي ، سلسلة مجالات وطرق الخدمة الاجتماعية ، مكتبة زهراء الشرق ، الطبعة الاولي ، ٢٠٠١.

٣٥- ماهر أبو المعاطي علي : التخطيط الاجتماعي ، نماذج تطبيقية من المجتمع المصري ، مكتبة زهراء الشرق ، الكتاب الخامس ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .

٣٦- ماهر أبو المعاطي علي : التخطيط الاجتماعي ونماذج من السياسة الاجتماعية في الدول العربية الخليجية ، مكتبة الصفوة ، الطبعة الثالثة ، الفيوم ، ١٩٩٩

٣٧- ماهر أبو المعاطي علي : السياسة الاجتماعية ، اسس نظرية ونماذج عالمية وعربية ومحلية ، سلسلة مجالات وطرق الخدمة الاجتماعية ، الكتاب الثاني والعشرون ، مكتبة زهراء الشرق ، الطبعة الاولي ، القاهرة ، ٢٠٠٣.

٣٨- ماهر أبو المعاطي علي : تقويم البرامج والمنظمات الاجتماعية ، معالجة من منظور تقنيات البحث في الخدمة الاجتماعية ، سلسلة مجالات وطرق الخدمة الاجتماعية ، الكتاب الخامس والعشرون ، مكتبة زهراء الشرق ، الطبعة الاولي ، ٢٠٠٤ .

٣٩- ماهر أبو المعاطي علي : مقدمة في الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية ، سلسلة طرق ومجالات الخدمة الاجتماعية ، الكتاب السابع ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي ، جامعة حلوان ، ١٩٩٩.

٤٠- محمد زكي ابو النصر : النموذج التنموي ، ممارسة تحت خط الفقر ، المؤتمر العلمي السادس ، الفقر وحقوق الاسرة ، آفاق جديدة للخدمة الاجتماعية (٤- ٥ ابريل) ، المجلد الرابع ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ص ٣١٣- ٣٤٥.

٤١- محمد زكي ابو النصر ، الاستشراف ، الوظيفة الغائية في التخطيط الاجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ٢٠١١.

٤٢- محمد فؤاد حجازي : النظريات الاجتماعية ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٠ .

٤٣- محمد محمود الهدي : تشريعات الرعاية الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٩٧.

٤٤- مني عويس ، عبلة الأفندي : التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية ، بين النظرية والتطبيق ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

٤٥- نصيف فهمي منقريوس، وآخرين : المحتوي العلمي والمهني للنماذج والنظريات في ممارسة خدمة الجماعة ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٥.

1- Adrian Webb, et.al; Social work care and social planning, the personal social services, since. Seebahm, London and New York, 1987, p: 108 .

2-Alan Walker: Social Planning a Strategy for Social Welfare, Brition basil Blackwell Publisher LTD, 1984.

3- Amitai Etzioni: Mixed-Scanning: A "Third" Approach to Decision-Making, Public Administration Review, and Published by: Wiley , Article Stable URL: Vol. 27, No. 5 (De c., 1967), pp. 385-392.

4-Baiyin Yang : Political Factors in Decision Making and Implications for HRD Advances in Developing Human Resources, November 2003; vol. 5, 4: pp. 458-479.

5- Brenda and Karla; Social work an empowering professing, United States of America, London, 2005.

6- Brian Wharf and Marilyn Callahan: CONNECTING POLICY AND PRACTICE, Canadian Social Work Review / Revue comedienne de service social, Vol. 2, 1984, pp. 30-52.

7- Bruce Jansson[a] & Samuel H Taylor DSW, THE PLANNING CONTRADICTION IN SOCIAL AGENCIES: GREAT EXPECTATIONS VERSUS SATISFACTION WITH LIMITED PERFORMANCE, Administration in Social Work, Volume 2, Issue 2, 1978, pp: 171-181.

8- Carlson, R .v & Awkerman. G. Eds: Educational Planning Concepts, Strategies and Practices, While Plains. N.Y long man 1991.

9- Carolyn Taylor and Susan White: Knowledge, Truth and Reflexivity: The Problem of Judgement in Social Work, Journal of Social Work, April 2001; vol. 1, 1: pp. 37-59.

10- Carwyn D. Scoones, Gwenda M. Willis, and Randolph C. Grace: Beyond Static and Dynamic Risk Factors: The Incremental Validity of Release Planning for Predicting Sex Offender

Recidivism, Journal of Interpersonal Violence, January 2012; vol. 27, 2: pp. 222-238. First published on August 22, 2011.

11- David A. Julian: A Strategic Planning Model for Human Services: Problem Solving Of The Local Level. Columbus, England 1992. 12- David J. DeYoung and Ross F. Conner: Evaluator Preconceptions about Organizational *Decision Making*: Rational Versus Incremental Perspectives, Evaluation Review, June 1982; vol. 6, 3: pp. 431-*440*.

13- David J. DeYoung and Ross F. Conner: Evaluator Preconceptions about Organizational Decision Making: Rational Versus Incremental Perspectives, Evaluation Review, June 1982; vol. 6, 3: pp. 431-440.

14- Dominelli, Lena: Feminist Social Work Theory and practice , British Library ,Palgrave ,First Published ,2002.

15- Donna Hardina : Are Social Service Managers Encouraging Consumer Participation in Decision Making in Organizations? Administration in Social Work, Volume 35, Issue 2, 2011, pp: 117-137.

16- Eleanat L. brilliant: Community Planning and Community Problem Solving: Past . Present and Future. U.S.A. the University of Chicago, 1986.

17- Eric Beauregard, Benoit Leclerc, and Patrick Lussier : *Decision Making* in the Crime Commission Process: Comparing Rapists, Child Molesters, and Victim-Crossover Sex Offenders , riminal Justice and Behavior, October 2012; vol. 39, 10: pp. 1275-1295.

18- Eric Damian Kelly, Barbara Ker ; Community planning an introduction to the comprehensive plan ,Island press , Washington, D.C. Covelo, California , 2000 .

19- Eric Hirst, Evelin Yourstone, and Michael Gettings: New Model of Incremental Decision Making for Resource Acquisition by Electric Utilities, SIMULATION, March 1993; vol. 60, 3: pp. 196-207.

20- Friend, John &

Hickling, Alien; Planning under pressure, the strategic choice approach, fox ford, N.Y., Pergamum press, 1987.

21- George A. Boyne, Julian S. Gould-Williams Jennifer Law and Richard M. Walker: Problems of Rational Planning in Public Organizations: An Empirical Assessment of the Conventional Wisdom, Administration & Society, July 2004; vol. 36, 3: pp. 328-350.

22- Gummer, Burton: Social planning in Encyclopedia of social work, 19thWashington on N.A.S.W., 1995.
23- Herbert S. Kindler, Two Planning Strategies: Incremental Change and Transformational Change, Group & Organization Management, December 1979; vol. 4, 4: pp. 476-484.
24- Ian Maclear skeleton: Multicriteria Decision Aid in Social Planning: allocating Child Care Resources in Ontario, p.ll.d York University, Canada 1990.
25- J. Mark Weber Shirli Kopelman and David M. Messick: A Conceptual Review of Decision Making in Social Dilemmas: Applying a Logic of Appropriateness, Personality and Social Psychology Review, August 2004; vol. 8, 3: pp. 281-307.
26-James o, westgard: Quality Planning Models, westgard@westgard.com,2000.
27- Karen K.Kirst-Ashmam: Introduction to social work and social welfare critical thinking perspectives, Thomson, uk, us, 2007.
28- Kyeonghee Jang : An Understanding of Optimal Knowledge Management for Social Work Practice: Based on a Process-Oriented Conceptualisation of Knowledge Integration, BASW- K Jang - British Journal of Social Work, 2012.
29- M.S weeks : Social Welfare Policy Formulation at Macro- and Micro levels in a Fast Changing south Africa, Rebilco of south Africa 1994 .
30- Mads Meier Jæger: Economic and Social Returns To Educational Choices: Extending the Utility Function, Rationality and Society, November 2007; vol. 19, 4: pp. 451-483.
31- Marcel Boumans, The two-model problem in rational decision making , Rationality and Society, August 2011; vol. 23, 3: pp. 371-400.
32- Margaret Gibelman : The Search for Identity: Defining Social Work—Past, Present, Future, National Association of Social Workers, Inc, Volume 44, Issue 4 , 1999.
33- Marie Overly, Weil and Dorothy N. Gamble L. Edwards. Eds in Encyclopedia of Social Work 19th vol.1 NASW, 1995.
34- Michele Abendstern, Jane Hughes, Paul Clarkson, Sue Tucker, and David Challis: Self-assessment processes within care management: Learning from pilot projects, Journal of Social Work, May 2013; vol. 13, 3: pp. 267-286.

35- Milan Zafirovski: Unification of Sociological Theory by the Rational Choice Model: Conceiving the Relationship between Economics and Sociology, Sociology, August 1999; vol. 33, 3: pp. 495-514.

36- Minnery, John R.; Conflict Management in Urban planning, Gower publishing company Limited, 1986.

37- Mohamed M, I, Eweiss: Community Work in Political Analysis: Egyptian Viewpoint, Egypt 1996.

38- Niel Gilbert & Harry Specht: Planning for social welfare, issues, model and tasks, N.J. Prentice Hall- Inc., Englewood Cliffs 1977.

39- Peter Garpenby : The Transformation of the Swedish Health Care System, or the Hasty Rejection of the Rational Planning Model , Journal of European Social Policy, February 1992; vol. 2, 1: pp. 17-31.

40- Reginald, O., York :Human Services Planning, concept ,tools and method, U.S.A. Library of Congress, The University of North Carolina, Press Chapel Haill,1982,.

41- Reid: Social welfare history: in Richard Edwards; Encyclopedia of social work, N.A.S.W., 1995.

42- Robert B. Hudson :Rational Planning and Organizational Imperatives: Prospects for Area Planning in Aging , The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science, September vol. 415, 1: pp. 41-54.

43- Robert Morany: The Planning Process, Human Service Planning, Institute for Social Services Planning, school of social work,U. North Carolina 1980.

44- Roger Guy: We Shall Not Be Moved: Hank Williams Village and the Legacy of Advocacy Planning, Humanity & Society, May 2013; vol. 37, 2: pp. 159 – 175.

45- Ross L. Matsueda, Derek A. Kreager, and David Huizinga: Deterring Delinquents: A Rational Choice Model of Theft and Violence, American Sociological Review, February 2006; vol. 71, 1: pp. 95-122.

46- S.Ali zadch Aastan: The Neighborhood: A Progressive Masters, McGill University, Canada, 1990.

47-Stephen Webb Evidence-based Practice and Decision Analysis in Social Work: An Implementation Model, Journal of Social Work, April 2002; vol. 2, 1: pp. 45-63.

48- Stephen Webb; Evidence-based Practice and Decision Analysis in Social Work: An Implementation Model, Journal of Social Work, April 2002; vol. 2, 1: pp.

49- Terje Kelvin: The Gap between Politics and Rational Planning Methods, Norway 1993.

50- Torbjørn Semb Dahl and Christophe Giraud-Carrier,: Incremental Development of Adaptive Behaviors using Trees of Self-Contained Solutions , Adaptive Behavior, September 2005; vol. 13, 3: pp. 243-260.

51- Trina L. Daniels: Decision Making in Eurocentric and Afrocentric Organizations, Journal of Black Studies, April 2012; vol. 43, 3: pp. 327-335.

52- Vincent Nadin[a] & Dominic Stead: European Spatial Planning Systems, Social Models and Learning, dips - The Planning Review , Volume 44, Issue 172, 2008.

=======